

السنة الثانية □ العدد ٩٨ □ الاثنين ٢٥ آذار ١٩٨٥ Mars 1985 العدد ٩٨ □ الاثنين ٢٥ آذار ١٩٨٥

تصدر عن دار الفارس العربيي (ش.م.م) رأسمالها مليون فرنك فرنسي

العنوان ٢١ شارع دوبون. ٩٢٢٠٠ نويسي سور سين ـ فرنسا ـ

تلفون ١٤٧٥٠٤٠ تلكس الفارس ١١٣٣٤٧ ف. الصور: سبيا

عريية اسبوعية سياسية

L'AVANT GARDE ARABE

L'AVANT GARDE ARABE. Edité par AL-FARES AL-ARABIE S.A.R.L au capital de 1.000.000 F.F. C. NANTERRE 83 B 325050201

a suprial de l'ammignation de l'estate de

Siège: 31 Rue du Pont 92200-Neuilly sur-Seine-France-

Tél: 747.50.40 Télex: ALFARES 613347 F Photos: Sipa

رئيس التحرير: ناصيف عواد Directeur de la Publication et Rédacteur en chef: NASIF AWAD

Imprimée en France par SIMA S.A.-77200 Torcy-Tél: 0063363

Gérant: PIERRE CHAMPOUILLON

مدير التحرير: نبيل ابو جعفر directeur de la rédaction: Nabil ABOU JAAFAR









«الطليعة العربية» تنقل من الجبهة تفاصيل معركة الأهوار. والقوات اللينانية، تعيد اللعبة الى مشاريع التقسيم.. والتفتيت: عرب مبارك في عمان.. والهاجس: «قوة عربية ضاغطة». 15 17 الظاهر والباطن في فتور دمشق تجاه غور باتشيف، وفتور واشنطن تجاه زيارة مبارك! 11 المغاربة يعلنون في مدينة «لعيون»؛ لقد تم الاستفتاء..! تميري و «الاحوان». لقاء المصالح كان «شهر عسل» سريعاً. ٧. YA اجراس عودة اليمين الى الاليزيه تقرع من الأن. عالم 49 مرحلة جديدة في الكرملين قبل الوصول الى القرن الواحد والعشرين! ابهما شرط لنحاح الأخر؛ محادثات حنيف أم قمة الحيارين؟ T. ق تقرير «متفائل» للبنك الدولي: ديون العالم الثالث تقارب الف مليار دولار عام ١٩٨٥؛ اقتصاد 42 47 خط انابيب السودان - الكاميرون بدخل على خط علاقات القاهرة بالخرطوم. 2 4 2 5 السياب ينهض شرقي البصرة .. قصيدة للشاعر المصري حسن النجار. FY جما يحكم المدينة».. على مسرح «باب اللوق» في القاهرة. 11 الناقد فاضل ثامر بين الصمت . والابداع . والاسئلة .

لبنان ٢٠٠ ق.ل/ العراق ٢٠٠ فلس/ مصر ٢٠٠ مليم/ السنعوديه ٥ ريالات/ الجزائر ٤ دنائير/ السنودان ٢٠٠ مليم/ الاردن ٢٠٠ فلس/ سنوديا ٢٠٠ ق.س/ المقرب ٢٠٥ درهم/ تؤنس ٢٠٠ مليم/ الكويت ٢٠٠ فلس/ الامارات ٥ دراهم/ اليمن ٢ ريالات/ الصومال ١٠ شلنات/ قطر ٥ ريالات/ البحرين ٢٠٠ فلس/ ليبيا ٢٠٠ مليم/ عُمان ٤٠٠ بيسه/ موريتانيا ١٠٠ اوقيه/ جيبوتي ٢٠٠ فرنك/.

France SF/U.K. 50 p. U.S. A.1.\$. Pakistan 15 R, AUSTRIA 25 Sch/Greece 50 Dr./Germany 3 M/Italy 1500 L. Cyprus 400 M. Brazil 70c. Espain 140 Pts/Switzerland 4 Fs/Turky 180 Ti/Canada 2c/Denmark 12 K.R.D. Belgiun 50 Fb. Norway 8 Km. Yugoslavia 60 Nd./Holland 3 DFI

من اسرة التحرير

مثل فردي بسيط جاء من الأرض المحتلة في خبر نشرته جريدة «الفجر» العربية الصادرة في القدس المحتلة يقول انه لأول مرة في حياته راى المعتقل الفلسطيني احمد القطب (١٧ عاماً) شقيقه عبد الرزاق الذي يقضي فترة محكوميته في سجن «نفحه»، وكان عبد الرزاق قد اعتقل عام ١٩٦٧ وحكم عليه بالسجن لمدة ٢٠ عاماً بستهمة» مقاومة الاحتلال، وقد ولد شقيقه احمد اثناء وجوده في السجن، وشاءت الظروف، وبعد سنوات طويلة، ان يُعتقل الشقيق الاصغر وبالتهمة ذاتها، وان يلتقيا لأول مرة وراء قضيان الاحتلال!

انه مثل فردي، لكنه صارخ على ارادة الصمود، لا يوازيه الاذلك المثل الآخر الصارخ للصمود الجماعي على ارض الجنوب في لبنان.

ثمة مثل ثالث كبير وعظيم ومشرق جاءنا من العراق المنتصر، عمّت أخباره كل ارجاء المعمورة، وغطت كل صحف واجهزة اعلام العالم، وفرضت علينا أن نعيد لذاكرة من لا يتذكر، ولسمع من لا يسمع من عرب هذا الرمان صور هذه الحالات المشرقة الثلاث، وأن نؤكد بأنه رغم تكرارنا الحديث عنها كثيرا، فإننا لا نمل ولن نمل، فليس اجمل من الصمود الالانتصار.

وليس أجمل من أي منهما الإكليهما معا.. وهو ما تحقق على أرض العراق.

- .. فلنرفع كؤوسنا جميعا.
- .. ولنشرب نخب الصمود .. ونخب الانتصار.
 - .. ولو كره الكارهون. 🗆



الطليعة العربية تشهد دعركة الأهوار

خاتمة الحرب وفاتحة السلام؟

القادة الميدانيون يتحدثون عن النصر .. والمستقبل العربي

تساءلنا في القيادة قبل الهجوم بثلاثة ايام: لماذا تريد ايران تكرار تجربة العام الماضي؟ سدّ الثغرات الايرانية التي وقعت في الهجوم السابق أطال أمامنا أمد سحق هجومهم الى.. اسبوع كامل الايرانيون ربطوا جسراً من البر الإيراني الى جزيرة «مجنون».. كما ربطوا جسراً آخر من «مجنون» الى البر العراقي

> العراق - «جبهة القتال» من جاسم محمد حسن:

ليس من قبيل «التنجيم» أو التفاؤل، ان نقول ونؤكد ان معارك الأهوار الأخيرة هي «المعركة الأخيرة» الكبيرة في عمر الحرب العراقية الإيرانية، لسنوات عديدة قادمة، ان لم تكن هي معركة «البداية» لنهاية الحرب برمتها، التي باتت تلوح في الإقق بسبب النتائج الوخيمة لهذه الهزيمة التي المت بايران والتي ترافقت ايضاً مع قرار التصعيد العراقي

لانجاز حل شامل للنزاع ..

أن ما يدفعنا الى هذا القول، هو القناعة الكاملة بان العراق وفي السنة الخامسة من الحرب قد استطاع بعد ان مرق الهجوم الايراني في هور الحويزة، وقام بتدمير الجزء الأكبر من الآلة الحربية الايرانية وفرض واقع جديد على ايران لن تتمكن في ظله وعلى المدى القريب من الزمن من ان تستعيد شيئا من «فاعليتها» القتالية، وإذا اضفنا الى ذلك ما سببته المعارك الاخيرة من ترد في المعنويات وانهيار نفسي ليس لدى المؤسسة العسكرية الايرانية والتي تضم قوات

حرس خميني والقوات النظامية الاخرى، وانما على صعيد الشارع الايراني، يمكننا ان نضرج بصورة شاملة عن الواقع الايراني المهزوم على الصعيدين الرسمي والشعبي وتأثير كل واحد منهما على الآخر في تحديد ورسم نهاية ومستقبل الحرب، في ذات الوقت الذي يشهد تفوقاً عراقياً ملحوظاً ومستمراً..

ويكفي ان نشير هنا لتاكيد مصداقية ما نقول، الى ان الهجوم الايراني الأخير في اهوار الحويزة قد جاء بعد أكثر من سنة على آخر هجوم ايراني كبير شهدته نفس المنطقة في شباط/ فبراير من العام الماضي اذا



بمجملها محدودة سواء في عدد القوات او الأهداف المراد تحقيقها، وهذا يعني ان ايران قد استعدت لأكثر من «١٣» شهراً لشن هجومها هذا على العراق، وعلقت عليه الكثير الكثير من الأمال في تغيير موازين القوى والتأثير الجدي على حالة الصمود والنصر العراقيين. وقد بدا واضحاً لـ«الطليعة العربية» وهي في جبهة القتال ابان احتدام المعارك، مدى الاعداد الكبير للقوات الايرانية سواء في عملية انتخاب الهدف الستراتيجي من الهجوم، وهـو قطع طريق بغداد

البصرة، وعزل القوات العراقية عن بعضها في القاطع الجنوبي، او في التهيئة لهذا الهجوم، على صعيد التدريب والتجهيز. فايران قد زجت بحوالي ١١ فرقة من القوات النظامية وحرس خميني اي ما يعادل اكثر من «١٠٠» الف مقاتل، في هذا الهجوم، بعد ان تمت عملية تدريبهم بصورة «نظامية» وجهزوا بكل الأسلحة الضرورية واللازمة..

كما حاولت ايران باقصى ما يمكن الاستفادة من



عبد الجواد ذنون: هذه تفاصيل خطتنا المضادة.



ثغرات واخطاء معارك الاهوار التي تمت في العام

الماضي، خاصة على صعيد توفير «الذيل الاداري» الذي

كان معدوماً في المعارك السابقة، مما أدى الى عزل

وحصر القوات الايرانية وابادتها في مكان واحد، فيما

احتاج العراق هذه المرة الى اسبوع كامل من القتال

الشرس وبمنطقة عمليات واسعة، لابادة وتدمير

اغلب القوات الايرانية المهاجمة، مستخدماً في ذلك

كافة الاسلحة التقليدية وبكثافة نارية، خاصة من قبل

سلاحي الدروع والمدفعية والطيران.

استثنينا من ذلك معارك «سيف سعد» والتي كانت

«الطليعة» في الحيهة

ومما لاحظته «الطليعة العربية» اثناء تواجدها في ساحة القتال، أن القوات الإيرانية عندما كانت تحايه بمقاومة عراقية كاسحة تلجأ الى الهروب والانسحاب ولا تعتمد مبدا «الامساك بالأرض» كما كانت تفعل سابقاً، وايضاً لاحظت «الطليعة العربية» ولأول مرة كذلك، لجوء القوات الإيرانية الى نقل جثث قتلاها من ساحة المعارك الى مواقعها الخلفية في البر الايراني، وهذا ما يفسر المعلومات التي تسربت من داخل ايران، بأنه قد تم دفن هؤلاء القتلى بمقابر جماعية في محاولة لاخفاء اكبر قدر ممكن من الخسائر عن «وسائل الاعلام، وايضاً لمنع تعاظم التأثير النفسي على الايرانيين لحد الانهيار والثورة ضد النظام هناك.

هذا السلوك الايراني الذي يتناقض مع ما عرف عنه في المعارك الأخيرة، يدل دلالة واضحة على حجم الوطأة التي تجثم تحتها طهران بسبب استهتارها بارواح الايرانيين، وخشيتها من انفجار الداخل فيما لو تكررت المجزرة مرة اخرى دون ان تحقق اى قدر من النجاح لذلك عمدت الى التصويه في حجم الخسائر وقبلت بمبدأ «الانسحاب» الاضطراري بدلًا من مواجهة الموت المحتم لتقليل حجم خسائرها في الحبهة

هنا، ربما يمكن القول ان ايران قد تستطيع وامام هذا التمويه تأجيل الحقيقة عن الانكشاف امام شعوبها لوقت قصير، ولكنها وبالضرورة لن تستطيع ذلك في التقادم الزمني القريب، لذلك فمن المتوقع ان



تأخذ نتائج المعركة الأخيرة مدياتها «الدراماتيكية» على صعيد الداخل الإيراني في وقت ليس ببعيد رغم كل محاولات نظام خميني التعتيم عليها.

هذه الصورة لواقع ونتائج الهجوم الإيراني الأخير في هور الحويزة هي التي تدفعنا الى التأكيد بأن هذا الهجوم هو بمثابة الهجوم الايراني الأخير، وبداية النهاية العملية والفعلية للصرب العراقية

وقبل ان نتحدث عن القرار العراقي الذي خطط لاستثمار نتائج المعركة بالاضافة لكل هذه الوقائع

لصلحته، لا بد من الحديث عما دار في ساحات القتال ابان المعارك الأخيرة التي تواجدت «الطليعة العربية» فيها والتقت هناك بالقادة العراقيين الميدانيين وهم يقودون القطعات العراقية لتدمير القوات الإيرانية.

في حديث لرئيس الأركان العراقي: هكذا بدأوا الهجوم

الهجوم الايراني، وكما هو معروف، بدأ ليلة ١١ ـ ١ من الشهر الحالي وبالتحديد في الساعة العاشرة والنصف مساء واستهدف التسلل الى الأرض العراقية عبر الأهوار، لذلك استخدمت القوات الايرانية مئات الزوارق والوسائل المساعدة الاخرى للوصول الى البرطيق في منتصف طريق البصرة ـ العمارة، وكان اغلب القوات الايرانية من المشاة، دون ان تسندها قوات مدرعة لصعوبة نقل هذه القوات عبر مياه الإهوار، وان كانت القوات الايرانية قد حاولت بعد ان تمركزت في مواضع على البرانية قد حاولت بعد ان تمركزت في مواضع على البرانية المدروع ونجحت في تسريب البعض البران منها، لكنها دمرت بالكامل مع العديد من العجلات المحملة بالمدافع والراجمات الصغيرة...

القوات الإيرانية، ونتيجة للاعداد الهنائلة استطاعت ان تخرق الترتيبات الدفاعية العراقية في اكثر من موضع من ساحة العمليات، ثم توالت عملية التعزيز للقوات الغازية خاصة اثناء الليل.

كان هذا هو الموقف عندما شكل العراق قيادة ميدانية بتوجيه من الرئيس صدام حسين، عمادها المع ضباط القوات المسلحة العراقية، الذين انتقلوا الى ساحة العمليات ليقودوا القطعات العراقية مدانيا.

الخطة العراقية لمعالجة وتدمير القوات الايرانية يشرحها لـ«الطليعة العربية» رئيس الاركان العراقي «عبد الجواد ذنون» الذي التقته في مقر عمليات دجلة بعد ان اكملت القوات العراقية عملية الإجهاز على القوات الايرانية.

يقول رئيس اركان الجيش العراقي لـ«الطليعة العربية»: وبعد ان تمكن العدو من أخذ موطىء قدم في بداية هجومه، ومن ثم تمكن من احداث خرق غير قليل بمع تطور العمليات في الترتيبات الدفاعية للقوات العراقية تصددت الخطة العراقية او مهمة القيادة العسكرية العراقية بمرحلتين، الأولى ايقاف وصد الخرق وخصصت القطعات اللازمة لتنفيذ هذه المرحلة، والمرحلة الثانية بعد اكمال الاولى، تقليص قطاع الاختراق وبالتالي انهاءه وتدمير كافة قوات العدو، وكانت في اثناء كل ذلك توجيهات الرئيس صدام حسين مستمرة للقيادة العسكرية سواء في مرحلة ادارة العمليات او في تنفيذها، وقد نفذت الخطة بمرحلتيها مرحلة الايقاف والصد ومرحلة التدمير باكفا اداء وبشجاعة متناهية وباندفاع جريء من قبل اداء وبشجاعة متناهية وباندفاع جريء من قبل القادة والقوات وبهذا تحقق النصر الحاسم».

وتستوضح «الطليعة العربية» رأي رئيس اركان الجيش العراقي عن نتائج هذه المعركة ومدلولاتها الستراتيجية فيقول «اننا واثقون ان هذه المعركة ستنهي الحرب بعون الله، بالنظر الى ما اصاب العدو من خسائر كبيرة سوف تعززها الايام القادمة، ليس في الجانب المنظور على الارض العراقية، وانما للخسائر

الفادحة على البر الايراني والموجودة في العمق وهي تشكل اضعاف ما هو موجود على البر العراقي لهذا نعتقد بأن هذه المعركة خاتمة للحرب وستكون فاتحة للسلام المتأتى من الاقتدار العراقي»..

اما لماذا اختار الايرانيون تكرار تجربة العام الماضي في نفس قاطع الاهوار؟ فيقول رئيس اركان الجيش العراقي «كما في العام الماضي، قان تكرار العمل العسكري في نفس القاطع، كان ايضا بتوجيه من الصهاينة وجهات اخرى معروفة، ولكن هذه المرة تميز العمل العسكري الايراني باجراء تصويرات تميز العمل العملية السابقة سواء كانت من طبيعة الأرض او العمليات الفنية، لذلك فان توجيههم لقواتهم كان بانها معركة نهائية، فهم ارادوها حاسمة، ونحن ايضاً نريدها حاسمة لصالحنا...

لقد تساءلنا في القيادة قبل ثلاثة ايام من العملية الايرانية عن السبب في تكرار التجربة فالحرب ليست فقط عسكرا، وانما سياسة واقتصاد واعلام.. الـخ، وايران كما نعرف تعيش مازقا شاملًا. فلماذا تريد تكرار تجربة العام الماضي..؟ ولمعرفتنا بنوايا النظام الايراني فقد كان القرار العراقي ينص على تدمير كل القوات الايرانية الغازية وحصل هذا فعلًا...

الجديد في اسلوبهم

ولكن هل يختلف هجوم هذا العام عن سابقه؟ يقول رئيس الأركان لـ«الطليعة العربية»... «لقد تميز هجوم اهوار الحويزة هذه المرة بكثرة العدد، فايران زجت باكثر من ١٠ فرق كحد ادنى، اضافة الى عنصر التدريب لهذه القوات لاكثر من سنة، وأمنوا مستلزمات العملية ايضاً من زوارق كان النظام الايراني يشتريها من عدة مناشيء وباحجام مختلفة على مدار الفترة المنصرمة، كما كانت تردنا المعلومات. وأيضا قاموا ببعض «الإجراءات» في الهور. ربطوا جسرا من البر الايراني الى جزيرة مجنون الشمالية وبمراحل لاحقة ربطوا بين «مجنون» وبين البرابيا البراايين المنافقة وبمراحل لاحقة ربطوا بين «مجنون» وبين البر

الانهيار.. بلمان الهاربين

في ضوء الانذار العراقي الذي وُجّه الى شركات الملاحة الجوية العالمية، أكدت المعلومات ان معظم شركات الطيران الأوروبية اوقفت رحلاتها الى ايران، وكان في مقدمة الدول: المانيا والنمسا وايطاليا وبريطانيا.

وفي آخر طائرة وصلت الى ايران من مطار شارل ديفول في باريس، شاهد المتفرجون على شاشة التلفزيون الفرنسي الذعر الذي يخيم على الوجوه وعندما سئل احد المواطنين الايرانيين عن الوضع في بلاده، تعلمل قائلاً: إنه طبيعي وهادى؛ فرد عليه مواطن ايراني آخر باستغراب قائلاً: انني إيراني كذلك، وانني اقول: أن الاضطراب يعم البلاد كلها، واننا نعيش حالة انهيار حقيقي.□



الزميل رئيس التحرير في الجبهة وإلى يمينه جاسم محمد حسن، مراسل «الطا

العراقي مما قدم للقوات الإيرانية تسهيلات لم تتوفر في تجربة العام الماضي...

فالمتغيرات الايرانية شملت الإجراءات في الهور وفي الوسائل وفي استحداث الطرق والجسور، والعامل المهم أيضاً التدريب واستخدام السمتيات كوسيلة للنقل ورفد قواته في اثناء الليل.

وسالت «الطليعة العربية» رئيس اركان الجيش العراقي عن امكانية ادامة القوات الايرانية لهجومها بعد ان دحرتها القوات العراقية عبر الهور، فقال: «اننا حسمنا المعركة عسكريا قبل يوم من اعبلان حسمها رسميا عبر وسائل الإعلام، لان قطاع الاختراق قد ضاق الى مساحة محدودة جدا، وكنت اتمنى ان يرفدوا قطعاتهم لابادة أكبر عدد من قواتهم، ولكن ذلك لم يحصل، والتقت ارتبالنا مع بعض في المناطق المحددة، وكان للمناورة السريعة وخبرة الحرب اضافة الى توجيه السيد الرئيس صدام حسين العامل الحاسم في انهاء الهجوم الايراني وتدميره».

في ضُوء هذه الصورة المعطأة، سالت «الطليعة العربية» عن حجم الخسائر العراقية فقال رئيس الاركان: «انها خسائر معقولة، قياسا حتى بمعارك ليست بهذا المستوى جرت سابقا».

.. والطليعة في «البيضة» وحديث مع اللواء الركن هشام الفخري

«الطليعة العربية» تجولت في ساحة المعارك، وكانت اول مطبوع عربي يدخل قرية «البيضة» بعد تحريرها من قبل القوات العراقية، ثم تجولت على طول السدة الترابية التي تربط منطقة «البيضة» و«الصخرة» وشاهدت الجثث والمعدات الايرانية ملقاة على جانب الطريق وعلى حافات الاهوار بعد ان جرت معارك طاحنة وشرسة.



اللواء الركن هشام صباح الفخري الذي قاد العام الماضي هجوم ابادة القوات الايرانية في نفس القاطع، التقته «الطليعة العربية» أيضاً وهو كقائد ميداني لقطعات عراقية مهمتها الاطباق على القوات الايرانية في الميسرة».

سألناه عن شعوره وغبار المعركة يعلوه فقال «انا مرتاح الضمير، فخيارنا الوحيد هذا ليس سوى الدفاع عن الحدود والأرض مهما كانت التضحيات ففي هذه المعركة بالذات، التي جاءت مفخرة للجيش العراقي، امتازت بوضع خاص، حيث ان العدو و لأكثر من سنة يتهدد ويتوعد، فوسائله التي استخدمها في هجومه رغم انها لم تكن غريبة عن وسائل رصدنا وعن القيادة العراقية كانت تعنى انهم كانوا يريدون معركة اخيرة وهذا ما صرح به العديد من الاسرى، كما ان الاسلوب الذي اعتمدوه ايضاً يوضح انهم في هذه المعركة وفي النقاط الحساسة في الهور قد زجوا باعداد خيالية، يقدر في بعض الحالات باكثر من فرقة معززة باتجاه عقدة واحدة، كما استخدموا تجهيزات حديثة خاصة فيما يتعلق بالرفد _ الـزوارق _ حيث استطاعوا ان ينقلوا اعدادا هائلة على البر العراقي، لذلك شكل الرئيس صدام حسين قيادة ميدانية يقودها النائب العام للقوات المسلحة، وصدقوني ان ما حدث في بعض مواقع القتال مثل عقدة «عجيردة» وعقدة «الصخرة» من اشتباكات مباشرة ومن بطولات نادرة سيذكرها التأريخ ويكفي ان اذكر، انه في معركة «عجيردة» ان القادة مع حمايتهم قاموا مع المقاتلين بصولة مشتركة على العدو وبمسافة لا تزيد عن

وما حدث في «عجيردة» حدث في «الصخرة» وقدابيد هناك ثلاثة آلاف ايراني لم ينج منهم سوى «٢٠٠» اسير فقط.



ما هي نتائج الضربة العراقية هذه المرة كما هو متوقع؟ عن هـذا يقـول اللـواء الـركن الفخــري

«بتصوري ان الضربة التي وجهت في معركة هور

الحويزة الثانية سوف لن يستفيق منها النظام الايراني قبل اقل من عام وستلاحقه اللعنات من قبل التاريخ وكل شعوب المنطقة وخاصة الشعوب الايرانية، بعد ان يتأكدوا ان عشرات الآلاف من جثث اولادهم تركهم هؤلاء الاوغاد في مساحات الهور الشاسعة وعلى البر العراقي».

اللواء الفخري.. قبل ان ينهي حديثه معنا أخذ يوجه اللوم والعتاب الممزوج بالمرارة لهذا الصمت العربي وقال مصدقني، لولا هذا الشعب وهذا الوطن وهذا القائد، لكان الايرانيون قد اغتصبوا كل المنطقة العربية وأهلها فلماذا هذا الموقف منهم!!؟».

وعن عنف المعارك وشراستها تحدث لـ الطليعة العربية البضا اللواء الـركن سلطان هـاشم قائـ عمليات شرق دجلة فقال: إن التنسيق بين القطعات العراقية والاسلحـة المختلفة تجـلى في ابرز صـورة،

وكان كل من وزير الدفاع ورئيس الأركان يقودان المعركة بشكل ميداني وتحت اشراف مباشر من السيد الرئيس. وتابع قائلاً إن عدد القتلى الايرانيين كبير جداً، وقد غنمت قواتنا من السلاح ما يكفي لتسليح عدة فرق.

على مائدة قائد الحرس الجمهوري

«الطليعة العربية» التقت ايضاً في موقع متقدم لقوات الحرس الجمهوري حيث كانت القذائف ما زالت تسمع ومطاردة القوات الايرانية مستمرة، على السنة الاهوار بالقائد الميداني لهذه القوات اللواء الركن طالع الدوري، وقبل ان نتناول «غداء المعركة»



شهد يتكرر كل هجوم .. فمن يسمع ومن يرى في طهران؟

معه على مائدة في الموقع المتقدم، قدم لنا شرحاً مفصلاً عن سير عمليات قواته في تدمير «العدو الايراني» وقال «لقد اعتمدنا على عامل السرعة في انجاز مهماتنا لتدمير القوات الغازية، لذلك اندفعنا _ فرقة الحرس الجمهوري _ نتسابق مع الزمن في عملية نموذجية حتى قبل ان تتكامل ارتالنا رغم انهم متمركزون على الأرض وقد استطاعت قواتنا المدرعة ان تقطع الارض _ بشكل قياسي _ اولا في مواجهة القوات الايرانية، وبمرحلة لاحقة في عملية الاقتحام وتطهير الارض..».

ويضيف اللواء الركن طالع الدوري «في اول يوم الشتركنا به في المعركة، وفي قتال ضار بتاريخ ٢٠/٣/ ١/٨٥ سحقنا اللواء «٥٥» المظلي الايراني بالكامل، فكان توقعنا ان العدو سوف يحاول تعزيز قطعاته للهجوم، وفعلا حدث ما توقعنا، ولكن روح القطعات نصمد ونكبد القوات الايرانية خسائر فادحة، وفي نفس القوت دفعنا قوة للهجوم على محور محدد لاستثمار النجاح وتطويق القوات الايرانية، وفعلا اندفاع قطعاتنا سقطت المواقع الايرانية ووجدنا في منطقة «رشيدة» فقط حوالي ٥٥٧ قتيلًا ايرانيا

وعن خسائر الايرانيين قال «تبين لنا بعد انتهاء المعارك انها كبيرة وبشكل لا يوصف، اضافة الى معلوماتنا التي تشير الى انهم كانوا ينقلون جثث قتلاهم الى حقل مجنون، وكنا قبل يوم من انتهاء عملية الحسم نلاحظ حقيقتين: الاولى، انه لم يكن هناك اي

رد على مقاومتنا النارية، فكنا نرجح ان العدو اما لجأ الى المباغتة، او عمد الى الهرب، وقد رجحنا العامل الثاني ولكن ذلك لم يمنعنا من ان ناخذ اسوأ الامور في الحسبان. وفعلا صح توقعنا فعندما حل الصباح وتقدمت قواتنا تاكد لنا بان القوات الايرانية قد هربت وتركت جثث قتلاها بالآلاف».

نهاية الحرب هي الحل

بانتهاء المعارك التي اسدلت الستار نهائياً على اسطورة خامس قوة في العالم في منطقة الهور العراقية يبقى السؤال: ماذا بقي لايران من خيار في مواصلة هذه الحرب؟.

هنا لا نستطيع ان نحدد خيارات عديدة امام ايران فهي لا تملك اي واحد منها، بل تعيش في مازق قاتل بعد ان قرر العراق تصعيد «الموقف» لرسم نهاية شاملة لهذه الحرب...

هذا التصعيد أو القرار العراقي بوقف الحرب تمثل بعدة خطوات وكما يلى:

١ - استثمار التفوق الجوي العراقي الذي تأكد ابان معارك الاهوار - حيث سجل الطيران العراقي المقاتل والسمتيات «الهيليوكوبتر» اعلى معدل للمهمات التي نفذت في التأريخ على الاطلاق وصلت مجتمعة الى اكثر من الف «طلعة» يوميا، ولعبت دورا حاسما في تدمير القوات الايرانية ومناطق حشدها سواء في البر الايراني او في ساحة المعارك وعبر مياه الاهوار...

ويأتي في هذا السياق ايضا دور الطيران في ردع



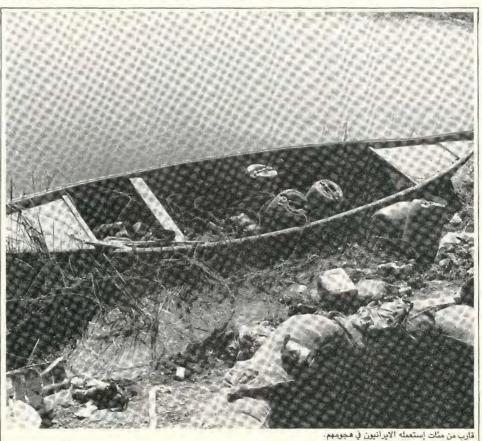
ايران على صعيد «حرب المدن» التي بدأت طهران تئن تحت ضرباتها، رغم انها هي التي بدأتها اولاً للتغطية على الهجوم المرتقب عبر اهوار الحويزة.

الجو .. والحصار

والملاحظ هنا ان العراق قد عمد الى تغطية سماء ايران بفعالياته الجوية وكثف من ضربه للمدن الايرانية اثناء احتدام المعارك على الجبهة، ووصل الى البعد نقطة في العمق الايراني مما ادى الى حالة تشبه النهول داخل ايران. لذلك عمد الى فتح قنوات دبلوماسية من أجل التوسط لوقف «حرب المدن» التي بداها، ولكن القيادة العراقية في ردها على كل مسعى، بداها، ولكن القيادة العراقية في ردها على كل مسعى، اتفاق شامل لوقف النزاع برمته، وهذا ما كان واضحا في رد البرئيس صدام حسين على رسالة «راجيف غاندي» رئيس حركة عدم الانحياز، وفي رسائل وزير في رسائل وزير الخارجية العراقي طارق عزيز للأمين العام للأمم المتحدة التي كان ملخصها ان العراق يسرى ان اي المقاق لا بد وان يؤدي الى سلام شامل والا فقد جدواه.

من هذه الحقيقة، واصل العراق قصف للمدن الايرانية كرد على الاعتداء الايراني الذي استهدف مدنه وما زال، من جهة، ومن جهة اخرى كمحاولة للضغط على ايران للقبول بمنطق السلام والجلوس الى مائدة المفاوضات لانهاء نزيف الدم.

٢ ـ لجأ العراق الى خطوة ضغط اخرى لاكمال حصاره على ايران بعد ان شدد حصاره البحري عليها، وتمثلت هذه الخطوة في اعتبار سماء ايران منطقة محرمة على كافة الفعاليات الجوية ومنها



المدنية، واعتبر هذا القرار العراقي سارياً منذ يوم الثلاثاء الماضي.

الحصار الجوي لايران، ووفق المعلومات والمؤشرات يؤكد تماما انه بمثابة ورقة عراقية جديدة رايحة ستصيب النظام الايراني بالارباك الشديد، على الأقل، أن لم يكن بالشلل فيما لو ترافق هذا الحصار مع حصاره للموانيء الإيرانية. ففي الوقت الذي يعتبر مثل هذا القرار وما يؤديه من حصار جوى فاعلا ضد الاجواء الايرانية لما يتمتع به العراق من تفوق جوي فانه، وللسبب ذاته يعتبر غير مؤثر بالنسبة للعراق فيما لو اتخذت ايران نفس القرار حيث يستطيع سلاح الجو العراقي حماية اجواء العراق واستمرار كافة الانشطة الجوية سواء التجارية او الضرورية لادامة زخم الحصار العراقي لايران..

هذا الواقع ابتداء من الهزيمة الايرانية في الاهوار ومرورا بالحصار البحري العراقي للموانىء الايرانية وضربه لكل الناقلات المتعاملة مع ايران، واخيرا في قرار حصاره الجوى واستمراره تهديد المدن الايرانية يرسم ـ سواء شاء الايرانيون ام ابوا ـ نهاية لهذه

. والخلاصة :

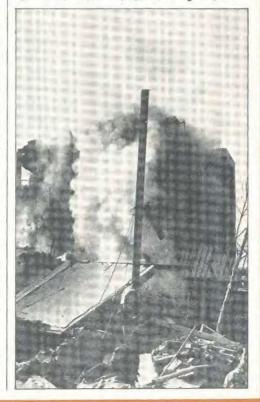
لم يبق لايران بعد اليوم سوى ان ترضخ وتعترف بالهزيمة وبالطريقة التي تختارها.□

> صور خاصة بـ«الطليعة العربية» عدسة: فؤاد توفيق وسعدى محمد.

هي وحدها السبب في كل ما يحصل

بغداد - مكتب «الطليعة العربية»:

مع بداية معارك الأهوار الأخيرة التي انتهت، بهزيمة القوات الإبرانية المهاجمة، نشط حكام طهران في توسيط عدد من الدول العربية وغير العربية لايقاف ما يسمى بـ«حرب المدن»، والعودة الى الاتفاق الذي نقضوه قبيل بدء المعركة بقصد خلق



بلبلة على الصعيد الدولي، يتم تحت ستارها تنفيذ هجومهم من ناحية، وتبرير هزيمتهم في الداخل، تحت زعم انهم اضطروا لشن هذا الهجوم قبل ان تستكمل الاستعدادات له انتقاماً لضرب العراقيين للمدن الايرانية، من جهة ثانية.

وهكذا تعالت بعض الأصوات من هنا وهناك، تدعو الى وقف قصف المدن، والعودة الى الالترام باتفاق حزيران/ يونيو ١٩٨٤. ولكن العراق الذي كان يراقب ويتابع بدقة ما يجري على الجبهة، لم تنطل عليه هذه المحاولات، فقام نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية السيد طارق عزيز بارسال مذكرة الى الأمين العام للأمم المتحدة، اثر مناشدة الأخبر وقف «حرب المدن» اشار فيها الى عدم التزام الحكومة الإيرانية بتعهداتها، واصرارها على متابعة العدوان ضد العراق، مستشهدا بالارقام والوقائع، كما اقترح على مجلس الأمن مشروعا متكاملًا لوضع حد لهذه الحرب بشكل نهائي و بدون تجزئة. كما ارسل الرئيس صدام حسين رسالة الى رئيس وزراء الهند بصفته رئيسا لجموعة عدم الانحياز، اوضح فيها موقف العراق من المقترح الهندي بوقف قصف المدن، وداعيا الى العمل على ايقاف الحرب بشكل نهائي.

ومن خلال اجابة الرئيس صدام حسين على رسالة السيد راحيف غاندي، ومن مذكرات وزير الخارجية السيد طارق عزيز الى الأمين العام للأمم المتحدة، والى مجلس الأمن، يتضح أن العراق لن يقبل بهذا المنطق، الذي مهما غلفته المواقف والمشاعر الإنسانية، فانه سوف يؤدى الى اطالة أمد الحرب، وتشجيع ايران على الاستمرار بها، لأن المقصل الذي يؤذي ايران الآن، هو التقوق الساحق للقوة الجوية العراقية. وتحييد هذه القوة يعني ان ايران ستظل، مهما طال الزمن، تجمع بين فترة واخرى قوات واسلحة من هنا وهناك، ثم تشن هجوما على مكان ما من الجبهة. ومع ان اي هجوم من هذا النوع محكوم بالهزيمة، الا ان استمرار هذه الحالة يخدم اهداف حكام ايران الذين لا يهمهم مستقبل شعوبهم، ولا يحرصون على ارواح شبابهم، في حين ان تضييق الخناق على سماء ايران ومياهها ومدنها، يضعهم امام حالة محرجة في الداخل تدفعهم الى الرضوخ لمنطق العقل، والتفكير الجدى بانهاء

العراق كما يبدو، مصمم على اتباع هذه الاستراتيجية، التي باتت تربك بوضوح طهران وحلفاءها. كما بات واضحا ان تأثيرها سيكون كفيلا بوضع حد لهذه الحرب.

على كل حال ورغم التهديدات الايرانية التي تستهدف بالأساس تشجيع النفس فقط فانه بات واضحا عمق المازق الذي وقعت فيه طهران من خلال نقضها لاتفاق «قصف المدن» وشن هجومها الأخير الذي فقدت فيه خيرة مقاتليها.. فهل تستمر طهران بالمكابرة، واطلاق التهديدات التي ما عادت تخيف أحدا؟ أم أنها سترضح لمنطق العقل، فتجلس الى مائدة المفاوضات، وتضع حدا للمآسي التي تسببت فيها طوال السنوات الخمس الماضية، بعد ان لم يعد امامها الاخيار السلام وهو فرصتها الاخيرة.. فهـل تستغله ام لا؟.□

أكبر من «انتفاضة».. واصغر من انقلاب

"القوات اللبنانية" تعيد اللعبة الى مشاريع التقسيم . . والتفتيت!

تل ابيب تستفيد من الجغرافيا.. ودمشق تقرأ على طريقتها التاريخ والجغرافيا معا!

وصف أحد السياسيين اللبنانيين، الاحداث السريعة التي تمت في الثاني عشر من شهر أن الدار من التفاضة أدار / مارس الجاري، بأنها «أكبر من انتفاضة وحركة تصحيحية»، وانها حتى الآن اقل من انقلاب سياسي وعسكري . لكنها على طريق ان تصبح انقلاب بكل ما تعني الكلمة من معان ومغاز و اهداف سياسية وعسكرية، وضعت لبنان امام منعطف جديد.

وقال السياسي اللبناني، لا يمكن ان ننظر الى ما حدث على انه قضية حزبية تنظيمية، تتعلق بخلافات داخل حزب الكتائب و «القوات اللبنانية»، أو هي فعلا قضية سمير جعجع احد قادة القوات، الذي فصل من حزب الكتائب في الآونة الاخيرة ، وتحديدا بعد عودة الوفد الكتائبي من العاصمة السورية، حيث قابل الرئيس السوري، واجزى محادثات حزبية

حركة سياسية

ففي البداية طرحت المسالة على انها قضية شخصية بين سمير جعجع ومؤيديه في «القوات اللبنانية» مثل ايلي حبيقة وفادي افرام، وبين حزب الكتائب، ورئاسة الجمهورية، خصوصا، وان الرئيس امين الجميل كان قبل طرد جعجع من الحزب، قد نجح في ابعاده مع كريم بقرادوني عن المكتب السياسي للحزب، خلال الانتخابات التي جرت في عام ١٩٨٣، لكن، بعد صدور البيانات السياسية عن «القوات اللبنانية»، واجتماع القيادات المسيحية السياسية والبروحية في القصر الجمهوري، وعند البطريارك الماروني خريش، تبين ان التحركات العسكرية التي تمت على الارض في المناطق الشرقية، هي ابعد من ان تكون مسألة شخصية تتعلق بسمير جعجع المطلوب رأسه من الرئيس الاسبق سليمان فرنجية بسبب ارتكابه مجزرة اهدن الشهيرة التي ذهب ضحيتها نجل الرئيس فرنجية طوني وزوجته وابنته وعدد كبير من مؤيديه

إذن، البيانات التي اعلنت عقب ما سمي بد «الانتفاضة» ما اكثر الانتفاضة»

انها حركة سياسية لها اهدافها داخل المناطق الشرقية، او داخل ما يسمى بـ «الكانتون المسيحي»، والتي من الطبيعي ان تطال لبنان بـرمته سياسيا وثقافيا واجتماعيا... وحتى جغرافيا.

وفيما يتحدث البعض عن ان حزب الكتائب يقف الآن امام حائط مسدود، وان الدين قاموا ب «الانتفاضة» هم على طريق تأسيس حركة سياسية جديدة تواصل الطريق الذي اختطه بشير الجميل، تتحدث مصادر اخرى بعضها من المعارضة الممثلة بالرئيس سليم الحص والوزيرين وليد جنبلاط ونبيه بري، عن ان الامر لا يعدو ان يكون مسرحية اعدت ببراعة وبدقة كاملتين بين الرئيس امين الجميل ببراعة وبدقة كاملتين بين الرئيس امين الجميل دمشق في طرح موضوع الوحدة بين لبنان وسورية، الى مطالب المعارضة التي تركز على الاصلاحات المسياسية التي فيما لو تمت ستحول رئيس الجمهورية في لبنان فعلا وواقعا الى رئيس «يلي الاحكام ولا يحكم» كما هو وارد في الدستور اللبناني، لاكما هو مطبق على الارض.

و في المعلومات التي تتردد في بيروت ان ايلي حبيقة وطونى بريدي ، وفؤاد ابو ناضر، وفادي افرام، وجوزف توتنجي شقيق صولانج زوجة بشير الجميل الى جانب سمير جعجع، هم الذين نفذوا الحركة العسكرية وفرضوا سيطرتهم الكاملة على الأرض، تاركين منطقة المتن الشمالي بيد القوات الخاصة التابعة للرئيس الجميل، بسبب خطورة الوضع العسكري فيها، اذ هي على تماس جغرافي مباشر مع القوات السورية الموجودة في اعالي المتن (ضهور الشوير، عينطورة المتن صنين) وعلى تماس مباشر ايضا مع القوات المنشقة عن منظمة التحرير الفلسطينية (بحمدون، عاليه، سوق الغرب) وقوات الحزب التقدمي الاشتراكي الموجودة هناك ايضا. ويبدو ان «القوات اللبنانية» تواجه، على هذا الصعيد مازقا عسكريا، بحيث انها لا تستطيع ان تواجه كل هؤلاء مجتمعين، لذلك سارعت الى التحدث

عن طروحاتها السياسية بقولها انها ليست موجهة ضد احد ولا ضد اي جهة، ولا حتى ضد رئيس الجمهورية، بمقدار ما تستهدف استعادة «قرارها المستقل في المجالات السياسية والامنية والاعلامية والمالية». وحسب المصادر المطلعة، فإن قادة «القوات اللبنانية» بمن فيهم منظرها كريم بقرادوني الذي تولى في السابق هندسة العلاقات الكتائبية - السورية، تدارسوا الاوضاع والمآزق السياسية التي انتهوا اليها بعد هزيمة حرب الجبل عام ١٩٨٣، فاعتبروا ان تلك الحرب كانت خطأ مميتا لهم، وأن الحلقات بدأت تضيق منذ ذلك الوقت حول عنق الرئيس الجميل، بعد ان اخذت دمشق والمعارضة السياسية اللبنانية تتحدث مع رئيس الجمهورية على انه ممثل للفريق المسيحي، وأنه من ضمن هذا الاعتبار يمكن أن يقدم على خطوات كبيرة في تصحيح العلاقات الداخلية، وفي ارساء العلاقات اللبنانية - السورية على اساس كونفدرا في، فقرروا تحييد رئيس الجمهورية، من خلال «الانقلاب» الذي قاموا يه .. اي جعل الرئيس الجميل كالرئيس السابق الياس سركيس رئيسا لكل اللبنانيين، يدير اللاحل بانتظار ما سيكون في المنطقة

وطرح «الانقلابيون»، أو شددوا بعد ذلك على الصراع السياسي لتحصين «القرار المسيحي المستقل»، على امل أن يقابله «قرار اسلامي مستقل» للدخول في الحوار في جميع المشروعات السياسية المطروحة، أمام اللبنانيين ، أي لوضع ميثاق لبناني جديد لا يكون خاضعا للضغوطات من أي جهة، أو من أي طرف اقليمي.

اللامركزية السياسية

ولا يخفى ان لدى «القوات اللبنانية» مشروعها



• أ _ الطليعة العربية _ العدد ٩٨ _ ٢٥ آذار ١٩٨٥

السياسي المتكامل الذي يعبود الى خلوة «ديس سيدة البير» الشهيرة التي انعقدت عام ١٩٧٦ ونادت بالتعدية والتي يطورها اليوم قائد الانقالاب سمير جعجع بقوله: «على ارض لبنان مجموعات اجتماعية سياسية تاريخية تتعايش، وكل مجموعة من هذه المجموعات لديها عمقها الايديولوجي، ولديها عمقها التاريخي الذي تتميز به. وفي رايي ان افضل صيغة المتعايش هي ان تترك كل مجموعة من هذه المجموعات للتعايش هي ان تترك كل مجموعة من هذه المجموعات



جعجع: اللامركزية السياسية



تحقق عمقها وابعادها الايديولوجية والتاريخية بالشكل الذي تراه هي مناسبا دون ان يتعارض ذلك مع حقوق المجموعات الإخرى».

ويضيف بشكل اوضح مفسرا مشروع «القوات اللبنانية» السياسي: «ان تقوم كل مجموعة بادارة شؤونها الخاصة بنفسها ضمن لامركزية سياسية في اطار حياد دولى للبنان».

ويواصل شرح المشروع السياسي بقوله: «انا مع الفرز الطائفي الطوعي وليس الدموي. فنحن نلاحظ على مر العصور أن الإحداث الدموية كانت تحصل دوما في المناطق المختلطة». ثم يقول: «ان السياسة الخارجية ستكون محايدة، واقتصاديا يجب أن يكون لبنان مرتبطا بعضه ببعض. وعسكريا. نأتي بوحدات عسكرية من كل مجموعة من المجموعات ومجموع هؤلاء يكون جيشا. لنفترض أن الجيش على الحدود يجب أن يكون مكونا من خمسة الوية. فنأتي بلواء مجهز من المسيحيين ونعطيه للجيش الفيديرالي، ويتم تسليمه منطقة عمل، وبلواء آخر من الشيعة، وهلم جرا فتصبح هذه الألوية. فنأتي المدورة من السية، وهلم جرا فتصبح هذه الألوية،

بدوره فؤاد أبو ناضر قائد «القوات اللبنانية» يدعو الى «تشكيل مجلس مسيحي سيكون بمثابة برلمان ووزارة مسيحية، وهذا ليس تقسيما كما يحاول البعض اظهاره ، ولكنه يبقي اطار الامركزية اللنانية».

وعلى الرغم من كبل هذه الطروحات السياسية المتطرفة والواضحة في اتجاهاتها التقسيمية، فان كريم بقرادوني يؤكد «ان الاتصالات مع سورية جيدة ودليلنا على ذلك، اني متواعد مع الاستاذ عبد الحليم خدام، ان يحصل اتصالات ولقاءات،

البحث عن موقف دمشق؟

اذن، ما هو فعلا موقف سورية من هذه الحركة و إهدافها السياسية؟

سورية، كالعادة، تقول شيئا وتفعل شيئا آخر. فهي في صحفها تدعو الى استئصال «التحرك المشبوه الذي تقوم به مجموعة مرتبطة بالعدو الاسرائيلي» داعية الى «محاصرتها وتعريتها وبالتالي استئصالها من الجسد اللبناني الى الابده، لكن بقرادوني يطمئن القوات ومن معها بانه لن «يكون هناك اجتياح

اما رئيس الحكومة رشيد كرامي فيقول «بعدما سمعت عن اللامركزية التي طرحت في معرض انشاء الكانتونات والقدرالية والكونقدرالية وتوزيع لبنان حصصا بين الطوائف، وبذلك، فتحت شعار تدعيم كيان لبنان انما يعملون على تقويضه نهائيا».

اما رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط فيقول: «ان الدعوة التي سميت خطأ بالانتفاضة ليست انتفاضة. بل انها حقيقة المشروع الكتائبي، وأن الصراع بين جماعة جعجع وجماعة أمين الجميل تمويه للحقيقة، فهما وجهان لعملة واحدة».

وكيفما كانت المواقف والتحليلات المطروحة، فان اول ما ينبغي الاعتراف به ان هذه الحركة الانقلابية الجديدة ـ باعتبار سبقها حركات انقلابية كثيرة في مناطق اخرى _ نجحت في اعادة خلط الاوراق السياسية في لبنان، تمهيدا لاعادة ترتيبها.

واللبنانيون يشعرون الآن اكثر من اي وقت مضى، انهم فعلا امام الحائط المسدود، بعد تغييب الاصوات السياسية المعتدلة، وبروز المتطرفين في جميع المناطق، واستلامهم ادارة شؤون الطوائف و في جميع المناطق، واستلامهم ادارة شؤون البلاد على جميع المستويات. وعلى اللبنانيين، ان يتوقعوا اسابيع ساخنة ومريرة، ان لم تكن قد بدات فعلا، وان كانوا لا بزالون قادرين على التحارب والتقاتل. وجميع التقارير التي ترد من واشنطن الى بعض الفاعلين في الساحة السياسية اللبنانية، تتحدث عن ان الخارجية الإميركية عادت اكثر قربامن المشاريع الكيسنجرية القديمة كالتقسيم والتوطين، المشاريع الكيسنجرية القديمة كالتقسيم والتوطين، خصوصا وان الدولة اللبنانية بصورتها القائمة باتت اضعهو اي الماطراف، في ظل الموجودين السوري والصهيوني الفاعلين عسكريا وسياسيا، بالإضافة الى الاطراف المحلية الإخرى.

وثمة من يدهب الى ابعد من ذلك فيقول، ان السياسة السورية التي واجهت المازق في لبنان، ومازالت تواجهه، تعتمد الآن الدبلوماسية المرنة التي افسحت المجال امام قيام حركة جعجع ونجاحها حتى الآن. والمازق السوري ناتج من طبيعة التجاذبات المتعددة الرؤوس دوليا واقليميا ومحليا. فدمشق لا تستطيع ان تمنع موسكو من التدخل في لبنان، ولا كذلك تستطيع ان تضع حدا لسياسة واشنطن ، عبر بيروت أو تل ابيب، ولذلك فهي تلجأ الى عامل الوقت بيروت أو تل ابيب، ولذلك فهي تلجأ الى عامل الوقت الذي تعتقد أنه يعمل لصالحها... والى عامل الجغرافيا الذي هو عامل مهم ايضا في الاستراتيجية الصهونية ...

لكن ما كان يخشاه اللبنانيون، في ان تلجأ تل ابيب، استنداد المجغرافيا، الى اللعب بخريطة الجنوب لترتيبها وفقا لمصالحها، قد حصل في مطلع الاسبوع الماضي. وشهدت المناطق المحيطة بصيدا تطورات امنية خطيرة، واندلعت الحرب بين «القوات اللبنانية» وقوات التنظيمات والاحزاب الاخرى المناهضة لها، وتم تهجير حوالي ٣٠ الفا من السكان المسلمين في اتجاه مدينة صيدا. ويتخوف اللبنانيون ان تكون هذه الاحداث بداية فعلية لتغيير الخريطة السكانية، بحيث تتطور الى ان تصبح نتيجتها كحرب الجبل، بالإضافة الى انها بدات تصرف فعلاً رجال المقاومة الوطنية عن محاربة القوات الصهيونية.

ويخشى اللبنانيون، أن تلجأ دمشق على طريقتها، استناداً الى الجغرافيا والتاريخ، الى عملية ترتيب الوضع في الشمال والبقاع وفقاً لمصالحها متجاوزة بذلك حلفاءها اللبنانيين.

الحقيقة الآن ان لبنان دخل منعطفا جديدا. ومع كل منعطف، تعود لغة الإغتيالات السياسية الى البروز، فهل حان موعدها ام انها تحتاج الى المزيد من «الانتفاضات» ؟

يصعب التنبوء بما يمكن ان يحدث في القريب، لكن من المؤكد ان احداث صيغة سياسية جديدة في لبنان لم يحن موعدها حتى الآن، ولا تزال تحتاج الى انقلابات ومتغيرات. والانقلابات والمتغيرات المرتقبة ليست مطروحة في لبنان فقط ليكتمل الجواب.□

فواز كلش



من مسلحى «القوات اللبنانية المنتفضة»!!

بيروت ـ جعفر صعب :

ما ان اعلن سمير جعجع، مسؤول «القوات اللبنانية» في الشمال «انتفاضته» العسكرية داخل «القوات» وفي صفوف حزب الكتائب حتى التفت حوله جميع القيادات العسكرية في «القوات»، كما تضامنت مع حركته اوساط واسعة في الصف الكتائبي، مما ساعده على سيطرة تامة على بيروت، وكسروان وجبيل، باستثناء المتن الشمالي الذي ظل على ولائه لحزب الكتائب وللرئيس اللبناني امين الجميل.

السؤال هو: ما هي خلفيات حركة سمير جعجع حتى اكتسبت بسرعة هذا التأبيد؟

يؤكد المطلعون أن التململ في الوسط العسكري الكتائبي بدا منذ شهر آذار ١٩٨٤، نتيجة

«للتراجعات» التي سجلها حكم امين الجميل امام السوريين والاطراف الاخرى في النزاع اللبناني.

وقد حاولت «القوات» بالتعاون مع بعض ضباط الجيش القيام، يومها، بانقلاب عسكري، كان سيقوده، فيما لو حصل بالفعل، قائد الجيش الحالي ميشال عون.

وقد كان وراء التململ ومحاولة الانقلاب الأباتي بولس نعمان رئيس الرهبانية المارونية السابق، والأب الروحي «لانتفاضة» جعجع وشركائه اليوم. الا ان المحاولة الانقلابية لم تحصل كما تشير المصادر المطلعة هنا، بسبب وقوف البابا يوحنا بولس ضدها بقوة. وقد انتهت الاحداث يومها بارسال نعمان الى استراليا. تبعه اجتماع عقده البطاركة الكاثوليك مع وليد جنبلاط حملوا فيه «القوات اللينانية» مسؤولية تهجير المسيحيين من الجبل عام ١٩٨٣.

وعلى الرغم من احباط محاولة الانقلاب المذكورة في مهدها، لتدخل الكرسي البابوي، فان مساعي «القوات اللبنانية « للتفرد بحكم المناطق الشرقية ، بمعزل عن وجود الجميل على رأس السلطة اللبنانية، لم تتوقف، مما عجل في تفجير الموقف مجدداً منذ مطلع شهر اذار

من هم رموز الحركة؟ وما هي ابعاد هذه الحركة؟ للحركة اربع قيادات اساسية هي: بولس نعمان باعتباره الموجه الروحي لها، ايلي حبيقة الذي كان رأس التحرك الاول في آذار ١٩٨٤، والعنصر «الاسرائيلي» الأول في «القوات اللبنانية» سمير جعجع قائد المنطقة الشمالية والمسؤول عن مجزرة اهدن ضد آل فرنجية عام ١٩٧٨، وكريم بقرادوني المنظر السياسي للحركة، وعراب الاتصالات السورية -الكتائبية خلال عشر سنوات من الحرب اللبنانية.

وإذا لم يعد سرأ تورط بولس نعمان ف هذه الحركة، كذلك الأمر بالنسبة لاشتراك قائد الجيش فيها. وقد اشار بعض المقربين من اوساط القصر الجمهوري، ان قائد الجيش ميشال عون لم يتفق مع الرئيس الجميل عندما استدعاه هذا الأخير الى قصر بعبدا للبحث في امكانية الرد على «الانتفاضة». وهذا ما يفسر تورط قيادة الجيش مع جعجع وزملائه.

من جهة ثانية، تشير بعض الاوساط المقربة من حزب الكتائب ان اتصالات بقرادوني بالحكم السوري لم تثمر لاقناعه بان «الانتفاضة» هي حركة داخلية، ولا علاقة للكيان الصهيوني بها. فقد اكد خدام، نائب الرئيس السوري ان «اسرائيل» تقف وراء تحرك «القوات اللبنانية»، وان دمشق ستتعامل مع هذا التحرك على هذا الاساس، وانها تقف بقوة الى جانب الرئيس الجميل ضد خصومه في المناطق الشرقية. وقد أكدت دمشق موقفها هذا بادخال لواء مدرع جديد الى لبنان تدعيما لقواتها هناك. يحمل هذا التدبير الجديد تهديدا مباشرا «للقوات اللبنانية». □

صدى شعبي ايجابي في مصر لزمارة ممارك الى مغداد

أهميتها أنها أتت في أوج المعركة

القاهرة _ مصطفى بكرى :

الزيارة التي قام بها الرئيس حسني مبارك بصحبة الملك حسين الى بغداد في الاسبوع الماضي، لها ابعادها ودلالاتها التي لا يمكن ان تغفل لا سيما وانها انت وهدير المعارك في اوجها، واذا كان لها وقع المفاجاة لدى البعض، الا ان الراي العام المصري هنا كان يتوقعها منذ وقت ليس بالقليل.

وتعد هذه الزيارة الاولى من نوعها التي يقوم بها رئيس مصري منذ عام ١٩٧٦ أي منذ حوالي عشر سنوات، على الرغم من ان العلاقات بين مصر والعراق قد شهدت تحسنا ملموسا مع مجيء الرئيس مبارك الذي ابدى في عدد من المواقف وتجاه حرب الخليج خاصة، التزاما قوميا، جعل المراقبين يتوقعون امكان تطوير هذه المواقف في اتجاه اشمل على المستوى العربي العام.

دلالات الزيارة

يرى المراقبون في القاهرة ان زيارة الرئيس المصري الى بغداد تحمل معاني هامة ابرزها:

 ١ - ان مصر التي وقفت الى جانب العراق في حربه ضد المعتدين، ما زالت مصممة على موقفها الذي سبق و اعلنته على لسان الرئيس مبارك مؤكدا فيه «ان

العراق دولة عربية، ولا يمكن لمصر ان تسمح بعزو اي دولة عربية، او اقتطاع اي اجـزاء من اراضيها، او فرض اي شروط بعينها عليها».

٢ - الزيارة تحمل توجها في الموقف المصري لا يمكن التقليل من شانه، فمصر الآن اصبحت معنية مباشرة باية تطورات من شانها الإخلال بالأمن الاقليمي للخليج. وان زيارة الرئيس مبارك لبغداد في وقت تشتعل فيه النار على اكثر من جبهة، يعني كما يرى المراقبون هنا ان مصر قد قررت التوجه اكثر نحو دعم العراق وحقه في الدفاع عن اراضيه واراضي الأمة العربية، والى جانب دول الخليج العربي.

" ـ ان مصر تؤشر بذلك الى رؤية قومية تجاه هذا الموضوع، وهو موقف لا يمكن مقارنته بمواقف انظمة اخرى تحمل شعارات قومية صارخة، في الوقت الذي تمارس فيه ممارسات عديدة ضد مصالح الامة العربية، وتقيم تحالفات مع ايران.

في ظل هذه الدلالات المرئية هنا، احدثت هذه المزيارة جوا من الارتياح العميق لدى كافة فئات الشعب المصري خاصة وانها اتت ابان احتدام المعارك، واعتبرت في نظر الرأي العام مؤشرا حقيقيا على تفاعل مصر بقضايا امتها، ولذلك تلقاها الناس هنا بنوع من التقدير مطالبين الرئيس مبارك بمزيد من التقدم في الاتجاه القومي لتعود مصر وتلعب دورها العربي التاريخي.

وقد أكدت مصادر عليمة لدى الخارجية المصرية ان اللقاء الثلاثي لم يقتصر على مناقشة الاوضاع في حرب الخليج، والتطورات الجديدة التي حدثت، وانما امتد اللقاء ليشمل كافة القضايا المطروحة اقليميا وعربيا ودوليا، وذلك بعد التطرق الى الاوضاع في حرب الخليج، وتاكيد كل من مصروا لأردن عزمهما على الوقوف خلف العراق، واجبار المعتدين على قبول السلام، ودعوات العراق الداعية الى وقف اطلاق النار وانهاء الحرب.

اما فيما يتعلق بموضوع عودة العالقات الدبلوماسية بين العراق ومصر، وهو ما ركز عليه الصحافيون في اسئلتهم، فيبدو ان هذا الموضوع كما تشير المعلومات هنا لم يجر التطرق اليه، وهو ما الوضحته ايضاً تصريحات كل من الرئيسين. ففي الوقت الذي قال فيه الرئيس المصري «ان الاخوة العربية لا تحتاج الى تبادل السفراء»، اشار الرئيس. صدام حسين في معرض اجابته على اسئلة الصحافيين بان «العلاقات بين البلدين علاقات اخوة، وان الامور الشكلية ليست لها تلك الاهمية في هذا الاطار فالعلاقات بيننا علاقة امة واحدة، وتفكير في المصير القوم».».

من ناحية اخرى. فان نتائج الزيارة التي لم يكشف النقاب عنها حتى الآن تبدو في نظر المحللين هنا واضحة الإيجابية باتجاه مزيد من التضامن العربي الواحد في مواجهة المشاكل القومية المطروحة على الساحة العربية.

ويبقى اخيرا السؤال القديم المتجدد: متى تحسم البقية الباقية موقفها، ومتى يدفع الآخرون مستحقاتهم القومية تجاه قضية من ابرز قضايا امتنا في وقت باتت فيه الأمة واراضيها وتاريخها في حاجة ماسة الى هذه المستحقات؛

الرأى الآخر

بلي على تلبي وتلبى على بغداد

ببضع كلمات، بنظرات، بالوقت المتبدد بيدي شددت على الوجه اذ يتجعد، وجه أمي. اخذت الوجه إلي وأُخِذَ وجهي إليها، هذا لا يسمى العناق، إنه التداغل، إنه تطابق الشجن بالشجن، وكل الوقت للحزن، هو وحده نعرفه، هل تمة نكهة للفرح وهو لا ينبت الا مرة واحدة في العام مع اصفرار ورق الخريف.

كانت امي تفسل وجهي بدمع لم يتوقف منذ رحل من كان يدقء فراشها ويمسد شعرها بحنان، ثم تغص ليبح فيها الصوت: ها (نت ستتركني وحدي، ثانية، وتذهب، وحدي، وحدي، وحدي. الله المناسبة المناسبة وحدي، وحدي،

وتذكرت حنّا للتو، من سنين حنّ إليه أبوه وأمه ولم يرياه، ومن سنين حنّ، إلى أبيه وأمه. ولم يرهما، وحين جاءه نذير نعي أبيه، فاضت في جسده خارطة الوطن دماً وقروحاً، لم يتهم احداً واتهم الجميع، جلسنا اليه بصمت وكان الرجل لا يبكي إذ الوطن عويل، وقد سرقوه وغيبوه، وحالوا بين الأب وإبنه، بين العشق والعاشق والمعشوق، آه با حنّا.!

... ولم يكن إلا صوت القصف يدوي. صواريخ ارض - ارض - جو - ارض - خيانة - خيانة، إلا بغداد على طفرات الهدب مشتعلة، لا وضوء الا بالدم في «الحويزة» ولا صلاة الا وراء موكب الشهداء. كنت أشد الى وجه امي قبل ان أغادر متشبثاً بدراعي بغداد ان لا ينجلي القصف إلا بنهارو أن لا اغتسل مع اشقائي المعدان إلا بماء دجلة والفرات.. فهو ذا طوق محية، ومن يكذبني ليسال مصعب وبادية في ذاك الشط وليناغ سالي وبان في هذا الشط، هذه هي العصافير التي تزقزق، تلك هي الطيور التي تغني، وتحمى الدار والجار، هي الجوارح والعثاق والاحرار.. بهذه المحية وحدها اتحدى ولا النمس من جزاء الا النزرمن المحبة. اما الهمج من الطير فهو أدرى بحاله إذ يأكل قوت بغداد، ويتاجر في اطرافها، ويمد جثته في عواصم الدنيا وقد استطال وانتفخت اوداجه وازدهر ريشه من هذا القوت... ثم يو في الأدبار خاسئا وهو حسير..!

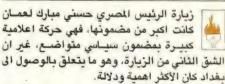
ثم يشتد القصف، ووجهي الآن ممتلىء بسكيب الدمع ورعاف الدم، الحنين المضرج بين حنّا وحنّا وبين أم حنّا وحنّا فيما بغداد في الظل بادية، عرس وابجدية لتأليف ابلغ كتاب للوطن، ندخل الكتاب فإذا هو ماء رقراق، وإذا الماء دمُ، وإذا الدم قافلة للشهداء، وهي تخِبُ، تخِبُ، تَخبُ...

أحمد المديني



الاستمرار في البحث مبارك في عمّان عن دور مصر عمرية ضاغطة " معالما جس: "قوة عربية ضاغطة "

عمان _ خاص :



زيارة مبارك لعمان استهدفت إبقاء مصر ودورها في واجهة الأحداث، ومنح الرئيس المصري دوراً كبيراً ووجها عربيا، جرى خلالها استعراض نتائج زيارة مبارك لكل من واشنطن ولندن وباريس وبون وروما. وسيطرت على محادثات حسين _ مبارك اجواء الحرب العراقية _ الاسرائية التي كانت في اوج غليانها واحتدامها.

«الطليعة العربية» علمت من مصادر مطلعة هنا على اجواء اللقاء ان مبارك اطلبع الملك حسين على اقتراح أميركي بتشكيل فريق عمل لدراسة «مبادرة» البرئيس المصري على مهل، حيث ان واشنطن غير مستعجلة، وهي لا تريد ان تتقدم هذه المرة الى حلية الصراع في الشرق الاوسط، الا ولحديها اوراق وامكانيات كبيرة لنجاح مساعيها ومبادرتها باتجاه «التسوية السلمية» للأزمة.

الرئيس المصري اقترح على الملك حسين العمل على توظيف اوروبا الغربية، وبالذات بريطانيا وفرنسا، للضغط على الولايات المتحدة والكيان الصهيوني بهدف حملهما على التجاوب الكافي مع «مبادرة» الرئيس المصري، والاتفاق الاردني ـ الفلسطيني.

«الطليعة العربية» علمت من المصادر السابقة نفسها ان واشنطن المحت للرئيس المصري، انها غير

قادرة على الضغط على «اسرائيل»، وبالذات جناح الليكود في حكومة «الوحدة الوطنية» هناك، الا في إحدى حالتين:

- الأولى: أن يقدم العرب والفلسطينيون تنازلات جديدة توافق عليها «أسرائيل».

- والثانية: تقوية الوضع العربي والفلسطيني، بما يحمل حكومة بيريز عموماً، وجناح الليكود بشكل خاص، على التخفيف من تطرفه وعناده، او حتى ازاحة هذا الجناح من الحكم، دون ان يؤدي هذا الى تقويض «الحكومة الإسرائيلية» واضعافها.

أحد المراقبين السياسيين في عمان، اعاد الى الإذهان ما سبق ان المحت به واشنطن للرئيس السادات في مطلع السبعينات حول ضرورة وجود اوراق ضغط تستخدمها الولايات المتحدة لحمل «اسرائيل» على تقديم تنازلات للعرب، ويومها قيل ان هده الإشارة الأميركية كانت الحاقز الإساسي للسادات على طريق شن حرب تحريك محدودة عام ١٩٧٣، هدفها انضاج ظروف «التسوية السياسية» في الشرق الاوسط.

وقال المراقب السياسي: «ليس بالضرورة ان تتخذ تقوية الموقف العربي هذه الأيام صيفة الحرب التحريكية كما فعل السادات، ولكن يمكن لها ان تتحقق من خلال وحدة الصف العربي، والاستفادة من الموقف السوفياتي الجديد، ومن حالة الوفاق الدولي بين الشرق والغرب، التي يبدو انها اصبحت الاكثر احتمالاً في المستقبل القريب.».

من هنا تأتي محاولات المحور الأردني - المصري - الفلسطيني السعي باتجاه ايجاد نواة قوة عربية ضاغطة، وكذلك محاولات مد جسور الثقة مع الاتحاد السوفياتي، الذي يُنتظر ان تتعزز علاقاته المستقبلية مع الأردن ومصر، وليس العكس، كما يتوقع كثيرون، على الصعيد الآخر يتوقع المراقبون السياسيون هنا قيام الجزائر ودول مجلس التعاون الخليجي، بدور وساطي جديد لوقف الحرب العراقية - الإيرانية من جهة، واصلاح ذات البين على صعيد الصف العربي من جهة اخرى، خصوصاً بعد ان وقف الرئيس المصري خلال زيارته لواشنطن على وجهة الرئيس المصري خلال زيارته لواشنطن على وجهة اميركية تنادي بعدم استبعاد سورية من مسيرة التسوية» مبررة ذلك بالحديث عن ضرورة ضمان «التطرف العربي» من جهة اخرى!

ويردد بعض هؤلاء المراقبين هنا نبأ يقول ان الجزائر رفصت فكرة ليبية بادخال ايران ضمن «جبهة الصمود والتصدي» الذي جرى التحرك مؤخراً باتجاه محاولة احيائها، ويقولون ايضاً ان الجزائر ردت على ذلك بالقول: «ان هذه الجبهة يجب ان تقتصر على الدول العربية الراغبة فحسب، ولا مكان فيها لغير العرب».

وعليه فقد توقفت المساعي لاحياء هذه الجبهة عند حدود اربع دول عربية فقط هي ليبيا وسورية والجزائر واليمن الجنوبي في الوقت الذي يتردد فيه ان هناك نوايا لادخال لبنان الى هذه الجبهة بالاضافة لما يسمى بـ«جبهة الانقاذ الوطني» التي تضم القوى الفلسطينية المناوئة للشرعية، والتي تم الاعلان عنها خلال الاسبوع الماضي في دمشق وهي برئاسة السيد خالد الفاهوم.

القاهرة في اجواء الأمل . وخيبة الأمل ما بعد الزيارة الأمل عن الأم

واشنطن ـ «الطليعة العربية»

الاجتماعات التي عقدها البرئيس المصري حسني مبارك في واشنطن تميزت بالغرابة، ذلك لأن اكثرها لم يجر في وزارة الخارجية والبنتاغون، بل في فندق «ماديسون»، وخرج المسؤولون الاميركيون بعد اجتماعاتهم مع مبارك، وقبل اجتماعه مع الرئيس ريفان بانطباعات تفاؤل حذر حول توقعاتهم بنجاح الزيارة.

ولكن عندما انتهى اجتماع الرئيسين، وخرجا معا، لاعطاء ملاحظاتهما، اصرت الادارة الاميركية على ان يكتب الرئيس مبارك ما يود قوله عوض ان يرتجله كما فعل في العام الماضي، عندما احرج آنذاك الرئيس ريغان بمطالبته الاعتراف بمنظمة التحريس الفلسطينية.

كانت هذه اولى المالحظات التي توقف امامها المراقبون هنا بشيء من الخيبة.

وتوالت خيبات الامل في وجه الرئيس مبارك من الادارة الاميركية، التي لم تعد تحاول ابقاء موقفها سرا فبداها الرئيس ريغان بقوله: «ان طريق السلام طويل، ولا يمكن قطعه ببضعة افكار». ورد الرئيس مبارك بكيل المديح للادارة الاميركية، ولكن ما ان غادر البيت الابيض الى نادي الصحافة الاميركي، حتى خرج عن دبلوماسيته واعتبر كل مسؤول اميركي يتبع سياسة اللامبالاة هو «انهزامي»، وهذه العبارة التي قالها مبارك عكست من حينها ملخصا لكل نتائج زيارته الى الولايات المتحدة.

ليس جديدا القول هنا ان الادارة الاميركية اكدت للجانب المصري، ان البرئيس ريفان لن يقدم على خطوة جديدة في الشرق الاوسط، ما لم يقدم العرب والفلسطينيون اعترافا خطيا مسبقا وعلنيا صريحا بـ «اسرائيل»، وبالقرارين ٢٤٢، ٢٣٨، كما انه ليس جديدا القول ايضا ان الادارة الاميركية حاولت بالمقابل اقناع الرئيس المصري، ان الوقت لم يحن بعد

للقيام باي تحرك سلمي في الشرق الاوسط، حتى ان الرئيس ريغان ذكر مبارك بالمذكرة التي رفعها السيناتور جيسي هيلمز، وستة شيوخ جمهوريين اليه يطالبونه فيها بتعديل مواقفه، وعدم الضغط على «اسرائيل» لاجبارها على الانسحاب من الضفة الغربية وغزة والجولان، وسحب مبادرته «الإيلولية» عام ١٩٨٢، والتي يعتبرونها - من وجهة نظرهم - مقدمة لازالة «اسرائيل» خطوة خطوة.

ولم يكتف الرئيس ريغان بذكر هؤلاء، الذين يعتبرون حلفاء له في مجلس الشيوخ، بل ذكر بمواقف المنظمات الصهيونية التي تحتج دائما على «السلام



البارد» القائم بين مصر والكيان الصهيوني.

كان هذا المنطق مدخلا للتهرب من اية طلبات حملها مبارك في ملغه الشرق اوسطي، وحتى عندما انتقل الحديث الى المساعدات الاقتصادية، خاب امل الرئيس مبارك مرة اخرى، لأن الادارة الاميركية رفضت زيادة المساعدات الاقتصادية والعسكرية لمصر، وحصرتها في (٢٠٣) مليار دولار لعام ١٩٨٦.

وعندما شرح مبارك لريفان، ان الديون العسكرية بلغت (ه, ٤) مليار دولار، وهي التي حصل عليها السادات منذ عام ١٩٧٨، و ١٩٨١، وانها تثقل حاليا كاهل الحكومة المصرية، «انتفض» الرئيس ريفان للرز شارحا موقفه بالقول: «ان الولايات المتحدة ستقطع الدعم للمشاريع المحلية الاميركية، ولا يمكنها للسابقة، بل ان القانون الاميركي يقول بوقف جميع المساعدات لمصر لتخلفها عن تسديد اقساط الديون من شهر يونيو / حزيران الماضي»، ولهذا سارعت القاهرة بدفع قسط فوري من الاموال التي حصلت عليها عن العام ١٩٨٦، حتى لا تقطع عنها المساعدات المستقلية.

وظن الرئيس مبارك ان الامر سينتهي هذا، لكن الادارة الاميركية طالبته بتحقيق اصلاحات اقتصادية جنرية في الاقتصاد المصري، وتحويل «الانقتاح الاشتراكي» الى نظام راسمالي كامل، وعندما تململ الرئيس المصري من هذه الشروط كما تقول بعض المصادر هذا اجابه الاميركيون «إنكم لستم افضل من اسرائيل»!

وانتقدت الادارة الاميركية مصر بكلامها العلني عن المشاريع السلمية، وقالت «ان هذه الامور لا يمكن تناولها على صفحات الجرائد وشاشات التلفزيون»، وعندما طرح الاميركيون على الرئيس مبارك اسئلة محددة حول الموقف الاردني ـ الفلسطيني قيل ان الرئيس المصري اقترح عليهم دعوة الاردن لشرح ذلك لأنه ليس لديه تفصيلات كاملة حول الموضوع وفعلا وجه شولتز دعوة هاتفية لوزير خارجية الاردن طاهر المصري، الذي يزور واشنطن هذه الايام.

الملاحظ ان الرئيس مبارك اسقط مطلبه الشهير الموجه الى الادارة الاميركية بضرورة التحدث لمنظمة التحرير، وخرج الى نادي الصحافة ليطلب ذلك امام الراى العام مباشرة.

من المواضيع التي طُرحت في اجتماعات ريفان مبارك قضية السودان التي اتفق الجانبان ازاءها على ان «المشاكل التي يواجهها السودان لا يمكن ان تحلها اميركا او مصر، بل يجب ان يحلها السودان بنفسه، وذلك بتطبيق التوصيات الاقتصادية الاميركية». ولما تطرق البحث عن لبنان من خلال استعراض الشروط المصرية لاعادة السفير المصري لتل ابيب، «امتدح» الرئيس مبارك قرار بيريز بالانسحاب!

وعن حرب الخليج، فقد اعرب المصريون عن عدم توقعهم نهاية قريبة للحرب، ولم يتطرق البحث لدور سورية في موضوع التسوية لان مصر تعتقد باختصار ان سورية ستحدو حدوها ، اذا بدات «مفاوضات سلمية» بين العرب والكيان الصهيوني.

و بكلمة اخيرة، فان مبارك الذي جاء الى الولايات المتحدة بالامل، عاد بخيبة امل كبيرة. □



لظاهر والباطن في:

فتور دمشق تجاه غورباتشیف وفتور واشنطن تجاه زیارهٔ مبارك!

تفتيت منظمة التحرير وتأجيج الصراعات الطائفية وتسعير الحرب العراقية ـ الإيرانية مواقف تحظى برضى واشنطن أكثر من الاقتراب حتى من مشروع ريغان نفسه!

خلال السنوات الماضية كان الطابع الغالب على العلاقة بين الوضع الدولي والاوضاع في المنطقتنا العربية، هو تاثر الأخير بمعطيات التوتر الدولي وما يعززه من استقطاب حاد على كل

فمن جهة كانت الولايات المتحدة تبذل كل ما بوسعها لمصادرة «أزمة الشيرق الاوسط» واحتكار

«مساعي حلها» وهي تضع نصب عينيها (بالإضافة لدعم الكيان الصهيوني) هدفا استراتيجيا واحدا هو طرد السوفيات من المنطقة. وقد تجلى هذا الهدف بوضوح صارخ في دعوة وزير الخارجية الاميركي السابق الجنرال الكسندر هيغ، بداية الفترة الاولى من رئاسة ريغان، الى قيام «تفاهم استراتيجي عربي اسرائيلي، لمواجهة ما سماه الخطر السوفياتي

ووصفه بأنه الخطر الوحيد الذي يهدد المنطقة.

ومن جهة اخرى كان الاتحاد السوفياتي يبذل كل ما بوسعه لمقاومة هذا الاحتكار الاميركي، واحباط المشاريع والمخططات التي يفرزها، وكان في هذا السعي يعطي اهمية قصوى لاستقطاب القوى المحلية في هذه العملية.

وكان الضغط المردوج لعملية الاستقطاب هذه يقع بشكل مباشر على القوى والمواقع المستقلة والمحايدة التي تعصى على الاستقطاب ويمكن القول ان الشعار الذي كان يمكن ان تـوصف به سياسات الـدولتين العظميين في هذه العمليـة هو: «من ليس معي فهـو ضدى»!

وكما كان للمرحلة المذكورة شعارها، كان لها فرسانها الذين يعرفون «من أين تؤكل الكتف»، ويتصرفون انطلاقا من مصالح ذاتية وانتهازية ضيقة لاقتناص الفرص وتسويق السياسات والمواقف بين طرفي هذه المنافسة الدولية المحمومة.

لكن هذه المرحلة بدأت تستنفد طاقاتها وتدخل بداية النهاية عندما بدأت تظهر في آفاق الوضع الدولي بعض المؤشرات الجديدة ويدب في جليد العلاقات بين الدولتين العظميين بعض الدفء. وقد بدأ ذلك مع زيارة وزير الخارجية السوفياتي اندريه غروميكو لواشنطن العام الماضي والإتفاق على العودة الى محادثات الحد من التسلح، وكذلك اجراء حوار ثنائي خاص بالوضع في الشرق الاوسط.

ثم جاءت الدفعة الكبرى لهذا الاتجاه مع تولي الزعيم السوفياتي الجديد ميخائيل غورياتشيف لدفة القيادة في الكرملين بعد وفاة سلفه تشيرننكو . وكانت المؤشرات على ذلك سريعة وقوية:

١ - تأكيد الزعيم الجديد على اعطاء أهمية كبيرة لحل
 المشاكل الدولية عن طريق الحوار. وعودته لاستخدام
 تعبير «التعايش السلمي» بعد ان غاب هذا التعبير
 طويلا عن ادبيات الوضع الدولي.

٢ - تشديده على نهج تحسين العلاقات مع الصين، ومبادرته المبكرة بايفاد ميفائيل كابيتسا مسؤول الشؤون الصينية في اللجنة المركزية الى تايلاند للحوار مع قادة المعارضة الكمبودية هناك. واذا علمنا ان المسألة الكمبودية تعتبر من اهم عقبات الحوار الصيني ـ السوفياتي يتضح لنا حجم الأمال التي يعلقها الزعيم السوفياتي الجديد على ذلك الحوار باعتباره وسيلة هامة من وسائل التأثير على موازين القوى بين الشرق والغرب.

٣ - دعوته الصريحة لوجوب وقف الحرب الايرانية - العراقية.

٤ - فهم الغرب المبكر لهذه المؤشرات، ومصاولة احتوائها أو التعامل معها سواء كما عبرت عن ذلك دعوة ريغان للقاء قمة اميركي - سوفياتي، أو «هجوم» زعماء أوروبا الغربية للمشاركة في جنازة الزعيم السوفياتي الراحل واللقاء مع الزعيم الجديد.

كل ذلك خلق مناخا جديداً من التفاؤل والدفء في العلاقات الدولية، وهو مناخ لا بد وأن تمتد آثاره الى مختلف القضايا والأزمات الاقليمية بصور ووسائل مختلفة عما كان سائدا في المرحلة السابقة. وعلى هذا الاساس لم يعد بالامكان حاليا استقراء التطورات في

اية قضية اقليمية دون القاء الضوء على علاقات اطراف تلك القضية بالوضع الدولي المستجد.

الظواهر والدواطن

بالنسبة للوضع في منطقتنا العربية، وبالذات محوره المركزي المتمثل بقضية فلسطين والصراع العربي - الصهيوني ومساعي «التسوية»، كان الظاهر حتى امد قريب ان من يسمون «بالعرب المعتدلين» يتحركون في الفلك الاميركي، وأن الاتفاق الاردني الفلسطيني وبعده مبادرة الرئيس حسني مبارك كانتا خطوتين متلاحقتين على طريق التفاهم مع اميركا. في حين كان موقف النظام السوري المتشدد في عدائه للخطوتين المذكورتين والزعماء الذين شاركوا فيهما، يقع ضمن اطار الرفض السوفياتي للمشاريع الاميركية في المنطقة.

وكان المتوقع، الى درجة البداهة، بناء على هذه الصورة ان تكون العلاقات بين مصر (ومن ورائها الاردن والمنظمة) وبين الولايات المتحدة جيدة جدا وتلقى زيارة حسني مبارك لواشنطن كل مباركة ودعم من قبل البيت الابيض.. وكذلك ان تكون العلاقات السورية حالسوفياتية في حالة جيدة جدا.

لكن التطورات على صعيد الواقع العملي لم تكن فلك الدا:

- ففي و أشنطن كان الإميركيون حريصين كل الحرص على أعطاء زيارة الرئيس المصري اهتماما اقل بكثير مما كانوا يعطونه له او لسلفه السادات في الزيارات السابقة. وكانوا حريصين كل الحرص على افشال مبادرته ورفضها بصورة تكاد تخلو من اللياقة. وكان هذا الموقف "أميركيا" جدا. باعتباره يختلف جذريا عن مواقف زعماء اوروبا الغربية الذين اجمعوا - بمن فيهم مارغريت تاتشر - على الترحيب بالمبادرة

اما في موسكو فلم تكن الصورة اقل غرابة عما كانت عليه في و اشنطن. اذ غاب حافظ اسد - خلافا لمناسبات سابقة مماثلة - عن جنازة الزعيم السوفياتي الراحل تشيرننكو. كما ان الوفد الذي ارسله كان من درجة ثانوية في الاهمية. فبدلا من ان يرئسه احد نواب رئيس الجمهورية او ثلاثتهم معا للتعويض عن غياب الرئيس نفسه، كان الوفد برئاسة عبداته الاحمر وعضوية مصطفى طلاس وفاروق الشرع.

ويدرك السوفيات اكثر من غيرهم انه ليس بين هؤلاء من له اي وزن يذكر في مقاييس الحكم والسلطة داخل سورية».

اذا قارنا هذا الموقف بحضور الرؤساء الآخرين (معظم قادة الدول الضربية، والدول الصديقة للإتحاد السوفياتي والموالية او نوابهم المباشرين) يتضح ان الامرليس عفويا على الاطلاق وانما يعكس صورة غير مشرقة للعلاقات بين النظام السوري والاتحاد السوفياتي.

ويزيد من تاكيد هذه الحقيقة ويدخلها دائرة الجزم امتناع الرئيس السوري عن الذهاب حتى الى السفارة السوفياتية في دمشق لتقديم التعازي واكتفاؤه بايفاد نائبه عبد الحليم خدام. علما بان الرئيس الاميركي ريغان نفسه ذهب الى السفارة في واشنطن. كما ان الرئيس حسني مبارك قام بالمبادرة

نفسها فور عودته الى مصر واعلن صراحة انه لولا ارتباطاته خلال زيارته لاميركا، لكان توجه شخصيا الى موسكو للمشاركة في جنازة تشيربنكو.

الوقائع: بين الجوهر والمواقف العلنية

ما من شك في ان هذه الصورة المغايرة لمظهر الامور كما اشرنا اليه سابقا تطرح اسئلة في منتهى الاهمية حول حقيقة المواقف الدولية والاقليمية المتصلة بها. وهذا ما يحتاج الى التوقف امام بعض الوقائع: اولا: ان الموقف الحقيقي للولايات المتحدة من كيل مشاريع التسوية لازمة الشرق الاوسط، من القرار ٢٤٢ الى مشروع ريغان مرورا بجولات غوناريارينغ ومشروع روجرز واتفاقات فصيل القوات ومعاهدة كامب ديفيد. لا يتعلق ابدا بامكانية حيل الازمة او تحقيق سيلام في المنطقة، بيل يتركز على امكانية استغلال هذه المشاريع والمساعي لخدمة الاهداف الاميركية والصهيونية في المنطقة، وفي قمة هذه

- هدر اوراق القوة العربية.

- تبديد الهوية القومية للشعب العربي.

- تمزيق المنطقة ألى دويلات وكيانات مذهبية وعنصرية وطائفية تشكل المجال الحيوي للاستعمار الصهيوني والهمينة الاميركية في المنطقة كلها.

ثانيا: يخطىء كثيرا من القادة العرب في تصورهم ان الاقتراب من نصوص المشاريع التي تحظى بموافقة اميركية، يقربهم من شروط السلام الاميركية ويدفع بالولايات المتحدة الى الضغط على الكيان الصهيوني من اجل تنفيذ تلك المشاريع... ويبلغ هذا الخطأ درجة الوهم حين يعتقدون ان العقبة الرئيسية امام السلام هي عدم وجود موقف عربي موحد يعتمد الموافقة على هذا او ذاك من المشاريع المذكورة. فلعل الهدف الاميركي الاول والمباشر من إطلاق المشاريع الموافقة عليها هو تفتيت الصف العربي وتأجيع الموافقة عليها هو تفتيت الصف العربي وتأجيع نزاعات جديدة فيه.

ثالثا: من هنا يكون الاقتراب الحقيقي من اميركا والتمتع برضاها ودعمها (وايعازها لمن يلزم لدفع المساعدات) مشروطا بما تحققه مواقف هذا النظام العربي او ذاك وسياساته من فرقة عربية وخدمة للهدف الاميركي - الصهيوني الاستراتيجي. أي بالاقتراب من جوهر المشاريع والسياسات الاميركية بغض النظر عن الموقف العلني من الصياغات الشكلية لتلك المشاريع والسياسات.

وعليه أن العمل على تفتيت منظمة التحرير الفلسطينية وتأجيج النزاعات الطائفية في لبنان (وغيره) وتسعير الحرب الايرانية ـ العراقية ومنع انعقاد القمة العربية.. هي مواقف تحظى برضى أميركي أكبر بكثير حتى من السعي لحشد «موقف عربي موحد» يقترب من الموافقة على مشروع ريغان نفسه.

ومثـل هـنه الحقيقـة لا تقـوم عـلى التحليـل والاستنتاج فحسب، بل تجد في بعض الوقائع دليلا عليها، كما في الحديث الذي نقلته صحيفة «النهار» اللبنانية عن لسان الرئيس اللبناني امين الجميّل بتاريخ ٥٠/٢/٢٥ وفيه قوله انه هناك «تقاربـا بين سورية والولايات المتحدة وان اتصالات تجري في هذا الشان وقد يتبلور شيء ما. انما على نار خفيفة . لذلك

ينبغي التركيز على العلاقات بين اميركا وسورية ولبنان. اما العلاقات بين سورية والاتحاد السوفياتي فهي تمر في صعوبات ...»

«وتحاول سورية الأن تحقيق تقارب بينها وبين الولايات المتحدة لأنها تمر في ازمة اقتصادية وليس سوى اميركا والدول الغربية ولاسيما منها المانيا الاتحادية، من يستطيع انتشالها من هذه الازمة».

ومن المسلم به ان الرئيس الجميّل ليس في موقع القادر على التقول في الموضوع السوري!

رابعا: اذا كان الاتحاد السوفياتي يلتقي مع النظام السوري في معارضته لمبادرة الرئيس مبارك ومآخذه على الاتفاق الاردني - الفلسطيني، فإنه بالتاكيد لا يلتقي معه في خلفية هذا الموقف واهدافه، وهذا ما يتضح بجلاء من خلال النظر الى البديل الذي يطرحه الاتحاد السوفياتي:

ا ـ ان اول اساس في المشروع السوفياتي لحل ازمة المنطقة هو وحدة منظمة التحرير الفلسطينية واصلاح العلاقات بينها وبين سورية. وليس سرا ان الاتحاد السوفياتي قام بالعديد من المبادرات لتحقيق هذا الاساس كانت تلقى كل ترحيب من قبل قيادة منظمة التحرير في حين كانت تمنى بالفشل امام تعنت حافظ اسد ورفضه المطلق للمصالحة مع تلك القيادة. هذا بالاضافة لمصير المبادرات الاخرى التي رعاها الاتحاد السوفايتي وأيدها كالمبادرة العدنية ـ الجزائرية وغيرها.

١ – ان دعوة الاتحاد السوفياتي للمؤتمر الدولي تقوم الساسا على وجوب حل الخلافات في الموقف العربي العام وتوحيد هذا الموقف. وفي صلب هذه المدعوة السوفياتية ما بذلته القيادة السوفياتية من جهود لدى حكام دمشق لتغيير موقفهم من الحرب الايرانية للعراقية، والمسادرة الى فتح الحدود وخط انابيب النفط العراقي (مبادرة علييف) وكان الموقف المتعنت لدمشق وما يزال العقبة امام نجاح هذه الدعوة.

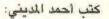
" - كانت هذه الامور مثار خلاف علني بين الاتحاد السوفياتي والنظام السوري خلال زيارة حافظ اسد في تشرين الاول/ اكتوبر الماضي لموسكو. وكان واضحا أنذاك - على الاقبل لمسؤولين بمستوى البرئيس السوري - ان تشيرننكو مريض وان الشخص الذي يدر الامور مكانه بصورة فعلية هو غورباتشيف. وان الخلافات بالتالى كانت معه شخصيا.

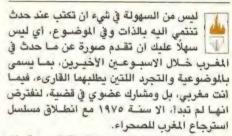
لكل ما تقدم يتضح انه طبيعي جدا ان يقابل تو لي غورباتشيف لسدة القيادة في الاتحداد السوفياتي بامتعاض و برود لدى حكام دمشق عبروا عنه بثانوية الوفد الذي ارسلوه الى موسكو و بامتناع حافظ اسد عن زيارة السفارة السوفياتية. تماما كما انه من الطبيعي ان يلقى حسني مبارك استقبالا فاترا في واشنطن، وان كان يحمل اليها مبادرة فيها حد كبير من الاقتراب من مشاريعها، طالما ان هذه المبادرة تقوم على اساس توسيع اطر التعاون فيما بين مصر والدول العربية الاخرى، لا على اساس تفجير المزيد من النزاعات العربية، وتعميق هوة الانعزال التي قاد السادات مصر اليها.□

عدنان سر

من طنجة الى لكويرة "

المغاربة يعلنون في مدينة "لعيون": لقد تم الاستفتاء..!





والحق انني إذ اوفدتني «الطليعة العربية» الى المغرب، وهو بلدي، ومسقط رأسي، لمتابعة الوقائع السياسية المرتبطة بعيد العرش، من استعدادات لاعلان تشكيلة حكومية جديدة، واعطاء الانطلاقة بشأن تطور الملف الصحراوي الذي يجابه المغرب بشأن تطور الملف الصحراوي الذي يجابه المغرب حرج بين رؤيا المجلة، وموقفي الشخصي، والموقف السياسي الرسمي، السائد في بالدي. وفيما يتعلق بتقديم صورة تجسد الممارسة الصحافية، ويظهر بقيها، في الآن عينه، الموقف المشترك المتكامل وقد توفرت له شمولية الرؤية وتفاصيلية النظرة في الوقت نفسه.

على ان من يمارس الحياة، ومنها الصحافة، كثيرا ما يجد ان حيرته يمكن ان تتبدد بفعل طارىء خارجي يحول مجرى الاهتمام ويجعلك تقع في دائرة الاهتمام الاشمل، وهو بالذات ما حصل لي، اذ ما عاد للوقائع السياسية، والحكومية الداخلية من اهمية تذكر، في الوقت الذي اصبحت فيه الاهمية كل الاهمية للشاغل الكبر في البلاد، شاغل الملك والحكومة والشعب والاحراب شاغل الملك والحكومة والشعب

الصحراء، وتثبيت مغربيتها، وترسيخ السيادة فيها، ومواجهة خصوم هذا الموقف.

رحلة الجنوب وأبعادها

فعندما كان الملك الحسن الثاني ينهي الندوة الصحافية امام الصحافيين العرب والاجانب، ويضع
كثيرا من النقاط على الحروف (مما وقفنا عنده في
مراسلتنا السابقة) اعتقد العديدون ان مهمتهم قد
انتهت وإن اوان انهاء المراسلات قد اوشك وحزم
الحقائب للرحيل قد ازف، لكنه حين قال الملك لهم «من
كانت له رغبة لمرافقتي في رحلة الجنوب فعليه ان

يسجل نفسه لدى المصلحة المعنية» عدلت كل البرامج وبدا ان «مشوارا» جديدا كاملاً سيبدا، وفي دلالته الأولى ان تصريحات الندوة الصارمة بخصوص للموقف المغربي من الصحراء ليست عبارات فضفاضة للاستهلاك وكسب الوقت الدبلوماسي، بل هي تعبير يريد ان يستمد سنده من الفعل الميداني، اي من شيء سيدخل الى تاريخ المغرب باسم «رحلة الجنوب».

اجل «رحلة الجنوب» فان تكون في المغرب وتذهب الى المغرب فهذا ما يمكن ان يبدو مفارقة او تناقضاً، ولكن الأمر حقيقي، والسياسة قادرة، احياناً، على جعل الواقع اغرب من الخيال، وتلك هي رحلة ٧٠٠ كلم من مدينة اغادير الى مدينة لعيون عاصمة الساقية الحمراء في الصحراء المتنازع عليها بين الرباط والجزائر العاصمة.

بالإمكان عدم الإطالة في وصف جزء اساس من الرحلة، اي من مدينة اغادير الى مدينة طان طان، فالمسافة بينهما وحتى التلال الاولى التي تبعد عن مدينة طرفاية بحوالي ١٣ كلم لا نزاع حولها، وهي محسوم في مغربيتها، وفوق تلك التلال كانت الدبابات

الاسبانية متربصة في شهرتشرين الثاني (نوفمبر) من سنة ١٩٧٥ حين كان ٣٥٠٠٠٠ من المغاربة قد شقوا طريق المسيرة الخضراء مسلحين بالاعلام الحصر والمصحف الكريم، ووجهتهم مدينة لعيون ـ هذه المسافة، اذن، لا نزاع حولها، ولذلك فهي جزء من رحلة اعتيادية، وان اخذت مظاهر احتفالية كبيرة، ورغم ذلك فلا بد من التوقف عندها قليلا، فليس صدفة ان يتم تسمية ساحة كبرى باسم «عبد المومن» الزعيم الموحدي الذي كانت الدولة المغربية على عهده تمتد الى ليبيا. وان هناك ما يود ان يوحي بان الملك الحسن قادر على احياء امجاد تلك الدولة، والايحاء لخصومه،

اليوم بأن المغرب اكبر من ان تبتلعه اية ارادة للتوسع والهيمنة، وبالأمس وقف زحف الاتراك عند الحدود الشرقية وبقي الرحف العثماني منحسرا عند الجزائر. ومن المهم، كذلك ان يتم دعم الجنوب المغربي بمشاريع زراعية وصناعية وحضرية لانه لن يلبث ان يصبح شمالاً لمغرب آخر، هـو مغرب الصحراء، الم يتحدث البعض، في الاوساط الرسمية عن جعل مدينة «كلمين»، باب الصحراء، هي عاصمة الاقاليم المسترجعة.

ولكن كل هذا يهون فكل الصيد في مدينة «لعيون»،
او كما تقول اغنية الفرقة الزجلية المغربية «جيل
جيلالة»، تقول: «لعيون عيني والساقية الحمراء ليا
والواد وادي يا سيدي».. ويذكر كاتب هذه السطور،
كما تذكر كاميرات التلفزيون، وعدسات المصورين
المغاربة، العرب والأجانب - كما يذكر الذين كانوا

يتتبعون دخول موكب الملك الى المدينة.. هؤلاء جميعاً يذكرون انهم شدهوا مما رأوا، وبما كان يضبح امامهم وبعيدا عن مرمى البصر بين الحشود.. وبطريقة ما، فان الصحافيين الأجانب ارادوا بالضرورة، ان



رحلة الملك الى الجنوب: الدلالات.. والايحاءات الكثيرة

يستبقوا الموكب وتقييم الوصول، وان لا تكون مدينة «لعيون» ومن ورائها كل الصحراء، الا مدينة معادية. حصن يدخله فاتح بالرغم منه، فيما لم بخف المغارية بعض استيائهم من نقل الاحتفالات منها الى صدينة مراكش... اعتبر جميع المواطنين ان عيد هذا العام من نوع خاص لأنه سيحسم كل التكهنات والمضاربات السياسية، الجهوية، والدولية، حول مغربية صحرائهم، صحيح انه تم تشييد اربع جدران امنية. وان المنطقة تم السيطرة عليها عسكرياً. واقيمت فيها عشرات التجهيزات التحتية، انما يبقى ذهاب الملك الذي يحظى اليوم، بالاجماع في موضوع الصحراء الى لعيون هو ذهاب المغرب الى نفسه، وهو ما دلت عليه الاحاديث العديدة التي اجريناها مع اخص الناس ومطلقهم... ولم تستيقظ الصحافة الاجنبية الا بالدهشية حين رأت الحشود حولها واللافتات مرفوعة تقول: هذا هو الاستفتاء..!

المفارية : انه الاستفتاء

يوم 12 آذار (مارس) الجاري، كان مجلس النواب المغربي يعقد دورة استثنائية بمدينة لعيون برئاسة الوزير الأول السابق السيد احمد عصمان، ومن وراء منبر الخطابة تناوب زعماء الاحزاب السياسية المغربية كلهم. والنقطة الوحيدة في جدول الاعمال كانت لأول مرة، الرمز لا المادة بالضرورة، فالملك هنا، والصحراويون هنا، فماذا يتبقى من النزاع؟ يجيب الأمين العام لحزب الاستقلال السيد/ محمد بوستة: «لم يعد من مجال للنزاع، ولقد مارس سكان الصحراء الاستفتاء». يتلقى عبد الرحيم بوعبيد، الأمين العام للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعيبة الصدى ليعمق الصوت في كلمته امام

البرلمانيين ليقول: «...ان ما كان يسمى بتقرير المصير...». وفي اليوم الموالي يكتب احمد العلوي، وزير الدولة، والمدير العام لصحيفة «لوماتان، الصحراء» (الصحيفة شبه الرسمية) افتتاحية عنوانها: «هوذا تقرير المصير!» يقول في خاتمتها: «نامل اليوم ان يعي الحقيقة كل الذين انصرفوا في الفلط طيلة سنوات، ذلك ان تظاهرات لعيون اعطت الدليل الساطع لارادة السكان الذين عبروا باجمعهم، وكما فعلوا دائما، عن مغربيتهم. أجل، الى الذين طريقة، الى هؤلاء نقول اليوم: هوذا تقرير المصير...».

يوم صدور هذه الافتتاحية كان الملك يؤدي صلاة الجمعة في «لعيون»، ويتقدم نحو المسجد ممتطيا صهوة فرس شهداء، ومن كل الجوانب اعيان وممثلو القبائل الصحراوية: في مشهد يجسد الرابطة التي جمعت سكان الصحراء بالدولة المغربية المركزية وفي امرة آل ماء العينين، الموجودة «زاويتهم» بمدينة سمارة خير دليل، وهو ما وثقته محكمة العدل الدولية بالاهاي في فتواها الخاصة بعالاقة السكان الصحراويين بالمغرب.

وحبين يقول المسؤولون المغاربة ان هذا هو الاستفتاء فانهم يفهمونك ان الامر ليس تهربا في شيء او هروبا الى الامام، بل انهم يعتبرون انهم في موقف التحدي لخصومهم ومنازعيهم في الوحدة الترابية. في الندوة الصحافية للملك قال: «انني على استعداد للاستفتاء من الغد، واضاف بأن المغرب سيقدم على للاستفتاء من الغد، واضاف بأن المغرب سيقدم على دعوة الامم المتحدة للاشراف على تطبيق ذلك، وفي الوقت نفسه ليس ثمة تنازل في الميدان، فمن «لعيون»... يتوجه الحسن الثاني الى المواقع العسكرية بالري يتوجه العسكرية بالري

ويقف عند اكثر من جدار امني، ويظهر في كل المواقع. وفي ذلك كله كان يوحي باكثر من مغزى وايحاء.

٢ - ان اي حوار او «حلحلة» دبلوماسية للنزاع مع الجزائر لا بد ان تأخذ في اعتبارها هذا المبدأ، وسوى ذلك هو مجرد «مزحة» بتعبير ملك المغرب، ومحاولة للتخفيف من توتر الاعصاب والمباحثات.

 " - ان الحرب لن تقوم. بين المغرب والجزائر لأن كلا البلدين يعرف انه لن يكون هناك منتصرا او منهزم، وان الجنوح الى السلم، او الجنوح للتفاوض من اجل تجنب الحرب خير من الحرب.

لا الكن «فبأي آلاء ربكما تكذبان» هي في عبارة قرآنية لا تتل، لكن الملك وهو يحل بمدينة «لعيون» ويتفقد المواقع العسكرية، ويتأكد من تجهيزات الانتاج الفوسفاتية والمشاريع في الإقاليم الصحراوية يكون كمن يوجه خطابا الى الجزائر والبوليساريو، ليستجيبا الى ما يُرى بالعين المجردة!

 ليس ثمة تهديد بالحرب او تسعير للموقف، ويقول بعض العارفين في الوسط المغربي السرسمي: «انها القوة الهادئة»، وهو ما يقراه السياسي المحترف على طريقته: «ليست لدى المغرب اي نوايا عدوانية ضد الجزائر، وكل همه هو صيانة وحدته الترابية».

٣ ـ وثمة في النهاية شعور عام سائد لدى جميع الاوساط ومفاده أن المغرب استرد زمام المبادرة، وأنه لم يعد في موقع تلقي الضربات، وعلى هذا الاساس فسرت الصحافة المغربية تصريح كاتب الدولة الجزائري في الخارجية الذي وصف ما يجري لدى الجار الفربي ب «التعنت»، وبه ايضا، فسرت جولة الدبلوماسية الجزائرية في مجموعة من العواصم الافريقة.

ورغم هذا كله فالموقف مازوم وسيظل مازوما وخاصة بعد ان انعدمت اسباب ومادة الحوار عقب رفض المغرب لخطة الحل الجزائري القائمة على تخويل الصحراويين حق حكم ذاتي. وسيزداد الموقف تازما ما لم يتوصل الطرفان الى صيغة للتراضي، ومالم تنظر القيادة الجزائرية الى مخطط بناء المغرب العربي خارج اطار موضوعة «الجمهورية الصحراوية»، أو رفض بناء المغرب الكبير على جثة السعب الصحراوي» كما ورد في آخر تصريح للرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد.

والذي لا شك فيه، بعد هذا وذاك ان الوصدة المفقودة والمفتقدة للمغرب العبربي وابنائه هي الخسارة الكبرى، لكن حين تقول ذلك للمغاربة مستفسرا يكون الجواب واحدا والموقف واحدا: «الصحراء مغربية وستبقى مغربية» ويردفون: «المسيرة الخضراء بالامس واليوم وغدا ايضا» يقولون هذا رغم كل مصاعب العيش وصروف الدهر، وتكالب الاشجان: «فباي آلاء ربكما تكذبان»!

* لكويرة: اقصى نقطة حضرية في وادي الذهب بالصحراء

محاولة اخرى للخروج محاولة اخرى للخروج محاولة عبر اي طريق من العزلة عبر اي طريق كان "شهر عسل" عابراً!

اعطاهم مفاتيح كثيرة ثم اكتشف انهم «دولة ضمن الدولة» فانقلب عليهم املا بتحقيق الانفراج!

في مطلع تشرين الاول /اكتوبر الماضي شن الرئيس السوداني جعفر نميري في كلمة القاها المام اللجنة المركزية «للاتحاد الاشتراكي السوداني» (وهو التنظيم السياسي الوحيد المسموح له بالعمل في البلاد) هجوما عنيفا على الاخوان المسلمين. وقد وصفهم في تلك الكلمة بانهم «اخوان الشياطين» واتهمهم بالعمل على احتواء النظام والسيطرة على السلطة.

هذا الهجوم العلني اعتبر آنذاك بمثابة النهاية لـشهر العسل، الذي قام بين الطرفين طيلة المرحلة الماضية.

خدمات متعادلة

والحقيقة التي بات يعرفها الجميع ان حالة الصراع لم تتوقف بين نميري والاخوان المسلمين رغم «التحالف» الذي قام بينهما، اثر مبادرة الرئيس السوداني الى اجراء عملية مصالحة مع عدد من اطراف المعارضة التقليدية عام ١٩٧٧ بعد اجتماعه الشهير بزعيم حزب الامة الصادق المهدي.

و «الاخوان المسلمون» كانوا الجهة السياسية الوحيدة التي آفرت آنذاك السير حتى النهاية في عملية المصالحة والالتصاق بالنظام من اجل الاستفادة من مناخ الانفراج الذي حققته لدعم تنظيمهم وتقويته والعمل على دفع الحكم الى خيارات تتوافق مع الروحاتهم السياسية.

ومن الواضح ان «الاخوان المسلمين» استقادوا بدرجة كبيرة من مرحلة «التحالف» مع نميري، بحيث نجحوا في تقوية تنظيمهم بصورة كبيرة وفي مد تأثيرهم داخل جهاز الدولة ووسط الطلاب والعمال وداخل العديد من الجمعيات التقافية والرياضية والنسائية، كما انهم وطدوا اقدامهم داخل الوضع الاقتصادي وفي عالم المال من خلال ادارتهم للكثير من شركات الاستيراد والتصدير وشركات التأمين والمصارف الاسلامية واهمها «مصرف فيصل» السعودي.

وجاءً اعلان "تطبيق الشريعة" الاسلامية في

السودان قبل حوالي ١٨ شهرا بمثابة دفعة قوية لنشاطات «الاخوان المسلمين» الذين راهنوا بالكامل على هذه السياسة الجديدة.

وفي الوقت الذي كان نميري يدرك تماما الخطر الكامن في نشاطات «الاخوان» الا انه لم يجد بدا من العامن في نشاطات «الاخوان» الا انه لم يجد بدا من افساح المجال امامهم للقيام بالمزيد من النشاطات من بالاتساع. وقد اعطاهم نميري «مفاتيح» هامة في الدولة والاتحاد الاشتراكي، حتى انه سمح لهم باستبقاء جهاز مخابراتهم الخاص المستقل عن جهاز الدولة، بسبب خبرتهم الطويلة في محاربة القوى اليسارية والقومية منذ ان تاسس تنظيمهم قبل ثلاثين عاما.

وبالفعل قدّم «الاخوان المسلمون» خلال الفترة الماضية خدمات عديدة لنظام نميري منها: تأمين ضمانة سياسية لنهجهة في «الاسلمة»، تأمين كوادر لتطبيق هذا النهج، القيام بدور الوسطاء مع عدد من الحول العربية والاسلامية التي يتمتع الاخوان بعلاقات نافذة مع اوساطها الحاكمة، وكذلك مع الحركات الاسلامية في العالم، المساهمة في «الجهاد» ضد «المتمردين» الجنوبيين الذي ينعتونهم بـ«الكفرة»، التحرك بين الطلاب والعمال وسائر الاوساط المهنية والنقابية من اجل كسر اضراباتهم على اعتبار انها تتم ضد «الاسلام» ومتنافية مع قرار «تطبيق الشريعة».

الصراع ضمن التحالف:

رغم هذه الخدمات المتبادلة فان جوا من الحذر الكبير والخوف الاكبر كان يهيمن على علاقات الطرفين وعلى حالة «التحالف» القائمة بينهما.

في البداية اخذت اوساط نميري تتهم «الاخوان» بانهم يحاولون تشكيل «دولة ضمن الدولة» وبانهم يعملون للاستفادة من «المناخ الودي» القائم من اجل تعزيز قيضتهم على السلطة.

هذه الاتهامات كانت تتخذ طابع الهمس، ولكنها اخذت تتزايد مع بروز مؤشرات جديدة على خطورة تحركات «الاخوان»، والاهداف البعيدة المدى لهذه

التحركات. وهذا ما ادى الى زيادة حدة التوتر بين الطرفين، اشر تقرير امني قدمه اللواء عمر محمد الطيب النائب الاول لرئيس الجمهورية ورئيس جهاز امن الدولة الى مجلس الامن القومي وهو يتضمن معلومات شاملة عن حالة الامن في البلاد ونشاطات قوى المعارضة. وفي نهايته إشارة الى ان «الاخوان المسلمين» مستمرون في نشاطاتهم السرية خلافا لما هعلن، وان مكتبهم السياسي يجتمع بصورة دورية برئاسة الدكتور حسن الترابي. والقي التقرير خلال اجتماع لمجلس الامن القومي في الصيف المساخي

برئاسة جعفر نميري وحضور د. حسن الترابي بصفت مساعدا لرئيس الجمه ورية للشؤون الخارجية، ولكن احدا منهما لم يعلق على الفقرة المتعلقة بنشاطات «الاخوان». ومنذ ذلك الاجتماع بدأت اتهامات اوساط نميري تتزايد ضد «الاخوان»،

حتى وصلت الى حد اتهامهم بانهم يست وردون الاسلحة عن طريق التهريب، وبانهم يقومون بتشكيل ميليشيا عسكرية من اجل الانقلاب على السلطة، وبان عمليات تدريب عسكرية واسعة تجري لكوارد واعضاء تنظيم «الاخوان» في ايران وباكستان والاردن وداخل مناطق نائية في السودان ذاتها.

بالمقابل بدا «الاخوان المسلمون» ينتقدون نميري بصورة اكثر علنية ويتهمونه باساءة «تطبيق الشريعة الاسلامية» مما اثر على عملية «الاسلمة» داخل البلاد. وقد اخذ قادة «الاخوان» يتحدثون امام الصحافيين الاجانب الذي يرورون السودان عن «هذيان» نميري و «اساليبه الديكتاتورية» و «جهله بالاسلام» و «لا شعبيته في البلاد». كما قام عدد من هؤلاء القادة وعلى رئسهم الترابي نفسه بالاتصال ببعض اطراف المعارضة لابلاغهم بان لا علقة لهم بمايجري داخل السودان وبالاعمال التي يقوم بها نميري.



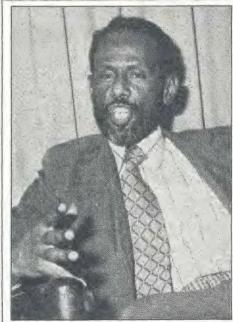
وكان واضحا ان العلاقة بين الطرفين قد وصلت في الأونة الاخيرة الى مرحلة من التردي بحيث بات من المستحيل معها العودة الى التعاون المتبادل. ولكن رغم كل ذلك فأن قادة «الاخوان المسلمين» كانوا متفائلين الى ابعد الحدود بقوتهم وسيطرتهم داخل البلاد، الى حد ان د. حسن الترابي زعيمهم كان يقول: «ليس باستطاعة اية حكومة حالية او مقبلة ان تستغني عنا ولا ان تتجاهلنا، لان مسيرة الاسلمة التي باشر بها الرئيس نميري هي ذات اتجاه واحد».

انقجار الصراع:

تفاؤل قادة «الاخوان المسملين» وعلى راسهم د. حسن الترابي لم يكن في محله كما يبدو، ذلك ان نميري لم ينتظر طويلا قبل ان يوجه ضربته القوية ضدهم. صباح يوم الاحد الواقع في ١٠ آذار نقل راديو ام درمان حديثا للرئيس نميري شنّ فيه هجوما عنيفا ضد «الاخوان المسلمين»، واتهمهم بالتخطيط لاغتياله واسقاط النظام، وقال الرئيس نميري ان جماعتين اسلاميتين ظهرتا تحت اسم «الجبهة الاسلامية» و«التيار الاسلامي» (وهما تنظيمان واجهيان للاخوان المسملين) تآمرتا للاستيلاء على السلطة، وكانتا وراء الإضطرابات الاخيرة التي شهدها السودان من خلال الشارة الوقيعة بين الشمال والجنوب، وخلق جو

وقد اعلن نميري في حديثه عزل د. حسن الترابي مساعده للشؤون الخارجية والسياسية ورئيس المحاكم الخاصة التي شكلها نميري لمحاكمة معارضي «تطبيق الشريعة» الدكتور المكاشفي طه الكباشي وعددا كبيرا من مستشاريه السياسيين والقضائيين والقانوين وبعض قادة وكوادر «الاتحاد الاشتراكي»، وجميع هؤلاء من المتهمين بالانتساب «للاخوان المسلمين».

ارهابي في جميع انحاء البلاد باسم الاسلام و "تطبيق



سن الترابي: لقاء المسالح هذه نهايته.

وكانت اجهزة الامن السودانية قد قامت بحملة اعتقالات واسعة سبقت حديث نميري شملت الاشخاص الذين طالتهم قرارات العزل وعددا آخر، واستنادا الى المعلومات الواردة من الضرطوم فان حملة الاعتقالات قد طالت حوالي مائتي عضو من «الاخوان المسلمين»، ولا زالت حملة الاعقتالات قائمة

«كىش قداء»

لماذا انفجر الصراع بين نميري والاخوان بعد ان كانوا اهم حلفائه؟!

بالطبع اثارت نشاطات الاخوان مخاوف نميري من ضياع سلطته، خصوصا بعد ان تنامت قوة الاخوان بصورة كبيرة شعر معها الرئيس السوداني بان استمرارها في التنامي على هذه الوتيرة لا بد ان يعطيهم الغرصة للسيطرة فعلا على الدولة.

ولكن التوفيق الذي اختاره نميري لتفجير الصراع مع الاخوان له علاقة كما يبدو بالازمة الخانقة التي يمر بها نظامه في الأونة الاخيرة والتي وصلت حسيما تسرب من انباء حدة عدم ممانعة واشنطن والقاهرة في الاتيان ببديل من للعارضة التقليدية الى السلطة بدلا منه بعد ان تنامت المعارضة الوطنية والقومية الى درجة باتت تهدد مستقبل النظام ككل.

فنميري الذي اعتاد ان يقدم خالال كل مرحلة «كبش فداء» من اجل ضمان استمرار وديمومة نظامه كان لا بد له من ان يختار الإخوان المسلمين لكي يكونوا «كبش فداء» هذه المرحلة.

ذلك أن السياسة التي أتبعها نميري في ظل أعلان «تطبيق الشريعة» أدت ألى دخوله في عزلة شعبية رهيبة، وإلى عودة التحركات المسلحة في الجنوب، ولذلك كان عليه من أجل التنصل من مسؤولية الإعمال والممارسات الشاذة التي كانت تتم في ظل قوانين «تطبيق الشريعة» أن يقوم بلصقها بـ«الاخوان المسلمين» الذين تصدروا بالفعل خلال المرحلة الماضية مسيرة «الإسلمة» على اعتبار أنها تتوافق مع

اهدافهم ونهجهم.

ويبدو أن نميري تقبل «النصائح» التي اسدتها الله كل من واشنطن والقاهرة بضرورة تحقيق نوع من الانفراج الستمرار في الحكم. وقد ترجم هذه «النصائح» الى مواقف بصورة مباشرة تمثلت بما يلى:

الكتفاء بالحكم على المناضلين البعثيين الاربعة بالسجن بعد ان كانت جميع المؤشرات تدل على انهم سوف ينالون حكم الاعدام كما حصل بالنسبة لزعيم حزب «الاخوان الجمهوريين» محمود محمد طه الذي اعدم في مطلع هذا العام. خصوصا وانهم كانوا قد قدموا الى المحكمة ذاتها التي كان يرئسها المكاشقي طه الكياشي احد زعماء «الإخوان المسلمين» وبذات التهم التي ادت الى اعدام طه.

 - أعلان نميري بتاريخ ٣ آذار، وقبل يوم واحد فقط من بدء زيارة بوش الى الخرطوم، لوقف اطلاق النار من جانب واحد في حرب الإدغال التي تدور منذ عامين في الجنوب.

ورغم ان وقف اطلاق النار هذا ليس سوى بادرة شكلية كما يقول بعض المحللين العسكريين في

القاهرة، نظرا لانه يأتي قبل اسابيع من موسم الامطار في جنوبي البلاد حيث يصبح من المتعذر القيام بعمليات عسكرية واسعة، غير ان مجرد اعلان وقف اطلاق النار والذي اقترن بالدعوة الى التفاوض هو دليل على رغبة نميري في الالتفاف على العزلة الخانقة التي يمر بها بعد ان وصل الى طريق مسدود شمالا وجنوبا.

٣ ـ القاء القبض على جماعة «الاخوان المسلمين» واتهامها بانها هي المسؤولة عما كان يجري خلال المرحلة الماضية سواء في الشمال او في الجنوب. خصوصا بعد ان بالغ هؤلاء في اختراق الحدود الدنيا لحقوق الانسان، وفي خلق تيار واسع من البغضاء بين الشمال والجنوب على قاعدة ضرورة اكمال نهج «الاسلمة» في جميع انحاء البلاد.

٤ - التراجع تدريجيا عن قوانين «تطبيق الشريعة» رغم التشديد اللفظي الذي يقوم به نميري في التاكيد على هذه القوانين وقد تمثل هذا التراجع في العودة الى قوانين الضرائب القديمة ولكن باسماء جديدة وفي السماح بتداول الخمور لبعض الاوساطوفي التخفيف من القساوة والشدة في «تطبيق الشريعة» واحيانا في التغاضى عن هذا التطبيق.

طريق مسدود:

هل هذا يعنى بان نميري قد نجح في الافلات من حتمية السقوط؟! اوساط المعارضة السودانية تقول بان القرارات التي قام نميري - ويقوم ايضا -بتنفيذها تستهدف بالدرجة الاولى إرضاء واشتطن والقاهرة، وبالتالي ضمان استمرار تاييد هاتين العاصمتين لنظامه وبعد ان طرحت مؤخرا امكانية تغييره بحركة انقلابية تعتمد على المعارضة التقليدية. ولكن هذه القرارات والمواقف الجديدة لنميري لن تخدمه في اعادة اصلاح ذات الدين بينه وبين سائر اطراف المعارضة، وخصوصا تلك التي تتسم بطابع وطني وقومي (جبهة تجمع الشعب السوداني المؤلفة من عدة احزاب)، او تلك التي تقوم بعمليات مسلحة في الجنـوب (جبهة تصرير شعب السودان) حيث تشير آخر الانباء الى ان هذه الجبهة قد صعدت عملياتها العسكرية وباتت تسيطر على مناطق واسعة في الجنوب.

اي ان نميري، ما زال يسير في طريق مسدود بالرغم من كل محاولاته للانفتاح الداخلي والعمل على تخفيف العزلة الشعبية الخانقة التي يعاني منها نظامه، واذا كان قد نجح بإرضاء واشنطن والقاهرة، وأبعد خطر سقوطه على يد «الاخوان المسلمين» من خلال ضربهم، الا انه لم ينجح حتى الآن في فتح اي خط بينه وبين اي طرف من اطراف المعارضة. وبالتائي اذا كانت المكانات سقوطه على يد واشنطن والقاهرة قد تأجلت الى حين، الا ان امكانية اسقاطه على ايدي اطراف المعارضة ما زالت واردة بقوة. متى؟! من الصعب المحارضة ما زالت واردة بقوة. متى؟! من الصعب الجواب على هذا السؤال لان ثمة عوامل عديدة تتداخل ضمن لعبة الصراع على السلطة وضدها في السودان.□

فايز المرعبي

الاختناق الاقتصادي قى سورىـة

اصدرت الدوائر الرسمية السورية المعنية بشؤون المال، قرارا بعدم التعامل بالليرة اللبنانية بسبب استمرار تدهورها

ومن المعروف إن الليرة السورية هي ايضا في تدهور مستمر بسبب الأزمة الاقتصادية الخانقة، وبسبب فقدان العملات الصعبة، والفساد الاقتصادي والتهريب والسوق السوداء. وقد اصبح سعر الليرة السورية منخفضا جدا بالنسبة الى الدولار الذي سات سعره اكثر من ١٢ ليرة.

ويذكر هنا ايضا أن الوضع الاقتصادي الخائق في سورية عكس نفسه على بعض المؤسسات الخاصة، التي توقفت عن العمل. ومن هذه المعامل والمصانع التي توقفت أخيراً: مغامل البورق، معظم معامل السكر، معامل تصنيع التلفزيون، معامل البرادات، معامل الدهان، هذا إلى جانب العديد من المعامل كانت قد توقفت سابقاً ال

الخليج العربي

مع الحديث عن انخفاض دخل الدول العربية الخليجية من البترول، تتوقع بعض المصادر المصرية أن يتم تخفيض نسب العمالة المصرية لديها بين ١٠٪ و ٢٠٪، وذلك بعد انخفاض سعار البترول، والمؤشرات تدل على ذلك بعد ان بدأت عودة عدد من العمال المصريين في الخليج العربي الي مصر. 🗆

لا . مصرية لتل أس

شهد الجناح الصهيوني في معرض القاهرة الزراعي الصناعي، مقاطعة مصرية شاملة وصباح الجمعة في ١٤ أذار/ مارس الجاري نظمت مظاهرة طافت المعرض ورددت شعارات معادية للكيان الصهيوني، وتتضمن اعتراضات شديدة على اشتراكيه في المعرض وقيد قاطعت الدول العربية المعرض ما عدا دولة واحدة هي السودان 🗆

عندما تعترف أمدركا

في تعقيبات لها على تطورات الحرب العراقية - الايرانية، أكدت الادارة الاميركية كذب الادعاءات الايرانية باقدام العراق على استخدام اسلحة كيمياوية. وهو ما لاحظه المراقبون باستغراب، حيث كانت الادارة الأميركية تتبنى الادعاءات الإيرانية كمسلمات، وتتعهد بترويجها. مما دفع بعض مؤلاء المراقس الي التعليق على ذلك بأن الأدارة الأميركية كما يبدو لم تعد تستطيع إخفاء الحقيقة، حتى وان كانت هذه الحقيقة عكس هواها. في معرض تعقيباتها هذه، حذرت الادارة الاميركية رعاياها من مغبة النهاب الى أيران، وضرورة الأخذ بجدية التهديدات العراقية، حول الحصار الجوي والبحري الذي شرع بفرضه على مياه واجواء

الإعدامات في الران

رفع رئيس حركة المقاومة الايرانية زعيم منظمة مجاهدي خلق، برقية الى الأمن العام للأمم المتحدة بيريزدي كويللار، في شان عمليات الاعدام المستمرة في ايران.



وكان النظام الايراني قد أعدم اكثر من مئة سجين من مؤيدي «مجاهدي خلق ،، بالإضافة الى عرمة كما تقول الانساء الواردة من ايتران على اعدام مئتين آخرين في الاسابيع المقبلة

كما تحدثت برقية السيد رجوي عن اساليب التعذيب اللاإنسانية واللااخلاقية التي ممارسها الجلادون ضد المساجين وضد مختلف

المعارضين السياسيين في ايران.

من جهة ثانية اكد رجوى ان استمرار النظام الايراني في طريق الحرب رغم الهزائم الشديدة التي نزلت به على جبهة الخليج، إنما هي وسيلته الوحيدة للهروب من معالجة الازمات الاقتصادية والاجتماعية المتفاقمة، ولقطع الطريق على ثورة الشعب الايراني التي يمكن ان تندلع بين وقت وآخر لتحقيق السلام. ا

وفد صحافي مصري إلى لسيا

لأول مرة منذ خمسة عشر عاما يسافر وفد بصري صحافي كبير على مستوى رفيع الى ليبيا. الوفد يضم بعض رؤساء تحريب الصحف المصرية، وعددا من الكتَّابِ البارزين. ويجيء سفر الوفد في إطار الاتفاق الذي عقدته اللجنة المصرية للتضامن الأسيوي - الافريقي مع اللجنة الليبية للتضامن وكان عبد الوهاب الزنتاتي رئيس اللجئة الليبية قد زار مصر في نهاية العام الماضي ومعروف أن مصر رشحت حمد حمروش رئيسا النظمة التضامن الأسيوي - الأفريقي بدلًا من عبد الرحمن الشرقاوي. 🗆

منع سفر ضباط سوريين

تفيد مصادر المعلومات الواردة من العاصمة السورية إن اللواء محمد الخولي الذي يعتبر من المقربين من الرئيس السوري، والذي كان يعمل من وراء الستار، بات يتصرف على اساس انه مركز مهم من مراكز القوى داخل الحكم وقد أصدر الخولي خلال الاسبوعين الماضيين اوامر عدة بحق ضباط القوة الجوية، ومن هذه الأوامر منع عدد من الضباط المسرحين من مغادرة سورية مالم يحصلوا مسبقا على موافقة ادارة المضابرات الجوية. وعرف من هؤلاء الضياط: العميد شريف امين عبد الله أيوب العميد صالح عبد الهادي يونس، العميد خليل احمد النمر، اللواء احمد زهير سامي الشرياتي، اللواء متعب محمد العبد الله، العميد حيّا جرجس فهوم، العميد محمد خير الدين

ولم يقتصر منع السفر على هؤلاء الضياط السرحين حديثاً من القوة الجوية، وإنما تجاوزهم الى العشرات من ضباط الجيش السوري الذين لا يزالون في الخدمة.

وفي هذا المجال اصدر مدير شعبة المخابرات الفرع ٢٩٣ في نهاية كانون الثاني/ يناير الماضي تعميما يمنع بموجبه سفر اكثر من ١٥٠ ضابطاً خارج سورية إلا بعد حصولهم على صوافقة مسبقة من إدارة المناسرات، ومن هؤلاء الضياط: اللواء غازي صبحي ابو عقل، اللواء فضل بن محمود حسين العميد مصطفى بن محمد رفقه، العميد محمد ندير بن اديب الجراح. 🗆

التقارب الأميركي - الجزائري

تتوقع مصادر دبلوماسية عربية ان تشهد العلاقات الجزائرية - الاميركية وثوقا في المدى القريب. وتقول هذه المصادر أن الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد الذي يقوم بأول زيارة من نوعها لو اشنطن، يؤيد الاتجاه الداعي الى التقارب مع الولايات المتحدة الأميركية. وتنتظر المصادر نفسها أن يكون لهذا التقارب



الجزائري - الأميركي انعكاسات على عدد من بلدان المغرب العربي. [

ايران .. والمأزق

تعتقد مصادر دبلوماسية فرنسية أن حكومة ايران الحالية تواجه مازقا داخليا واقليميا ودوليا. وتقول هذه المصادر أن المحاولات التي

لبنان .. والجيش الصفيوني مجددا!

.. والحروف الأخيرة من مجلة «الطليعة العربية» ماثلة للطباعة، كانت التطورات الدراماتيكية المثيرة للأسى والغضب في آن، تردنا من لبنان. فصيدا التي شهدت اندحار الجيش الصهيوني وتراجعه في الجنوب حولتها الميليشيات المسلحة الى ساحة للاقتتال والتحارب.. وتهجير السكان. وبيروت العاصمة اللبنانية حولتها الميليشيات أيضاً الى مسرح آخر للفوضى وللتيارات السلفية. و«المقاومة الوطنية اللبنانية» البطلة التي جعلت الجيش الصهيوني يصاب بأكبر ارتباك عسكري، حارت فيمن تقاتل، فالصهاينة من ورائها، ومن امامها. والأوساط السياسية اللينانية تتحدث عن الهريان المستشري في جميع القوات، وبعض الأجهزة الإعلامية تدعو الى عودة القوات السورية الى العاصمة اللبنائية والمناطق المضطربة

وسط هذه الصورة المظلمة، اضاءت جبهة الخليج الطريق، وأكد العراق مجدداً، ان الرد القومي وحده هو القادر على دحر الجيش الصهيوني.. فلماذا لا يكون الرد في لبنان مماثلًا للرد العراقي على جبهة الخليج؟

هذا سؤال يجيب عليه التاريخ والمستقبل فلنعد الى لبنان.

لبنان في قلب الأحداث.. بل في قلب القبضة الصهيونية، ولا يصلح لكسر هذه القبضة، غير ما صلح عند بوابة الخليج... والسؤال المطروح: لبنان إلى أين؟ فهل تجيب دمشق على السؤال، أم يجيب العرب مجتمعين؟.□

الجبل، فيما كانت تواجهها «المقاومة الوطنية» ببطولة نادرة، وسط التداعي والانهيار الطائفي الذي ضرب في الجذور. وفيما كانت القوات الصهيونية تتقدم، استمر النظام السوري في حديثه

المسلحة في الأيام الأخيرة من الأسبوع الماضي، وفجأة عادت القوات الصهيونية الى صيدا وضواحيها، وبدأت بالإنزال الجوى في عدد من مناطق

المعهود، عن أنه هو الذي يختار توقيت المعركة، ولن تستطيع تل أبيب استدراجه اليها ساعة تقرر هي. حتى لكان عمل القوات السورية في لبنان، هو الحياد الحياد بين اللبنانيين والصهاينة. والحياد بين الوطنيين والصهاينة!!

تفاصيل هذه العملية العسكرية الجديدة التي بدأها الكيان الصهيوني، ورسم أبعادها السياسية في لبنان، يصعب تحديدها من الآن. غير أن ما يخشاه اللبنانيون هو أن تتواصل هذه العملية الى حدود بعيدة، وتتم المواجهة القسرية بين القوات الصهيونية والقوات السورية في البقاع، لأن من شأن ذلك فعلاً أن يقلب الخريطة اللبنانية مجدداً.

في الجنوب اللبناني تـلاحقت التطورات المـأساويـة، بين الميليشيـات

جرت من قبل سورية وليبيا لبعل ايران ندخل في اللعبة العربية قد باءت بالفشل، كما انتهت ايضاً محاولات الحكم السوري مساعدة النظام الايراني على الصعيد الدولي، الى الاخفاق الذي تعاني منه دمشق ايضا.□

كراكسي .. من جديد

تتوقع مصادر دبلوماسية عبربية ان يقوم رئيس وزراء ايطالبا بتينو كراكسي. في مطلع الشهر المقبل بجولة مهمة في المنطقة. وسيكون لهذه الجولة التي ستشمل القاهرة وعصان،



والتي سيلتقي خلالها، رئيس منظمة التحريـر الفلسطينية السيد عرفات، نتائج هامة.

وتقول المصادر نفسها ان كراكسي سيزور تل ابيب، ثم ينتقل الي موسكو لاجراء محادثات مع زعماء الكرملين. [

إغلاق السفارة البريطانية

بعد خطف اثنين من رعاياها في بيروت الغربية، اقفلت السفارة البريطانية ابوابها، فيما ابقت على المركز التابع للسفارة في بيروت الشرقية مفتوحا.

وكان مواطنان بريطانيان وصحافي امدركي قد خطفوا في منتصف الشهر الجاري، واعلنت منظمة «الجهاد الاسلامي» مسؤوليتها عن هذه الحوادة الم

الهريان . المطيشاوي!

تزايد التفسخ في الأونة الأخيرة داخل حركة «أمل، التي يتزعمها الوزير نبيه بري، وكذلك داخل «حزب الله» و«حركة التوحيد الإسلامي»، فيما عاد التماسك الى التيار القومي في لبنان.



ولا تستبعد الاوساط السياسية اللبنانية ان تشهد الحركات السياسية السلفية انتفاضات تقودها اطراف على علاقة باجهزة مضابرات إحدى الدول العربية. □

وقف الحرب.. هو الأساس

اعتراض العراق على اقتصار النداء الذي وجهه مجلس الأمن الدولي على المطالبة بالعودة

الى الالتزام باتفاق عدم ضرب الاهداف المدنية الذي وقع باشراف الإمين العام للامم المتحدة. وتركيزه على ضرورة أن يبواجب المجلس المشكلات الإساسية، التي يعاني منها الشعين وهي استمرار الحرب من ضلال اصدار قرار صريح بوقف اطلاق النار.

هذا الموقف دفع مجلس الامن للتشاور من جديد ولدة يومين، حيث خرج بعدها بنداء يُطالب علنا الطرفين بوقف اطلاق النار، ووضع مجلس الامن في حالة تشاور دائمة حول الوضع والجراء اتصالات مستمرة للتوصل الى نتيجة والخروج بقرار يتناسب ودقة المرحلة التي تمر بها الحرب، والتي اثبتت ان العراق رغم تحقيقه انتصارات عسكرية كبيرة، ما زال يتجاوب مع النداءات الدولية لوقف الحرب.

فتورين موسكو . ودمشق

صحيفة الوصاتان الفرنسية، في عددها الصادر بتاريخ ٢/٢١ الشهر الجاري، توقفت عند العلاقات السوفياتية السورية، وقالت ان اهذه العلاقات اصببت بالفتور منذ اشهر عدة على الرغم من معاهدة الصداقة والتعاون الثي تربط بين دمشق وموسكو».



وفي المقابل شددت الصحيفة على ان العلاقات الغراقية - السوفياتية، تتمتع بنقة متبادلة، وهي في نمو مضطرد. □

القذافي الإرهابي

اعلنت بعض المصادر العسكرية الغربية ان ليبيا زودت ايران في الفترة الأخيرة بكفيات كبيرة من الإسلحة السوفياتية، وان دمشق ايضا لم تتوان في نقل الإمدادات العسكرية واحتياجات الجيش الإيراني.

واحتياجات الجيش الإيراني. وفي آخر حديث للدقيد معمر القذافي نشرته صحيفة السفير، اللبنانية اعلن بوضوح وصراحة انه يقف الى جانب ايران.. وانه سييدا قريبا عمليات ارهابية ضد الحكام العرب، وسيتحمل مسؤوليته في ذلك!..

تونس . وليبيا

في الصحف التونسية توقعات وتكهنات تتحدث عن احتمال المزيد من التدهور في العلاقات التونسية - الليبية، بسبب المارسات التي يقوم بها النظام الليبي ضد التونسيين الذين يعملون في ليبيا.

المعلومات الواردة من ليبيا تقول، إن كل مواطن تونسي يرغب في البقاء والعمل على اراضيها، عليه ان يُقبل على قراءة «الكتاب الاخضر» والالتزام بطروضات العقيد القذافي وافكاره، واداء الخدمة العسكرية في الجيش الليبي.. وإلاّ فإن عليه ان يعود الى تونس!...

هدا الوطن

العودة الى الخيار الدائم



يوم الأربعاء ١٣ آذار حمل معه ثلاثة تصريحات ذات مغزى كبير في ازمة الشرق الأوسط، خصوصاً بعد التنازلات الأخيرة التي قامت بها قيادة منظمة التحرير الفلسطينية.

التصريح الأول لرئيس وزراء الكيان الصهيوني، يقول فيه بالنص رداً على القتراح الرئيس المصري حسني مبارك أجراء حواز بين واشنطن ووفد اردني فلسطيني مشترك: «ان الموقف الاسرائيلي يرى كما ترى واشنطن انه لا مجال للتفاوض مع اعضاء من منظمة التحرير الفلسطينية».

التصريح الثاني لوزير خارجية الكيان الصهيوني (ورئيس الوزراء المقبل) اسحاق شامير وقد القاه في كنيس يهودي في مونتريال. ويقول فيه: «ان السلام في الشرق الأوسط يُمكن تحقيقه بالصبر ولكن ليس مع منظمة التحرير الفلسطينية».

التصريح الثالث لوزير الخارجية الأميركي جورج شولتز وقد ادلى به لشبكة تلفزيون (آي. بي. سي) الأميركية وأكد فيه رفض الادارة الأميركية اجراء حوار بين واشنطن ومنظمة التحرير الفلسطينية وقال: «أن الادارة الأميركية تسعى لمعرفة ما أذا كان يمكن تشكيل وفد فلسطيني لا يضم أعضاء من منظمة التحرير الفلسطينية».

هذه التصريحات الثلاثة تحمل موقفاً واضحاً ولا يدع اي مجال للتاويل والتخمين عن موقف كل من الولايات المتحدة الأميركية والكيان الصهيوني من مسألة اشتراك منظمة التحرير الفلسطينية في أية مفاوضات بهدف تحقيق تسوية سياسية للصراع العربي - الصهيوني. وهي بالتالي تعتبر مؤشراً علماً ان مبادرة مبارك قد وصلت الى طريق مسدود، بالرغم من ان الرئيس المصري كان قد حذّر قبل يوم واحد فقط من النتائج التي سوف تترتب على رفض هذه المبادرة مؤكدا بان ضياع هذه «الفرصة النذهبية» سيؤدي الى جحيم من المشاكل في المنطقة، وبالرغم من ان الملك حسين، كان قد أشار في تصريح له في اليوم ذاته نشرته صحيفة نيويورك تابمز الى ان اي مفاوضات تصريح له في الشرق الأوسط يجب ان تجري بمشاركة منظمة التحرير.

ومن الواضح ان هذا الموقف الأميركي ـ الصهيوني المسترك، والذي يعتبر امتدادا لمواقف هذين الطرفين السبابقة داخل اطار ازمة الشرق الاوسط، هو دليل جديد يضاف الى مئات الادلة على ان منظمة التحرير الفلسطينية كانت وسوف تبقى خارج اطار حساباتهم على صعيد مساعي التسوية السياسية.

انه موقف نهائي يتعزز يوميا، حتى اذا قبلت المنظمة بمبدأ مقايضة «الأرض بالسلام».. (أي سلام؟!)، وحتى لو قبلت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية ان تجلس على طاولة مفاوضات واحدة مع قادة الكيان الصهدني...

صورة آخرى مناقضة حملتها الينا انباء يوم الأحد ١٧ أدار/ مارس التي أوردت خبرين صغيرين: الأول القاء قنبلة يدوية على سيارة اوتوبيس «اسرائيلية» قرب مستعمرة «هاليا ادوميم» في الضفة الغربية. والثاني قيام المقاومة الوطنية اللبنانية بعشر عمليات ضد جيش العدو الصهيوني.

وامام هاتين الصورتين يصبح التساؤل حول موقف بديهي: ترى الا يُذكّر هذان الخبران قيادة منظمة التحرير الفلسطينية بضرورة العودة الى الخيار الدائم لشعب يُريد ان يحرر ارضه من الاحتلال؟!....

فايز المرعبي

في ملف «الهجرة العربية الى فرنسا» مشاكل وقضانا كثبرة تستحق المتابعة يدأناها في «الطليعة العربية» مع بروز هذه المشاكل وتفاقمها ونتوقف عندما نلمس أننا طرحنا هفوم المهاحر الاساسية وأسمعنا صوت العامل والطالب ورب العمل وسيدة المنزل الى الحاليات العربية والحكومات التي لا تولى اى اهتمام جدى لوضع هذا المهاجر ومستقبله والمصاعب التي بواجهها بدل العمل على تبنى قضاياه وحقوقه او استرداده ومنحه حقه في الحياة الكريمة. في محطتنا هذه حول الهجرة واشكالاتها ورأي الحكومة الاشتراكية في مستجدات ما طرأ من أوضاع وقرارات، كان هذا الحديث مع «وزيرة الهجرة» الفرنسية السيدة جورجينا دوفوا.

عندما كانت وزيرة الشؤون الاجتماعية

السيدة جورجينا دوفوا تعرض التقرير

السنوى للسياسة الاجتماعية المرتقبة،

اعتبرت المناسبة فرصة لمعاتبة الصحافيين على عدم

الدقة في نشر ما يتعلق بشؤون الهجرة والمهاجر،

ومصاولة تسبيس الموضوع وتحميله أكثر مما

يستحق. كما انها دعت في الوقت نفسه لاعطاء هذه

القضية المزيد من العناية والاهتمام والى ضرورة

توحيد الجهود خصوصا مع ارتفاع اسهم العداء

ومع ان السيدة دوفوا ابدت حرصا شديدا على

للمهاجر وتزايد الاعمال ذات الطابع العنصري.

ملف الهجرة في حوار «الطليعة العربية» مع الوزيرة دوفوا

المهاجر لا يتحمّل مسؤولية البطالة ونرفض تحويله الى رهان انتخابي

التمييز العرقي المطبق في بعض البلديات ليس له اساس قانوني

وعلينا تحقيق شعار «العيش معا».

الذين يتحدثون عن المهاجرين ككارثة عليهم ان ينظروا من حولهم

. فكل شيء ساهم في تجهيزه المهاجر

سياسة الحكومة الجديدة حيال المهاجس العربي ومشاكله.

■ عشية جلسة مجلس الوزراء في ١٠ تشرين الاول من العام المنصرم تحدثتم عن «ضرورة الدمج الافضل» لأربعة ملايين مهاجر وعن الحد من الهجرة السرية، كيف ستتحرك الحكومة لتنفيذ هذه التدابير؟

-بالفعل لقد تم اتخاذ هذه التدابير ودخل معظمها حيز التنفيذ . بالنسبة للدمج الذي هو الموضوع الاهم اتخذت تدابير عملية بعد عدة اسابيع من جلسة مجلس الوزراء التي اشرتم اليها، من اجل رفع مستوى التكوين المهني (اتفاق بين صندوق الاغاثة

الاجتماعية والمكتب الوطني للعمل) وتسريع هدم التجمعات السكنية المؤقفة (كما حدث في حي غوتنبرغ) واعادة دفع الجهود نحو التعايش عبر تنظيم الاجتماعات واللقاءات بين المناطق واطلاق حملة «العيش معا».

على صعيد آخر لقد صدر قانون الثالث من كانون الثاني عام ١٩٨٥ الذي يجيز للتجمعات المناهضة للعنصرية والتي مضى على انشائها اكثر من « سنوات ان تلعب دور المدافع في اعمال الجرائم والعنف ذات الطابع العنصري.

كما دخل موضوع الإقامة الموحدة حير التنفيذ في كانون الاول تطابقا مع التعهدات التي قطعناها، واليوم هناك حوالي مليوني شخص سينطبق عليهم القانون الجديد. اما بالنسبة للحد من الهجرة السرية

ير ير ئ ئ ق ن ت ت ت ت

كل اجراءات محاربة المهاجر مدانة

حقوق المهاجر الاقتصادية والحياتية والاجتماعية، فانها ركزت بالمقابل على واجبات هذا المهاجسر داخل فرنسا وأولها أن يكون وجبوده شرعيا، وأن يتفهم بدوره الصعوبات والمشاكل التي تواجه المواطن الفرنسي، وهذا ما سعت وزارة الشؤون الاجتماعية الى ترجمته من خلال التقرير السنوي للوزارة، والقوانين والقرارات الجديدة التي تلته لناحية تنظيم اقامة

اللهاجر وشروط أحضاره لعائلته وظروف عمله.

مع دوفوا

«الطليعة العربية» وفي ضوء جملة حقائق وملاحظات تراوحت بين «نظريات» مشكلة المهاجر كما طرحها التقرير، وبين حقيقة المشكلة وطريقة التعامل معها على ارض الواقع حملت جملة من الاسئلة والاستفسارات وتوجهت تحاور الوزيرة الفرنسية في

بشكل فعال فقد صدر قانون جديد يجيز للقضاة اضافة الى حق منع الاقامة اقتياد الشخص المخالف الى خارج الحدود، وستكون مراقبة الذين يتم اخراجهم افضل واسرع مع استخدام الوسائل والاجهزة الحديثة.

■ يبدو ان الفوارق بين القوانين القديمة والقوانين الجديدة حول التجمع العائلي واضحة وصارمة. هل من الممكن ان نعرف كيف تفهمون حق العامل المهاجر في استقدام عائلته الى هنا للعيش معه؟

التجمع العائلي هو حق من حقوق العامل، ولكنه مثل سائر الحقوق لا نستطيع تطبيقه الا اذا تو افرت جميع الشروط التي تحميه. بالمقابل وحتى تستطيع عائلة مهاجرة العيش كما ينبغي لا بد وان يكون استقبالها مدروسا ومنظما. هذا هو باختصار هدفنا من الاجراء الذي وضع مؤخرا، وهذا الامر اعمل جاهدة ليكون نافذا ومطبقا بالشكل السليم حتى تحضر العائلات التي تتوافر فيها الشروط اللازمة وتعيش في أحسن الظروف.

■ ما هي التدابير المتخذة حتى الآن لتأمين تكيف المهاجر مع المجتمع الفرنسي؟

لقد حددنا الخطوط العامة لسياستنا على الشكل التائي: الوضيع القانوني، السكن، التاهيل المهني ونامل ان تحمل هذه التدابير ثمارها تدريجيا.

■ نظام التمييز العرقي المطبق من قبل بعض البلديات سواء اليمينية او اليسارية الا يعرقل مشاريعكم نحودمج المهاجر في المجتمع؟





دوفوا: بين عامي ٧٦ و ٨١ تدنَّت اليد العاملة الاجتبية ومع ذلك ارتفعت نسبة البطالة اربعة اضعاف!

اعمل باستمرار لأبين ذلك. وبرايي ان ما يجب عمله هو تحقيق التوازن الاجتماعي في الاحياء حسب نسب الاعمار والفئات الاجتماعية والمهنية وهكذا... كل هذا يساهم في تحقيق شعار «العيش معا».

■ هل هناك من ترابط بين عدد المهاجرين والوضع الاقتصادي الحالي في البلاد؟

- المهاجر لا يتحمل اطلاقا مسؤولية البطالة، وهذا المثال البسيط يشرح ذلك؛ بين عام ١٩٧٦ و ١٩٨١ تدنت نسبة اليد العاملة الإجنبية بينما ارتفعت نسبة البطالة اربعة اضعاف.

■ لقد تحولت اليوم حتى المدرسة الى اداة لحاربة المهاجر. فالتدابير المطبقة في باريس مثلا والتي تفرض على الاهل الذين يودون تسجيل ابنائهم في الحضائة ان " يقدموا اوراق اقامتهم؟

- هذه التدابير هي مدانة، لكن الاقضية المحلية تتمتع باستقلال ذاتي في ادارة شؤونها ونحن لا نتدخل في ذلك.

قهر المهاجر

■ هل تعتقدون ان مشكلة الجيل الثاني القادم من المغرب العربي قد تم معالجتها?

- الجيل الثاني بالنسبة لنا ليس مشكلة بحد ذاته. البعض اندمج وتداخل بشكل جيد مع المجتمع الفرنسي، والبعض الآخر عنده صعوبات. لكن في النهاية جميع هؤلاء يشكلون غنى رائع. فليس كلنا عنده الحظ لاكتساب ثقافتين مختلفتين.

■ اللاتسامح يتفاقم يوما بعد يوم. ما هي التدابير التي تزمعون اتخاذها لوقف هذه المعضلة؟

عديدون هم الذين يعانون من مشكلة اللاتسامح،
 وانا اعتبر نفسي من المدافعين عن هؤلاء الاشخاص.

والدولة يمكنها ان تتدخل باشتراع القوانين لكن اظن انه من الافضل التعاطي مع عقليات الناس كمجتمع مدني ومتحضر. وهناك دلائل ومؤشرات تؤكد ان اولئك الذين يرفضون التنديد بالعنصرية قادرون هم ايضا على اسماع صوتهم.

■ الرأي العام الفرنسي يصوّر الهجرة ككارثة على البلاد، ما هو رايكم في ذلك؟

ـ هؤلاء الذين يتحدثون عن كارثة لينظروا الى المنازل التي يسكنونها والسيارات التي يقودونها والطرقات التي يسيرون عليها ويعتبروا ان منزلاً من شلاثة وطريقا من ثلاثة وسيارة من اربعة سيارات بناها او جهزها عامل مهاجر.

لينظروا الى ابعد من مشاكلهم اليومية، وليفكروا في ماضي ثقافتنا التي كانت بوتقة ثقل متعدد الاشكال والتي يفنيها كل يوم مشاركة هؤلاء الرجال والنساء والشباب الذين هم بيننا.

■ هل تعتقدون ان عامل الهجرة سيكون رهانا انتخابيا عام ١٩٨٦.

- لم اتعود الخوف من مواجهة التناقضات لأنني فخورة بالتدابير التي اتخذناها، وانا مقتنعة انه لم يكن هناك سياسة اخرى ممكنة. اما اذا كان الحوار السياسي سيتحول الى ديماغوجيات فأنا لست موافقة الدا

ملف الهجرة

«استجواب» السيدة دوفوا يتعدى الصديث الى وزيرة عملت في الحقل الاجتماعي. فهي اليوم الناطق الرسمي باسم الحكومة الاشتراكية ومفتاح سياستها. من هنا أهمية مقابلتها رغم محاولات الالتفاف على بعض الاسئلة وعدم الاسترسال في الاجوبة عليها.

لكن ما تعتبره الوزيرة حلا لتجمعات «غوتنبرغ» السكنية يعتبره المهاجر بعثرة للمشكلة ونقلها من مكان الى آخر. وما ترى فيه رفعا من مستوى التأهيل المهني للعامل يعتبر المهاجر بدوره محاولة «لحشره» في سباق مع الآلة والمكننة والتحديث واجباره من ثم «مشكلة مع الجيل الثاني بل مشكلة داخل الجيل الثاني، كان الجواب تظاهرات وندوات ولقاءات نظمها ابناء المهاجرين في اكثر من مناسبة وعبروا فيها ايصال اصواتهم، العنصرية وابراز العداء للمهاجر اسبابه الى «ليونة» الموقف الرسمي وساهل الحكومة مع الشعارات المتطرفة والمعادية وتساهل الحكومة مع الشعارات المتطرفة والمعادية للمهاجر.

ويعدر

إن مشاكل وقضايا كثيرة تستحق المتابعة في ملف «الهجرة العربية الى فرنسا».

لا بد ان نعود للحديث عنها من حيث انتهى حديثنا مع الوزيرة دوفوا، وفي موضوع آخر، وامام صورة اخرى من صور الواقع الذي يعيشه المهاجر العربي الى فرنسا.□

اجرى الحوار: سمير صالحه

د. حامد رسع

نعم سوف أظل عربيا! ليس فقط لانني هكذا ولدت، ولا يعود ذلك فقط لايماني بأن حضارة أبائي هي تعبير عن وجودي الذاتي وهويتي القومية وحقيقتي الكامنة، بحيث لو ابتعدت عنها لشوهت تكويني النفسي ووظيفتي التاريخية، وليس فقط لأن العناية الالهية التي اختارت ارض اجدادي لأن تكون هادية ومبشرة ولتضبع على عاتق الأمة التي انتمى اليها وظيفة القيادة للانسانية المعذبة، وليس فقط لأنني عقب ربع قرن من التشرد الفكري بين حضارة واخرى لم اجد اي حضارة غير تلك التي انتمي اليها تجذبني وتخلق في ذاتي الاعجاب والانبهار الذي وحده قد ببرر او يفسر الخيانة والتخلي، ولكن لأن هناك مجموعة خرى من الاسباب تقودني الى ان اتحدث مع اولئك

- استاذ النظرية السياسية يحامعة القاهرة. - استاذ الدراسات القومية بمعهد البحوث العربية بغداد. - الاستاذ الزائر في جامعات: الخرطوم، دمشق، بغداد، باريس، اكسفورد، مستشيعان أن أربور. - رئيس الجمعية الدولية للتعاون العلمي بين دول البحر الإسض المتوسط (انطاليا).

الذين شاءت الاحداث الا ان تجعل لهم وزنا في عالمنا المعاصر، اولئك الذين يخرجون علينا من أن لأخر يشنفون آذاننا باسطورة الحضارة الغربية تارة، وتارة اخرى بحديث السلام. كذلك تلك المجموعة من الاذناب التي تتكون من حصيلتها ما نسميه بظاهرة «الزقّة السياسية» في حاجة الى نوع من المنطق واللغة التي لا بد وان تفرض عليهم ان يتساءلوا بينهم وبين انفسهم عن حقيقة تلك الموجات الكاذبة التي تحيط بنا، والتي ليست الا تعبيراً عن ظاهرة المرض التي هي بدورها تملك وظيفتها لأنها ضرورة تفرضها طبيعة الوجود الانساني حتى نستطيع ان نكتشف مدى صلابة ايماننا ورسوخ عقيدتنا ولماذا نذهب بعيدا؟ ألم يقل رسولنا الكريم: «خاطبوا الناس على قدر

ونحن نريد أن نخاطب اليوم أولئك القادة العرب ومن يسيرون وراءهم من رجال «الزفة السياسية» في ذلك الذي يسمى بعملية «التسوية» وتارة اخرى «المبادرة المصرية» وذلك دون الحديث عن عملية الحج من جانب اغلب زعمائنا الى «مكة الجديدة» واشتطن عاصمة الامبراطورية الكبرى، لا بد وان يتساءل القارىء: وما صلة ذلك بحديثنا عن العروبة والقومية العربية؟.

> مهلاً با يني فلنبدأ من المقدمات. علينا أن نقدم بمجموعة من الملاحظات:

(أولًا) تحليل أي ظاهرة قومية لا بدله من مقدمات ثلاث: مفاهيم أولاً ومواقف ثانياً وسياسات ثالثاً. المفاهيم هي مجموعة المدركات التي بتحدد من خلالها اطار معين للوجود الانساني ولموضع مجتمع معين من ذلك الوجود الانساني. ثم مواقف اي تعبيرات مختلفة في مواجهة الاحداث، فكرية او سلوكية تترتب على ذلك الإدراك وعلى مستوى القناعة به لتعلن عن قدرة وصلاحية للتعامل باسم تلك المفاهيم والمدركات. القومية هي حرب سياسية ضد الذات اولاً لأنهاصراع ضد المجهول، وضد الآخرين لأنها تعنى انتزاع حقوق من انياب الذئاب ثانياً، وهذا لا يتأتى الا من خلال المواقف الفردية والجماعية. وهي ثالثاً سياسة: انها

تعني تعامل بعيد المدى مع كل من يقف ضد تغيير وضع معين سواء لخدمة مصالحه الأنية والمستقبلية، او الرهبة ازاء بروز عملاق جديد بما يعنيه ذلك من احتمالات في تغيير في موازين التعامل. وهذا لا يتم الا من خلال التخطيط للحركة في تنقلاتها

المتتابعة من موقف لموقف ومن نصر الى نصر او من هزيمة الى نصر بل ومن هزيمة لاحتمالات هزيمة

(ثانياً) في هذا العرض المتتابع لفلسفتنا القومية لا بد وان نتابع المدركات ثم من خلالها نجمع المواقف ونستخلص عقب ذلك السياسات. ولكن الظروف التي تعيشها الأمة العربية والمأساة التي تدور حولنا قد تفرض علينا ان نقدم او نؤخر. واذا كنا اليوم ننتقل بلا مقدمات الى حزئية متعلقة بالسياسة الدولية في علاقتها بالقومية العربية، فليس ذلك ضروجاً عن الموضوع ولكنه تغيير فرضته الظروف في عناصر المتابعة المنطقية للتحليل. بل سوف نرى في موضع آخر كيف ان احد نواحي النقص في تقاليد الفكر القومي العربي هو انه لم يُولي الاطار الدولي للتعامل

(ثالثاً) كذلك علينا ان نتذكر ان اى قومية جديدة لا بد وان تواجه بالعداوة من جميع القوى الدولية. هذه حقيقة يعرفها كل من يرصد التاريخ. يقول ديغول في حديثه التاريخي عقب عودته من منفاه وتحـرير فرنسا: «يا أمتى: كل قومية وحيدة في صراعها وليس لها سوى ارادتها النقية الصافية". ولا ينتظر زعيم حقيقي يقود أمة في تأكيد تكاملها القومي من حوله سوى اعداء وعداوات وبراعته هي في ان يُحيل العداوة الى صداقة ولو مؤقتة، وان لم يستطع فعليه ان يعرف جيدا انه لا صديق له سوى شعبه وارادة ذلك الشبعب والتحدى الحقيقي الذي يتعين عليه ان

مع الوجود العربي موضعه من الأهمية.

يواجهه الزعيم هو ان ينصهر هو وشعبه في بوتقة واحدة. هذه هي ارادة القدر وهذه هي قصة التاريخ. والامثلة والنماذج لا تحصى: بسمارك في المانيا وكافور في ايطاليا يشهدان على هذه الحقيقة.

(رابعا) الاستسلام له منطقه وله استراتيجيته. منطقه هو استجداء الحقوق، واستراتيجيته اساسها الحصول على الثمن مقدما من جانب وشيء خير من لا شيء من جانب آخر!

نحن لسنا في مقام الدفاع عن هذه الاستراتيجية ولكننا نود ان نوضح لاولئك الذين يتحدثون عن ذلك ان هذه الممارسة بدورها في حاجة الى حنكة معينة. السادات عندما انطلق في هذه الاستراتيجية لم يخطىء فقط في ان اتبع استراتيجية الاستسلام ولكنه، وهو ما هو اخطر اخطا في ان لم يفهم استراتيجية الاستسلام. انه وثق بنفسه وقدراته وصلاحية اعوانه فكانت الطامة التي دفع وحده ثمنها. لقد فهم منطق الاستسلام وهو استجداء الحقوق ومن ثم عملية التمثيل واعادة التشكيل الكلي

الى كل الذين «يحجُون» إلى واشنطن أقول: لنأخذ درساً من ماوتسي تونغ -الذي أجبر نيكسون على «الحج» الى بكين!

لاطان الحركة التي انطلق منها. اسلوب «البذاءة اللفظية» ثم منهاجية الاستعانة بعناصر هو اول من احتقرها في جميع مراحل تاريخه السياسي، امور جميعها لا يمكن تفسيرها الا من هذا المنطلق. ولكنه لم يفهم ان هذا المنطق يفرض بدوره استراتيجية معينة

فكانت الكارثة. برزت اولا في صيف ١٩٧٧ عندما اندفع في زيارة القدس ليفاجىء السياسة الأميركية. وبرز ثانيا في صيف ١٩٨١ عندما وجد الرئيس ريغان يقف منه موقف السلبية والترفع فعاد الى مصر وقد فقد توازنه فانطلق في حملته المعروفة التي كلفته حياته.

ولكن ماذا نريد من هذه الملاحظات؟

ان السؤال الذي نطرحه بصراحة ووضوح: هل تساءل اولئك الزعماء والقادة الذين ارتبطوا بالاحداث السابق ذكرها والذين يتبارون في الحج الى واشنطن ما هي حقيقة الادراك الاميركي بالقضية العربية؛ وبصفة خاصة ما هي خصائص الادراك السائد في الادارة الاميركية الحالية والتي يقف على قمتها الرئيس ريغان؛

واشنطن تنظر الى الوطن العربي على انه ينتمي الى العالم الثالث. ومن ثم يخضع لنفس المفاهيم التي يخضع لها ذلك العالم في الادراك الأميركي. يُكمل ذلك الموقع الاستراتيجي من جانب، وسيطرة تقاليد الحضارة غير الكاثوليكية من جانب آخر. ومن ثم

تتحدد عناصر هذا الادراك باربعة متغيرات اساسية:
(أولاً) مواجهة اي حركة ترمي الى تغيير الوضع
القائم في اي بقعة من اجزاء الوطن العربي، ان اي
حركة من هذا النوع هي نوع من الارهاب الدولي.
يقول هيغ بهذا الخصوص بصراحة مخيفة: «ان
مفهوم مقاومة الارهاب الدولي وهو الاصطلاح الذي
استخدم للتعبير عن حركات التغيير في دول العالم
الثالث بما في ذلك الوطن العربي و يجب ان يحل في
اهتمامنا موضع الدفاع عن حقوق الانسان».

(ثانيا) مواجهة حركات التغيير يجبّ ان تتم من خلال استخدام القوة العسكرية. وقد وضع البنتاغون لذلك برامج عديدة للتدريب ضد حرب العصابات في نماذج متعددة: حرب العصابات في المناطق الجبلية، حروب الكرّ والفرّ في الصحارى المتسعة حركات المقاومة للتدمير في المدن ومواقع التجمع السكاني، منطق التعامل مع حركات التغيير في الموطن العربي هو فقط القوة والقدرة العسكرية. والذي يعني القيادات الاميركية المعاصرة هو القدرة

أريد أن أسأل الرئيس مبارك: أيهما كان أكثر رهبة في واشنطن عبد الناصر المهزوم عام ١٩٦٧ أم السادات «المنتصر» عام ١٩٧٣؟

على الاستئصال الجسدي والعضوي لأي قوة ثورية او رافضة للتعاون. وها هي القيادة الأميـركية قـد ادخلت في تخطيطها مفهوم التعامل داخل التجمعات السكانية. والواقع أن الحركات العسكرية في داخل هذه التجمعات تفرض ابعادا جديدة: العدد الضخم من السكان مع ضيق المساحة، الأمر الذي يقيد من حرية الحركة بل في كثير من الاحيان ان لم يكن في اغلبها انعدام او ضيق الطرق وذلك فضلا عن تعدد الاماكن الصالحة للاختفاء وللمفاجأة. خبرة بيروت فرضت على القيادة العسكرية الاميركية اعادة النظر في جميع مدركاتها. بعض خبرائها يعتقد ان ثورة عنيفة في مدينة كالقاهرة يستحيل اخمادها بأى قوة عسكرية تقليدية مهما بلغ حجمها. عدد المدن المرشحة لنفس الظاهرة في الوطن العربي خلال فترة لن تتجاوز خمسة عشر عاما اكثر من عشرة مدن عملاقة منها على سبيل المثال بغداد ودمشق والرياض والاسكندرية وتونس والجزائر والدار البيضاء.

(ثالثاً) الأدوات التي تستند اليها الاستراتيجية الأميركية الجديدة في تعاملها مع الوطن العربي عديدة ولكن يكفي ان نؤكد على البعض منها. ورغم ان هذا الموضوع ظل حتى وقت قريب تحيطه السرية، الا ان التقرير المشهور الذي وضعه الأميركي، كلارك المستشار بمجلس الامن القومي الأميركي والذي استطاعت مجلة «الموند» الدبلوماسي الفرنسية ان

تحصل عليه وتنشره كاملاً كافياً للكشف عن الكثير من الخفايا. نستطيع ان نؤكد استناداً الى ذلك التقرير على الأدوات الأربع التالية:

الأدوات الأربع التالية: أ) مفهوم"الطب الوقائي".

ب) الثورة المضادة.

جـ) التدخل السريع.

د) التركيز على قوة النيران المكثفة.

ادوات اربع ولكنها تنبع من مفهومين اساسيين: الوقاية أولًا خير من العلاج ومن ثم يجب الا ننتظر حتى تنفجر الثورة او حركات الرفض بل يجب اقتطاعها مسبقة. والثاني عندما نتدخل فلندع حانبا مفهوم التدرج في التدخل وانما يجب ان يكون هـذا التدخل كثيفا صاعقاً. وبعبارة اخرى اول ما يجب ان تهتم به الادارة الأميركية هو عملية حصر حقيقية للقوى والقيادات القادرة او الصالحة لأن تكون بؤرة رفض على قسط معين من الفاعلية. وعندما تكتشف الادارة الأميركية ذلك عليها ان تلجأ لجميع الوسائل لاستئصال تلك القوى والقيادات: الترغيب والتطويع خطوة اولى، وان لم تفلح فالقبض والسجن خطوة ثانية، والا فالقتل والاستئصال الجسدي. وهذا ما يسمح لنا بأن نفهم الوظيفة التي تؤديها مراكز البحوث المنتشرة خلف مزاعم الاهداف والاعتبارات الاكاديمية. يقول كلارك في تقريره السالف ذكره: «ولتستطيع هذه السياسة ان تكون مجدية فان السياسة الأميركية تغترض الملاحظة المستمرة لسلوك المواطنين من خلال البوليس وناقلي المعلومات للادارة الحكومية وكذلك من خلال وضبع نظام حديث للتصنت والراقبة فضلا عن معالجة المعلومات».

(رابعا) خلق تحالف استراتيجي يحتضن المنطقة. فالتحالف الأميركي الاطلنطي حقيقة قائمة، والتحالف الاميركي الاطلنطي حقيقة قائمة، والتحالف او التعاون الاستراتيجي «الاسرائيلي» الأميركي الذي وقع عليه في نوفمبر/ تشعرين ثاني ١٩٨٣ ورغم ان بنوده لا تزال سرية الا انه يقود الى نتيجة واضحة وهي ان «اسرائيل» قد اضحت الحليف الثابت للحلف الاطلنطي من خلال ارتباطها بالولايات المتحدة. التعاون بين القوات الثلاث اضحى حقيقة كاملة على مستوى التخطيط وتبادل المعلومات ومشاكل الأمن وكل ما له صلة بعملية المواجهة سواء لدول المنطقة وللدفاع عن المنطقة.

ما الذي يعنيه ذلك؟

مجموعة من النتائج يجب ان يدخلها رجل الدولة المسؤول في وطننا العربي في اعتباره وان يجعل منها محور تعامله مع السياسة الأميركية ويعنينا منها اساسا ثلاثة نتائج:

(أولاً) الادارة الأميسركية لا يمكن ان تقف من امكانيات التغيير في المنطقة الا موقف الرفض العنيف. انها تدافع عن الوضع القائم وتحمي ذلك الوضع القائم بجميع الوسائل الا اذا كان ذلك التغيير فقط لصالح سياستها، الوضع القائم يعني اولاً التخلف وثانيا التجزئة. ولذلك فهي تعمل على تنمية التخلف وتدفع الى ترسيخ التجزئة. وكما دافعت بريطانيا عن القوى الرجعية حتى من خلال جامعة الدول العربية فكذلك واشتطن لا يمكن ان تدافع الا عن كل ما يمثل الجمود والتيبس. بل انها تخطط لتفرغ المنطقة من كل عناصر التغير والتجديد. ولنتذكر سياستها التي

اضحت معروفة بصدد تشجيع هجرة العقول العربية واستنزافها.

(ثانياً) ثم يأتي فيكمل ذلك النظرة الى المنطقة على انها احدى بقاع الخطر بالنسبة لاحتمالات فيضان الشعوب الملونة. لقد تجمعت في هذه المنطقة بالنسبة لللادراك الأميركي جميع اسباب العداوة. شعوب ملونة اولا وهي شعوب لا تدين بالحضارة الغربية الكاثوليكية ثانياً وهي تناصب «اسرائيل» الطفل المدلل العداء ثالثاً. جميع المدركات الأميركية تقرض على قيادة الدولة الامبراطورية الوقوف من التطور القومي العربي موقف العداوة الميتة: الاسمان بالوظيفة القيادية للعالم الراسمالي الكاثوليكي الغربي الذي تتزعمه الولايات المتصدة هو وحده المحور الحقيقي للقناعة الأميركية. هذه القناعة لا بد وان تجد امتداداتها في السياسة الخارجية: ضرورة العودة الى تقاليد اميركا للأميركيين، النظرة الى القارة الأميركية على انها بمثابة قلعة محاصرة، الاعتماد فقط على الذات وعدم الثقة في اي حليف سوى الكيان الصهيوني. أن الحرب العالمية الثالثة قد بدأت مقدماتها، وأحد هذه المقدمات هو الاستئصال التدريجي المقنع للشعوب الملونة. والشعب العربي هو احد اخطر هذه الشعوب الملونة.

(ثالثاً) العلاقة بين واشنطن وتل ابيب هي علاقة عضوية بين حليفين. ومعنى ذلك ان واشنطن لا يمكن ان تتبني سوى وجهات نظر ومصالح الكيان الصهيوني. فهل نحن في حاجة لأن نذكر اين يقف هذا الكيان من القومية العربية؟

على اولئك الذين يحجون الى واشنطن ان يفهموا جميع هذه الحقائق. عليهم ان يعوا حقيقة اللعبة الدولية التي تدور رحاها حول المنطقة. وهل استطيع ان اسال الرئيس حسنى مبارك: ايها كان اكثر هيية في واشنطن البرئيس جمال عبد الناصر وهو مهزوم عسكرية عقب حرب الايام الستة ام الرئيس السادات وهو منتصر عقب حرب اكتوبر؟ وكم مرة ذهب جمال عبد الناصر الى الولايات المتحدة يستجدي رضاء رعاة البقر؟ وهل استطيع أن أسأل الملك فهد: لماذا هذا الاستسلام وانت الذي انقذت الاقتصاد الأميركي وأعدت للدولار هيبته بفضل الهبات السخية في شكل اذونات على الخزانة الأميركية عندما كان الدولار يتدهور وينزلق الى اسفل يوميا؟ انت تمثل قوة معينة فلماذا الاستسلام؟ وأن كان الأمر كذلك الا تعلم أن لذلك فن واستراتيجية؟ هل اذكرك يا سيدى بواقعة: عندما اراد نيكسون ان يلتقي بماوتسي تونغ تعين على زعيم الدولة الأميركية المتغطرس ان يحج الى بكين. وفرضت عليه القيادة الصينية ان يخلع حذاءه قبل الدخول في قدس الاقداس وظل ينتظر على باب الزعيم الأكبر عدة ساعات حتى سمح له بأن يمثل في حضرة القائد. وهكذا تعلمت الولايات المتحدة كيف تتعامل مع الدولة الصفراء.

فهل آن لنا ان نتعلم فن السياسة؟

نعم: نحن امة السياسة لم نعد نعرف معنى

رغم ذلك: سوف اظل اصرخ بعروبتي وتقتي في مستقبل تلك العروبة لانني اعلم ان كل ليل لا بد وان ينتهى بشروق الشمس.

إثر انتصار اليمين في انتخابات المجالس الاقليمية

أجراس العودة الى الأليزيه تقرع من الآن!

من الاحد ٩ آذار/ مارس الى الاحد ١٧ منه عاشت فرنسا معركة سياسية حامية تمثلت في اجراء الدورين الاول والثاني من انتخابات المجالس الاقليمية (الكانتونال)، وهي الانتخابات التي تنظم مرة كل ست سنوات، وتختص بالشؤون الداخلية للبلديات والمحافظات، ولا يكون لها، بالضرورة تأثير حاسم على مجرى الحياة السياسية واختداراتها المركزية.

لكن الوضع الراهن الذي تعيشه السياسة الفرنسية، والصراع المحتدم بين الاغلبية الاشتراكية الحاكمة والمعارضة اليمينية، واقتراب اجبل اجراء الانتخابات التشريعية، والحملة الهوجاء القائمة ضد استمرار اليسار في الحكم، هذا كله اعطى لانتخابات المجالس الاقليمية ابعادا واصداء حولتها الى معركة سياسية حقيقية راهنت المعارضة على نتائجها بكل ما تملك من دهاء ومناورة وقدرات هجومية توفرت لديها من حصيلة الاستياء شبه العام الذي يسود اليوم الشارع الفرنسي جراء تصاعد البطالة ونسبة التضخم واستمرار تدهور القدرة اللطالة ونسبة التضخم واستمرار تدهور القدرة



الشرائية. اضافة الى حملة التسعير التي يشترك في صنعها حزب التجمع من اجل الجمهورية برعامة عمدة باريس جاك شيراك، والاتحاد الديمقراطي الفرنسي (حزب جيسكار ديستان) برئاسة لوكانويي، واليمين المتطرف المتمثل في الجبهة الوطنية برعامة جان ماري لوبين، وهذه الحملة تتغذى اما باخطاء التسيير الاشتراكي والمشاريع التي لم تعطبعد أكلها، و بمناورات اللعب السياسي واستعمال شعارات مناهضة للمهاجرين او ذات اثارة خاصة مثل الالحاح على مسألة انعدام الامن.

مع نتائج الدورتين خرجت المعارضة اليمينية وقد كسبت معركة حاسمة وان لم تكفل لها بعد النصر النهائي، لقد حصل اليمين على 79 مقعدا من اصل ٩٠ من المجالس الإقليمية، اي انه اجهز على كثير من المواقع والجهات التي كان الاشتراكيون اصحاب المقام الراسخ فيها، وزعزع، من جديد، مشاعر الثقة النسبية التي انتعشت بها الإغلبية الحاكمة مؤخرا اثر تولي فابيوس منصب الوزارة الاولى واطلاقه شعاره الشهير: «تحديث فرنسا، وتجميع الفرنسين».



والمكسب الجديد الذي يحصل عليه الديغوليون ، اليوم ليس الانتيجة اخرى تلتحق بالمكاسب السابقة التي جنوها منذ سنة ١٩٨٣ مع اجراء الانتخابات البلدية، والتي مثلت المنعطف الاول في مسيرة الثقة اليسارية، بعد دخول الرئيس فرانسوا ميتران الى الاليزيه عقب انتصار أيار/ مايو ١٩٨١، ثم تلك ذلك الانتخابات الأوروبية في حزيران/ يونيو ١٩٨٤ وبهذه الانتخابات التي لا صلة لها في الحقيقة، بالوضع الفرنسي الداخلي، استطاعت المعارضة اليمينية ان تقيس حجمها وتؤشر على قوتها، وتسلح نفسها بالمقتضيات الضرورية لخوض معركة الرئاسة

منذ هذا التاريخ ظهر جليا ان اليسار الفرنسي يتراجع بلا هوادة ، وانه لم يعد قادرا على الصمود في «الاليزيه» و «ماتنيون»، و أن مشروعه التاريخي تلقي اكثر من ضربة، ومن اسف فان الخصوم تكالبوا عليه من كل جانب، حتى من صليه، وهذا ما ظهر في تخلي الحزب الشيوعي بزعامة جورج مارشيه الذي اصر على عدم المشاركة في حكومة فابيوس ، فوقع بذلك على وثيقة طلاق «البرنامج المشترك»، لقد كان الشيوعيون بفعلهم هذا يجسدون مازوخية سياسية غبر مسبوقة سيما وانهم عجزوا عن تنظيف مطبخهم الداخلي، والحصص التي حصلوا عليها، سواء في الاوروبيات أو الاقليميات، وكذا نوعية الحوار والممارسة التي بدت من مؤتمرهم الاخير، تشير كلها الى انهم في افول. صحيح أن الحزب الاشتراكي يبقي، من خلال النتائج المعلنة، اول حزب في فرنسا، وان المعارضة لم تحصل على ارقام صاعقة، ولكن هذا لا يمنع من القول بأن اجراس العودة الى الإليزيه بدأت تقرع من الأن، سيما وانه لم يبق اكثر من سنة على احراء الانتخابات التشريعية التي ابتدات حملتها منذ شهور.

اليست المعارضة الآن في خضم السجال حول مسالة «التساكن» مع رئيس الجمهورية الذي سيفقد اغلبيته، والحال ان الدستور يسمح له بالحكم الى سنة ١٩٨٨، فكيف سيحكم رئيس بلا اغلبية ، وكيف تتعامل الاغلبية الجديدة مع رئيس لا ينتمي اليها؟

هذه واحدة من الإشكاليات الكبرى التي يواجهها الوسط السياسي اليوم في فرنسا، ولم يحسم النقاش حولها بعد وان بدا كأنما النقاش بات محسوما في مسألة الخلافة، اى في ان اليمين الديفولي عائد لا محالة الى قواعده السابقة. ورب قائل: وماذا لو استطاعت حكومة فابيوس ان تجنى بعض المكاسب (كالتخفيف من حجم البطالة ونسبة التضخم، وبذل جهود استثنائية للرفع من المقدرة الشرائية)؟ ثم ما الذي يخفيه المشروع الاشتراكي الجديد للاقتراع

سؤالان جديران بالطرح ولا شك، غير انهما، وفي رأي اغلب الملاحظين لا يكفيان للقفز على حقيقة ان الناخب الفرنسي يتأهب لتجديد عقد ايجار قصر الاليزيه وادخال ساكن جديد البه وقبل ذلك سكان جدد الى «قصر البوربون» في السنة القادمة، وحتى العام القادم. ستستمر فرنسا في معركة سياسية حامية الوطيس. [

سليمان الزواوي



يختلف زعماء العالم الندين قابلوا الزعيم السوفياتي الجديد ميخائيل غورباتشيف، في تقويم شخصيته واسلوبه السياسي الذي يمكن ان يتبعه خلال فترة حكمه التي ستمتد زمنا طويلا، اقله عشر سنوات، اذا لم يحدث طارىء ما فوق العادة.

ويختلف المراقبون، في العالم ، ايضا، حول التقويم العام للسياسة السوفياتية في عهد غورباتشيف، على الرغم من اشادة الزعماء الغربيين، وفي مقدمتهم رئيسة وزراء بريطانيا مارغريت تاتشر بشخصية غورباتشيف، ولقد حظى وعلى الرغم من وقوفهم امامه باهتمام بالغ لم يحظبه سلفه السابق تشيرنينكو ، ولا حتى يوري أندروبوف.

فمنذ جلسة البرلمان التي تم فيها انتخاب الزعيم السوفياتي الراحل تشيرنينكو، تردد في الاوساط الغربية أن وريثه سيكون غورباتشيف لأنه القي الخطاب الذي تم فيه ترشيح تشيرنينكو، وهذا الخطاب حسب التقديرات الغربية لا يلقيه الا الرجل الثاني. وكان يعتقد باستمرار انه الرجل الاقوى بعد اندروبوف، لأن نجمه اخذ في اللمعان والظهور مع تلك المرحلة التي وقف فيها غورباتشيف الى جانب اندروبوف في عملية الاصلاح والتطوير اللذين استهدفا الاقتصاد السوفياتي الذي انخفض معدل نموه السنوي ٢٪ في السنوات الاخيرة، مقارنة بارتفاع قدره ٢ , ٥٪ خلال السنوات الممتدة من ١٩٦٦ حتى ١٩٧٠. كما انخفض مستوى المعيشة الى الثلث، مما جعل الزعماء السوفيات ينصرفون الى ضرورة معالجة الاقتصاد. ويرى احد الاقتصاديين الغربيين،

ان من اولى المهمات المطروحة امام غورباتشيف هو المتحدي الاقتصادي. وليس من الغريب ان يكون الامر كذلك، فزعيم الكرملين الجديد ولد في منطقة القوقاز الزراعية، وترقى تدريجيا في المراكز الحزبية كخبير زراعي، وهو كان قدم في السابق برنامجا واسعا للاصلاح الزراعي، كما حاول فيما بعد ان يعمل بدأب ونشاط كبيرين من اجل تحقيق التوازن بين التكنولوجيا السوقياتية ونظيراتها الفربية.

وفي جميع خطبه وكتاباته، ويوم توليه مهام الزعامة في بلاده. دعا غورباتشيف الى «إعادة بناء القاعدة المادية والتقنية للانتاج» والى «تطوير البنية العداقات الاجتماعية» وكذلك «تطوير البنية الاجتماعية» للعمال. ولذلك يأمل السوفيات ان ينجح زعيمهم الجديد في قيادة البلاد، وهي على مشارف القرن الواحد والعشرين، نحو نمو اقتصادي متميز، كما يأملون في أن ينجح بتضييق الفجوة الاجتماعية والتكنولوجية القائمة بينهم وبين الغربين.

ويعتقد معظم المراقبين، والخبراء في شؤون الاقتصاد ان غورباتشيف سوف يلجأ الى ما يسميه المغرب ب «الليبرالية» أي الى «لبرلة» الاقتصاد السوفياتي، فيُحرر الزراعة من المشاريع الكبيرة، اي ان يحولها الى وحدات انتاج اصغر، مفسحا المجال امام المشاريع الخاصة، ومبديا المروضة في تحرير الاسعار بحيث يرضي المزارعين ولا يرهق المستهلكين.

وكذلك يعتقد كثيرون انه سوف يلجا الى ضرب البيروقراطية وتصفية رموزها كليا في الادارات العامة وفي المجالات الصناعية، مفسحا المجال امام قيادات شيوعية شابة، يمكن ان تتجاوب مع برامجه ومشاريعه الاقتصادية، التي يقال ان من بينها انفتاحا اكبر على الولايات المتحدة الاميركية خاصة، والغرب عموما، الامر الذي جعل الزعماء الغربيين يتحدثون فعلا عن ان مرحلة سياسية جديدة ستبدأ بين الشرق والغرب.

وفي هذا المجال، يشير معظم الزعماء الفرييين الى انهم خلال لقاءاتهم مع الزعيم السوفياتي الجديد، ركز في مباحثاته معهم على العلاقات بين موسكو وواشينطن. فمستشار المانيا الغربية هيلموت كول يقول: «أن غورباتشيف يعرف مهمته، ويعبر عن آرائه الاميركي جورج بوش الذي سلمه رسالة من ريغان، يؤكد أن غورباتشيف عبر عن رغبة موسكو في العمل يؤكد أن غورباتشيف عبر عن رغبة موسكو في العمل الاميركي مستعدا لذلك»، ثم وصف غورباتشيف بانه الاميركي مستعدا لذلك»، ثم وصف غورباتشيف بانه المناسب لاحراز تقدم في محادثات جنيف، وفي تقليص حدة التوتر في العالم. لدينا امل كبير. ونحن واقعيون وليس لدينا أوهام. لدينا كل ما يشجع ، الصراحة، ومحتوى اللقاء الذي تم بيننا، والمصلحة».

يشار هنا الى ان الرئيس الاميركي نفسه قال: «من الواضح ان لدى الاتحاد السوفياتي نهجا مختلفا عن الذي كان في الماضي»، واضاف: «إنني اتطلع بامل للتعامل معه».

لكن تاتشر كانت السباقة في الإشارة الى شخصية غورباتشيف وأهميتها في ادارة سياسة بلاده. فهي منذ أن زار لندن في أواخر العام الماضي، لم تنفك

تتحدث عن ابتسامته ولياقته و «ليبراليته» مشددة على انه «يمكن التعامل معه».

أما الرئيس الفرنسي فرنسوا ميتران فقد قال: «ان الاعتقاد بأن مجيء رجل جديد يمكن ان يعدل السياسة التي تم أرساؤها بصبر عبر عشرات السنين، هو خطا فادح». لكن الاعتقاد إيضا بأن القرارات السياسية لبلد عظيم لا تتأثر بنوعية الشخصية القائدة، ليصبح خطا آخر».

وأيا كانت التقويمات الغربية، فان الاتحاد السوفياتي منذ عام ١٩٨٢ لم تُتح له عملية اختيار زعيم حقيقي مثل غورباتشيف. فاندروبوف تـوفي سريعا، وكذلك تشيرنينكو الذي شكل مرحلة انتقالية في الكرملين. اما الآن فيختلف الامركليا، اذ بين جدران الكرملين زعيم شاب (٥ سنة) وقـوي الشخصية، ويميل الى الحوار مع الغرب، اي انه يميل الى العودة للسياسة الدفاعية التي قامت ايام حكم خروتشوف، والتي نعم العالم خلالها بحقبة طويلة من السلام...

وكما كانت «الطليعة العربية» قد اشارت في عددها السابق الى ان مجيء غورباتشيف اغلق ملف المرحلة الانتقالية في موسكو، فان معظم الخبراء الغربيين يميلون الى الاعتقاد بانه سيقود الانقلاب التدريجي على المستويين الاقتصادي والسياسي، ويوجزون الاهداف السياسية التي سيحققها غورباتشيف بنقاط الدع:

اً علاقات افضل مع الغرب، وتركيز على الاستمرار في الحوار مع واشنطن الى حين ارساء سياسة متينة للوفاق، يشبهها البعض بتلك التي كانت قائمة في عهد نيكسون وبريجنيف، ويشبهها آخرون بتلك التي قامت بين ايزنهاور وخروتشوف.

٢ - انفتاح اقتصادي على الغرب، والافادة من التكنولوجيا الغربية في سبيل تطوير الاقتصاد السوفياتي وانمائه بوتيرة اسرع. يذكر هنا ان الخبراء البريطانيين يتحدثون كثيرا عن هذه الناحية، منذ زيارة غورباتشيف للندن.

تخليص السياسة الخارجية من القيود
 البيروقراطية، وبث الديناميكية فيها من غير اي
 تراجع امام السياسة الإميركية.

٤ - التفاهم مع الولايات المتحدة على انهاء سياسة التوتر، خصوصا في الشرق الاوسط، والاتجاه نحو تطوير العلاقات السوفياتية مع الدول العربية الاخرى التي اقامت علاقات وثيقة مع موسكو، خصوصا مع الدول الفاعلة اقتصاديا وسياسيا.

وليس من المستبعد كما يشير الى ذلك العديد من المراقبين ان تكون الإيجابية السوفياتية الاولى، في الشرق الاوسط، الاتجاه نحو انهاء حرب الخليج أولا، تمهيدا للبحث في الإزمات الاخرى، وفي مقدمتها القضيتان الفلسطينية واللبنانية.

هذه بعض الاحتمالات والتوقعات المطروحة، والتي تنتظر الايام للتثبت منها أو من بعضها

أماً فيما عدا ذلك من تقويمات وتحليلات للمرحلة «الغورباتشيفية» فيمكن الانتظار لقراءة ما ستنتهي اليه محادثات الحد من الاسلحة النووية في جنيف... حيث من هناك يتصاعد الدخان الابيض، ليس في الشرق الاوسط، بل في العالم كله.□



محادثات جنيف لنزع السلاح: العالم كله «سيتنفس الصعداء»!



محادثات الحدد من التسلح بين القوتين العظميين، التي استؤنفت في جنيف عشية دفن الرئيس السوفياتي الراحل قسطنطين تشيرننكو بعد خمسة عشر شهرا من الانقطاع، هل تكون هي المدخل الى القمة الأميركية ـ السوفياتية المقترحة بين الرئيس رونالد ريغان والزعيم السوفياتي الجديد ميخائيل غورباتشيف؟

الجانب الأميركي يقول ان هذه القمة من شانها بث روح جديدة في المفاوضات وضمان نجاحها. اما الجانب السوفياتي فيرى انه لا موجب لهذه القمة قبل ان تسجل المفاوضات الجارية النجاح المطلوب. وهذا يعني ان واشنطن باتت تنظر الى قصة ريغان عورباتشيف كشرط لنجاح محادثات جنيف، في حين ان موسكو تنظر الى نجاح المحادثات كشرط للقمة.

وكان افتتاح المحادثات الأخيرة تم في جو ايجابي جدا داخل مقر البعثة السوفياتية في جنيف، حيث اجتمع رئيس الوفد الأميركي ماكس كامبلمان برئيس الوفد السوفياتي فيكتور كاربوف نحو ثلاث ساعات. وفي ختام اللقاء، وصف كامبلمان المحادثات الأولى الرصانة والواقعية، وكان كاربوف اجاب بمرح على اسئلة الصحافيين، قائلا انه اذا وجدت الارادة لدى الطرفين، ففي الامكان اجراء المحادثات في جنيف وفي غير جنيف، وحتى «على ارض المطبخ»، واضاف ان الوفد السوفياتي المفاوض تلقى تعليماته من غورباتشيف نفسه المذي راس اجتماعاً للمكتب السياسي قبل ايام قليلة من وفاة تشيربنكو.

و اللقاءات الرسمية بين القوتين العظميين الهادفة الى الحد من التسلح النووي تعود الى ٢٢ سنة خلت. والاتفاق الأخير بينهما تم عام ١٩٧٣، وهو اتفاق «سالت ـ ١». الشهير للحد من الاسلحة الاستراتيجية. وقد تبعه اتفاق «سالت ـ ٢» الذي لم يقره مجلس



لكن الموقف السوفياتي من الأسلحة الفضائية معروف، وهو لا يقتصر على الحد منها، بل يدعو الى التخلي عنها كلياً. من هنا بدت محادثات جنيف في الأيام الأخيرة كأنها وصلت الى طريق مسدود. وعبر رئيس الوفد السوفياتي عن قلقه حيال النيات الأميركية. وفي مقابلة مع التلفريون السوفياتي، قال ان واشنطن تحاول تعديل شروط المفاوضات عبـر تشكيلها ثلاث لجان مستقلة تماما يعضها عن يعض، الامر الذي يعني عدم ربط المسائل الثلاث التي يجري الكلام عليها. واضاف كاربوف ان انطباعا تولد لديه بأن الأميركيين يريدون وعظه حول فائدة الاسلحة الفضائية بدلا من سعيهم الى تحييد الفضاء وجعله مكانا آمنا

ولكن هل يعني هذا بلوغ الطريق المسدود من

الواقع ان الصعوبات كثيرة جدا. وقد صرحت مصادر دبلوماسية غربية في موسكو أن القيادة السوفياتية الجديدة تحاول استغلال معارضة الدول الأوروبية الغربية، بما فيها بريطانيا، حليفة الولايات المتحدة الرئيسية، لبرنامج الاسلحة الفضائية، بهدف احداث شرخ في التصالف الغربي من شانه ارغام واشنطن على تليين موقفها المتصلب من مسألة «حرب النجوم». واضافت هذه المصادر ان قيادة الكرملين الجديدة ستستمر في تشجيع المعارضة الأوروبية لنشر الصواريخ النووية الأميركية فوق اراضي أورونا الغريبة.

ومهما يكن الأمر، فمن المستبعد أن يكون الجانبان السوفياتي والأميركي قبلا باستئناف محادثات جنيف للحد من التسلح ما لم تكن لهما الارادة على تحقيق أمر ايجابي، أن لم يكن في مجال السلاح في المستقبل القريب ففي مجال آخر يساعد على الانفراج. لا يُستبعد، مثلا، ان تتوصل موسكو وواشنطن الى موقف مشترك من التصدي لبعض المشاكل السياسية العالقة، وفي طليعتها مشكلة الشبرق الأوسط التي باتت مثلثة، اذ برزت الأزمة اللبنانية والحرب العراقية - الايرانية الى جانب المسالة الفلسطينية.

وكان الرئيس رونالد ريغان، بعد افتتاح مفاوضات جنيف الأخيرة، عبر عن اقتناعه بأن الاتحاد السوفياتي مستعد اليوم للاتفاق مع الولايات المتحدة حول الحد من التسلح آكثر من استعداده في أي وقت مضى. كما عبر ريغان عن رغبته في التعاون مع الزعيم السوفياتي الجديد ميضائيل غورباتشيف (البالغ الرابعة والخمسين). واضاف الرئيس الأميركي مازحاً: «ليس صحيحاً ما يُقال عني اني لا اثق بشخص تقل سنّه عن السبعين». والمعروف أن ريفان يبلغ الرابعة والسبعين.

ومن جهته، قال غورباتشيف في خطابه الأول الذي تلا تسلمه السلطة انه حريص على نجاح محادثات جنيف، وان العالم كله «سيُنفُس الصعداء» إذا أمكن التوصل الى اتفاق.□



الشيوخ الأميركي البتة. واستمرت المحادثات بعد ذلك الحين، خصوصاً بعد إلحاح حلفاء كل من موسكو وواشنطن على وجوبها. وفي هذه الاثناء نشرت القوتان العظميان، ولا تزالان تنشران، الصواريخ النووية على بعض اراضي الحلفاء في اوروبا الشرقية والغربية وفي امكنة اخرى من العالم. وطالما قامت التظاهرات الشعبية في بعض العواصم الغربية ضد نشر الصواريخ، وآخرها مظاهرة بروكسيل (بلجيكا) التي سار فيها الألوف من دعاة السلام احتجاجاً على قرار الحكومة البلجيكية بالموافقة على استقبال الصواريخ الأميركية.

وفي هذه الاثناء ايضاً برز عنصر جديد في ميدان

السباق على التسلح، الا وهو الاسلحة الفضائية الدفاعية التي باتت تدعى في الولايات المتحدة والعالم كله «حرب النجوم». وبينما يصر السوفيات على عدم تحركهم في هذا الاتجاه، يؤكد الأميركيون ان تحركهم النظري والعملي في هذا المضمار لم يأتِ الارد فعل على النشاط السوفياتي. وربما كانت الاسلحة الفضائية اهم ما يميز الانجاز العسكري لادارة الرئيس ريغان. والطريف في الأمر ان البيت الأبيض لا يدعو الكرملين الى هجر الاسلحة الفضائية، بل يدعوه الى تعزيزها. والفلسفة العسكرية الأمسركسة، بل «الريغانية»، تلخصها النقطة التالية: أن هدف المحادثات العسكرية بين القوتين العظميين لا يقتصر على الحد من الاسلحة النووية، بل يدعو الى الاستغناء عنها كلياً. وهذا الاستغناء يتحقق تلقائياً بحلول الاسلحة الفضائية محل الاسلحة النووية.

الا ان الموقف الأميركي في المفاوضات الجارية حالياً يقوم على انشاء ثلاث لجان مستقلة، تتناول احداها الاسلحة النووية البعيدة المدى (أي «الاستراتيجية») والثانية الاسلحة النووية



عريية استوعية سياسية

قسيمة إثبت اك

الاسما Name

ارفق اشتراکی ب 🗆 شك مصرفي □ حوالة بريدية بمبلغ

..... قسيمة الاشتراك السنوي يرجى ارسال هذه القسيمة مرفقة بقيمة الاشتراك السنوى (بالفردك الفرنسي أو ما يعادله) بإسم «الطليعة العربية» على العنوان التالي:

L'AVANT GARDE ARABE

31 Rue du Pont 92200 - Neuilly - sur -Seine - France Télex: AL-FARES 613347F

قيمة الاشتراك السنوى بالفرنك الفرنسي (خارج فرنسا بالبريد الجوي)

قرنسا ٢٥٠ ، اقطار الوطن العربي ٥٠٠ ، أوروبا ٤٠٠ ، فريقيا ٦٠٠ ، الولايات المتحدة الاميركية واوستراليا والصين وسائر

بلدان العالم ١٠٠ فرنك.

THE SE TIMES

لتاس

لا بديل لسياسة الانفراع

بقلم ميخائيل غورباتشيف

مقاطع من خطاب القاه الزعيم السوفياتي الجديد قي ١٨ كانون الاول/ ديسمبر ١٩٨٤ امام اللجنة الخارجية لمجلس العموم البريطاني، وهو يـومئذ رجـل الكرملـين الثاني، وهذا جزء مما نشرته صحيفة التايمز اللندنية يوم الاربعاء ١٣ آذار/ مارس الجاري.

* * *

الله المسيسة الانفراج. في تلك الآونة نشط التعاون السياسة الانفراج. في تلك الآونة نشط التعاون في حقول شعى بين اوروبا الغربية والاتحاد السوفياتي وبقية البلدان الاشتراكية. ولا نزال نعتقد انه لا يوجد ولا يمكن ان يوجد بديل منطقي لسياسة التعايش السلمي. وهذا موقف اود التأكيد عليه بكل قوة».

لكن السؤال الطبيعي الذي يبرز الى الاذهان هو التالي: لماذا يبرز خطر الحرب من جديد؟

«في ودي هنا أن أكرر الرأي السوفياتي القائل بأن التحول نحو الاسوأ جاء على أثر لجوء بعض القوى ألى تبديل سياساتها عبر سعيها ألى التفوق العسكري وبالتالي فرض شروطها على الآخرين.

اما هدفنا نحن فهو التوصل ألى حل مشترك لأهم المسائل المشتركة بينفا. والحل لا يمكن ان يأتي من جانب واحد دون الآخر. والمسائل المقصودة هي اجتناب الحرب ووقف السباق على التسلح والاتجاه نحو نزع السلاح.

واذا الترمت بريطانيا هذا الخط، فيسعدنا التعاون معها، واذا الترمته الولايات المتحدة ايضا وصبت جهودها حقا في اتجاه التعاون السلمي، فهي واجدة فينا شريكا تستطيع الاعتماد عليه. والحق ان إبعاد شبح الحرب النووية هو القضية الاولى التي تشغل جميع الشعوب.

وليس ضافيا على احد ان مواقف الاتصاد السوفياتي وبريطانيا تتصادم احيانا كثيرة حول المسائل الدولية الحاسمة. لا نحن ولا انتم يسعى الى طمس هذه الحقيقة. لكننا على قناعة عميقة ان جميع المبلدان والشعوب تحتاج اليوم - اكثر من اي وقت مضى، الى الحوار البناء والبحث عن حلول لتلك المسائل. اننا نحتاج الى اتفاق يعزز الثقة بين شعوب المسائل. اننا نحتاج الى اتفاق يعزز الثقة بين شعوب العالم ويخلق جوا جديدا في العلاقات الدولية يغيب عنه الخوف من التهديد النووي ومن العداء والشك والحذر المتبادل.

لقد عبرت بلادي عن موقفها بوضوح ومن غير مواربة، وهو أن ثمة حاجة ألى التغلب على التوتر والخلاف والشقاق عبر المفاوضات، مع أخذ المصالح



المشروعة لجميع الاطراف في الاعتبار عوضا عن التهديد والتلويح باستخدام القوة. كما ينبغي الاقلاع عن التدخل في شؤون الآخرين الداخلية.

ان الاتحاد السوفياتي يدعو الى المحادثات الصريحة والصادقة من اجل التوصيل الى الحد من المسلحة وخصوصا النووية، وفي النهاية الى الغاء الاسلحة كليا. ولن نتخلف شعرة واحدة عما يصل اليه شركاؤنا الغربيون في هذا المجال. ومن الطبيعي جدا ان تكون المساواة والتساوي الامني رائدنا في هذا النطاق. ومن الطبيعي ايضا ان نرفض رفضا قاطعاكل حسل يسعى الى التفوق العسكري على الاتحاد السوفياتي».

«ان الأتّحاد السوفياتي يحتاج الى السلاح من اجل تنفيذ مخططاته التنموية الحيارة».□

THE GUARDIAN

الغارديان

النظام الايراني في مواجعة حربين

بقلم ليز ثورغود

(بينما كانت القوات الايرانية المغيرة تندحر على ايدي المراقيين في المعارك الإخيرة، قامت لاخل ايران حركة معارضة لنظام الخميني). في رسالة قوية اللهجة وجهها الى النظام الايراني مهدي بازركان، اول رئيس وزراء في عهد آية اشروح اش الخميني، بالاشتراك مع نصف اعضاء وزارته، دعا المسؤولون السابقون جماعة النظام الحالي للعودة الى الحكم الدستوري.

والرسالة المذكورة وزعت سرا في طهران. وهي

تحمل عنوان «تحذير»، وتقع في صفحتين. وقد وقعها الدكتور مهدي بازركان و ٢٥ شخصا انتقدوا نظام الخميني الذي اوصل ايران الى «ازمة اقتصادية وسياسية خلقت جوا من القلق الوطني كما ادت الى انعدام الحريات الاساسية».

وتختلف هذه الرسالة عن سبواها من البرسائل المفتوحة ضد نظام الخميني في كون اصحابها، وهم بازركان والوزراء السابقون، يعيشون داخل ايران. ولبازركان، بصفته قائد «حركة الحرية»، مكتباً، في طهران اغار عليه متعصبو الخميني مرارا.

والرسالة الاخيرة تحمل تواقيع وزراء الخارجية والداخلية والعدل والتجارة السابقين وسواهم، وتحذر من ان تعمل الازمات الخطيرة المتعددة على «تقويض اسس ايران».

ومن الناحية الاقتصادية، تلـوم الرسالة نظام الخميني على تقصيره في حل مسائل البطالة والاعتماد المطرد عـلى الاستيـراد وارتفاع التضخم المـالي والضرائب، والاهم من هذا كله استمرار الحرب ضد العراق.

وعلى الجبهة السياسية، تتجسد الازمة في كون رأس النظام (أي الخميني) «جاهلا»، وفي الوقت نفسه داعيا المواطنين على «عبادة شخصه». كما تتجسد في «المفوضي الادارية» و «فقدان الارادة على احترام الدستور». وهذا يؤدي الى «ترسيخ قناعة الشعب بأن الحكومة تعوزها الشرعية».

وتذهب الرسالة الى تذكير المسؤولين بأن الشورة التي اودت بالشاه عام ١٩٧٩ كانت ثورة شعبية. من هنا كانت ثورة شعبية. من المناكات الطريقة الوحيدة لانقاذ الحرية في ايران هي العودة الى الدستور عبر اشراك الشعب في ادارة شؤون. وهذا مستحيل في غيباب حرية الكلام والصحافة والتجمعات العامة. واخيرا، تذكر الرسالة الشعب الايراني بأن وضعه غير آمن، كونه سيخشى تعريض قرارات قادته و أفعالهم للتحليل والنقد».



THE TIMES

لتايمز

فقل الامرى السياسيين في إيران

بقلم ادوارد مورتيمر

شهدت الاسابيع الاخيرة اعدام مئات الاسرى السياسيين في ايران. ويقول زعيم المعارضة اليساري مسعود رجوي ان نظام الخميني مزمع على اعدام الفي سجين آخر خلال الاسابيع المقبلة، في سجن ايفين في طهران.

وفي برقية ارسلها رجوي الى الامين العام للأمم المتحدة، جاء ان اكثر من مئة شخص ينتمون الى حركة المجاهدين التي يتزعمها اعدموا في سجن ايفين، وان الا سجينا على الاقل اعدموا في بقية المدن الايرانية. واعطى رجوى ٢٣ اسما من هؤلاء.

وينزع المراقبون في لندن الى تصديق كلام رجوي لأن الرئيس الايراني على خامنهني اتهم المجاهدين علنا بانفجار طهران الذي حصل يـوم الجمعة ١٥ آذار/ مارس الجاري خلال القاء خامنهني خطبته في جمع من المصلين في باحة جامعة طهران.

وفي اجتماعة بمسؤولي السجون يوم الاحد التالي، حذرهم آية الله الخميني من اطلاق سراح اي اسير. وهذا التحدير موجه ضد دعوة خليفة الخميني المحتمل، آية الله حسين علي منتظري، الى العفو عن المساجين.□





Le Monde

لوموند

مازق امين الجميل

المرحلة الجديدة التي دخلتها المأساة اللبنانية قد تعدل الخريطة السياسية في بلاد الارز. فالعصيان اللذي اعلنته «القوات اللبنانية»، وهي الجناح العسكري لحزب الكتائب، على الحزب نفسه ورئيس الجمهورية وضع الجميل في مازق حرج. فمن العسير ان يكلف الجيش النظامي الهجوم ضد فئة تشكل احد دعائمه العسكرية. ومن العسير، في الوقت نفسه، ان يرضح لتهديدات تلك

ولا ينسى المراقبون ان «القوات اللبنانية» سلحتها «اسرائيل» منذ بداية الحرب الاهلية في لبنان عام ١٩٧٥، وان بشعير الجميل، شقيق الرئيس الحائي احسن تنظيمها قبل اغتياله في أيلول/ سبتمبر ١٩٨٢، وقد اظهرت هذه القوات معارضتها للرئيس الجميل مرتين قبل اليوم: المرة الاولى عندما الغي اتفاق ١٧ أيار/ مايو ١٩٨٣، بين لبنان و «اسرائيل»، والمرة الثانية عندما اعلن تعاطفه مع المقاومة اللبنانية المسلحة لجيش الاحتلال في الجنوب.

اما هذه المرة فقد اتخذت المعارضة شكل العصيان المسلح الذي يقف وراءه جميع المسؤولين العسكريين في «القوات اللينانية»

ولكن في استطاعة الرئيس الجميل ان يعول على حرّب الكتائب الذي يقف صفا واحدا الى جانبه، وكذلك على عدد كبير من المسيحيين الذين لم ينتموا يوما الى «القوات اللبنانية».

ومن هذه الفئة الأخيرة نحو سنين شخصية مسيحية من جميع الطوائف والاتجاهات، عبروا عن تضامنهم مع رئيس البلاد في سعيه الى المسالحة

الوطنية. وقد هب هؤلاء، وعلى رأسهم البطريرك الماروني الكاردينال انطونيوس بطرس خريش، الى قصر الرئاسة في بكفيا في الساعات الاولى التي اعقبت اعلان العصيان، لدعم موقف الجميل. ونشروا بيانا شجبوا فيه كل محاولة لاضعاف وحدة الشعب اللبناني او حمل السلاح ضد السلطة الشرعية.

ولا بد لهذا الموقف من ان يرفع شان رئيس الدولة في اعين بعض المسؤولين من الطوائف الاخرى الذين مايزالون ينظرون اليه كما لو كان «رئيسا مسيحيا». والمهم الآن معرفة ما اذا كان الرئيس الجميل سيستطيع، وباي وسيلة، اخماد الانتفاضة الاخيرة التي في امكانها الحصول على تاييد «اسرائيل» الرسمي او الضمني.

THE WASHINGTON POST

واشنطن بوست

مصر والولايات المتحدة

حول زيارة الرئيس للصري حسني مبارك الاخيرة للولايات المتحدة، نشرت صحيفة «الواشنطن بوست الافتتاحية التالية التي اعادت الـ «هيرالـد تريبيـون» نشرها في عدد ١٩٨٥/٣/١٥.

كلام :لرئيس المصري حسني مبارك يستحق ان يسمع بدقة في واشنطن. فمصر تبقى اهم بلد عربي واكبر عامل على استقرار المنطقة.

والمهمة الخاصة التي قصد واشنطن من اجلها كانت تحريك الحلول الجامدة للصراع الفلسطيني للاسرائيلي". ولهذه الغاية حاول لفت نظر ادارة الرئيس رونالد ريغان الى دعم مبادرة السلام التي ظهرت اخيرا من جانب الاردن ومنظمة التحرير الفلسطينية. والموقف المصري يذهب الى ان الولايات المتحدة تستطيع حمل منظمة التحرير الفلسطينية على انتهاج خطمعتدل اذا هي فتحت حوارا معها. غير ان حكومة ريغان تعهدت للدولة العبرية بعدم فتح اي حوار مع منظمة التحرير الفلسطينية ما لم تعترف هذه بشرعية «اسرائيل».

اما الناحية الاخرى للزيارة قمتعلقة بالمساعدات. وحاجات مصر الاقتصادية ملحة اليوم كما كانت على الدوام. لذلك لم يجد الرئيس مبارك بدا من الطلب الى الحكومة الاميركية كي تزيد مساعداتها المخصصة لمصر. وهذا مشابه لطلب «اسرائيل». وعلى واشنطن ان تدرس هذين الطلبين في ضوء المصلحة الاميركية. ولكن من المؤسف ان يكون بعض انصار «اسرائيل» ولكن من المؤسف ان يكون بعض انصار «اسرائيل» داخل الكونغرس الاميركي ربطوا الاستجابة لطلب مصر بموافقتها على اعادة السفير «الاسرائيلي» الى القاهدة.

ولكن لا يجوز البتة وضع مسألة السفير خارج نطاقها. وهذه المسألة تدور على خيبة الأمل التي اختبرتها كل من مصر و «اسرائيل» بعد اتفاق كامب ديفيد. ومن الحيف ان تربط الحكومة الاميركية مساعدتها لمصر بهذه المسألة التي لا تخصها. □



اصدر البنك الدولي في منتصف الشهر الجاري تقريرا مفصلا يتناول مسالة ديون البلدان النامية، يضبع فيه النقاط على الحروف بخصوص هذا الموضوع المذي يشغل العالم منذ سنوات عدّة، اذ يؤشر على التطورات الطارئة على الصعيدين الإقتصادي والمائي فيما يتعلق بالبلدان المستدينة التي تشملها الدراسة.

واذا كان فيما جاء على لسان خبراء الهيئة الدولية المتخصصة نوعا من التفاؤل تجاه مستقبل عقدة الديون وانعكاساتها على طرفي اللعبة - اي البلدان المستدينة من جهة اخرى - فهذا يعود في حقيقة الامر الى ان الفريق الثاني، والبلدان الصناعية بشكل اوسع، اضافة الى المؤسسات النقدية التي تسيطر عليها بطبيعة الحال



قد استطاعت ان تسيطر بشكل اكثر فعالية عن ذي قبل على هذا الموضوع المتفجر، وان تمنع بالنتيجة وقوع انعكاسات كبيرة كان من شأنها احداث هزات عنيفة في النظام النقدي العالمي.

فلقد كان في حكم الملاحظ خلال الاشهر الماضية ان مسئلة الديون قد تراجعت عن سطح الاحداث، وابتعد معها شبح وقوع حالات انهيارات تقدية، بعد ان كان قد تردد من قبل، وخصوصا خلال عامي ١٩٨٢ عن احتمال اقدام بعض البلدان المستدينة على اشبهار افلاسها، او امكانية تشكيل هذه البلدان لجبهة مواجهة تطالب الدائنين باعادة النظر في سياستهم النقدية تجاه العالم الثالث، او حتى امكان اعلن بعض كبار المستدينين عن تحللهم من التزاماتهم تجاه الاطراف الدائنة.

لكن الإحداث والمناسبات المتوالية، دللت ان احتمالات التفجير والقطيعة كانت بعيدة عن الواقع نظرا لان المصالح المرهونة بالنسبة للطرفين تجاه تطور موضوع الديون هي من الإهمية بمكان، بحيث للبلدان النامية من طرفها كانت قادرة على الاستغناء عن القروض الخارجية، او مستعدة لاجراء تبدلات بدرية في سياساتها الاقتصادية والتجارية نظرا لاوضاعها الصعبة والمعقدة ولظروفها الاجتماعية المتفجرة، ولا البلدان الغنية كان بمقدورها ايضا ان تجنح الى التطرف كان تسد حنفية القروض بشكل نهائي نظرا لما قد يحمله ذلك بالنتيجة من هزات نقدية تهدد مصالحها المالية والتجارية.

من هذا بالتحديد يمكن القول ان التفاؤل الذي حواه تقرير البنك الدولي يعبّر في نهاية المطاف عن ابتعاد الاحتمالات المتطرفة، وعن زيادة تحكم البلدان الغنية بالسياسات النقدية والاقتصادية للبلدان المستدينة خصوصا عن طريق بعثات صندوق النقد الدولي والسياسات التقشفية التي حاول الصندوق واستطاع بنسب متفاوتة - أن يحمل البلدان المستدينة على الاخذ بها.

وقبل العودة الى اوجه التفاؤل الذي تتوقف عنده الدراسة لا بد من الاشارة الى التطورات الاخيرة بخصوص حجم الدين وشكله والاتجاهات المستقبلية المحتملة.

فقد اشارت جداول البنك ان مجموع ديون البلدان النامية الـ ١٠٠ ومن بينها عدة دول عربية قد بلغت مع نهاية العام الماضي ١٩٨٤ حوالي ٩٠٠ مليار دولار بما في ذلك الديون قصيرة الاجل (تسدد خلال سنة على الاكثر). ومما يستحق الاشارة هنا ان نمو الديون خلال العام المذكور قد سجل نوعا من التباطؤ حيث قدرت نسبته بـ ١٩٨١ مقارنة بنموه خلال عام ١٩٨١ بنسبة تزيد ١٥٠ بقليل.

فمن المعروف في هذا الجانب ان مجموع تلك الديون قد بلغ عام ١٩٨٠ (٦١٠) مليارات دولار، وسجل بعد ذلك، خلال السنوات المتعاقبة نسبا من الريادة قدرت بـ٢٠ ٥١٪ و٤ ،١٠٪ و٨ ،٨٪ على التوالي، الإمر الذي يؤكد ان حجم القروض قد تراجع بشكل ملحوظ خلال السنوات الاخيرة.

ويقدر خبراء البنك في السياق نفسه انه من المتوقع ان تبلغ ديون البلدان النامية مع نهاية هذا العام ١٩٨٥ حوالي ٩٧٠ مليار دولار اي بزيادة سنوية قدرها ٨.٤٪ تقريدا.

واذا كانت هذه الزيادة النسبية مقارضة بالعام الماضي تنم عن استمرار تدفق القروض، بما يحفظ حالة الاستقرار الحالية، فإن الاطراف الدائشة ومعها المؤسسات النقدية الدولية لا تزال تطالب باصرار البلدان المستدينة على بذل جهود اضافية لتحسين اوضاعها المالية.

اما بخصوص التفاؤل المنوه عنه فيما قبل فيلاحظ بان خبراء البنك الدولي يستندون الى جملة من الوقائع والمؤشرات. فهم يشيرون من جهة اولى الى ان شروط عمليات جدولة ديون بعض البلدان قد اتسمت عام ١٩٨٤ بنوع من التساهل مقارنة بالسنوات السابقة، اذا ما اخذ بعين النظر المدد الزمنية الاطول المذه حة لها.

ويضيف هؤلاء ان بعض التحسن قد طرا على الصعيد الاقتصادي حيث ان البلدان النامية قد سجلت بمجموعها خلال العام الفائت معدل نمو قدره 7, " بعد ان كان هذا المعدل لا يتجاوز 7, 7٪ خلال العام الذي سبقه، ومن المتوقع ان يرتفع معدل النمو من جديد خلال ۱۹۸۰ بنسبة 7, 3٪

ويذكر التقرير من جهة اخرى ان صادرات البلدان النامية من السلع المصنعة قد ارتفعت خلال العام الماضي بمعدل 70٪، كما انه من المتوقع ان يرتفع حجم عموم الصادرات بسنبة ٧٪ خلال العام الحالي.

وعلى الرغم من المؤشرات الايجابية تلك، فأن دراسة البنك الدوني تتوقف أمام بعض الثغرات والدلائل السلبية المستمرة لدى بعض البلدان النامية، حيث أن التحسن المشار اليه قد يعود الى النتائج الايجابية التي حققتها بعض البلدان في أميركا اللاتينية وغيرها. على العكس من ذلك فأن البلدان الافريقية لا تزال تعيش ظروفا صعبة، للغاية كما يشير التقرير، سيما وأن حصة الفرد من الدخل القومي في العديد من هذه البلدان قد استمرت في الحدارها المعهود منذ سنوات.

واضافة الى هذه الحالة الصعبة التي تمثلها البلدان الافريقية على وجه الخصوص فان عموم بلدان العالم الثالث، لا تزال تعاني من تدهور حدود التبادل على المستوى التجاري. اي بمعنى آخر تظل البلدان المعنية تتاثر سلبا من جراء تدهور اسعار المواد الاساسية، خصوصا وان هذه الاخيرة تمثل الجزء الاهم من صادراتها.

وانطلاقا مما سبق يبدو ان التحسن النسبي على جبهة الديون يبقى مشوبا بجملة من التساؤلات حول الواقع الصعب الذي تعيشه البلدان النامية، وقيما اذا كان بمقدورها خلال المستقبل القريب التخفيف من اعباء مسألة الديون الخارجية التي بلغت خدماتها خلال ١٩٨٤ (٩٢) مليار دولار، اي بما يزيد على حجم القروض الممنوحة للعام نفسه بـ٧ مليار دولار!□

القسم الاقتصادي

المؤتمر الأول للتعاون الاقتصادي

بين العرب والبونان هل تتحول التطلعات المشتركة الى مشاريع ملموسة ؟

عقد بين ١٨ و ٢٠ من الشهر الجاري المؤتمر العربي الموناني للتعاون الاقتصادي، الذي يعتبر الاول من نوعه في تاريخ العلاقات بين الطرفين، بعد ان تركزت صيغ التعامل والتبادل والتعاون الاقتصادي في الماضي على العلاقات والاتفاقات الثنائية بين اليونان وكل واحدة من الدول العربية.

اي مغزى يمكن اعطاؤه لهذا الحدث، وهل بمقدور لقاء أثينا أن يعطي دفعاً كبيراً للمبادلات التجارية والتعاون الاقتصادي وعمليات الاستثمار للقطاعين العام والخاص في هذه الآونة التي تشهد فيها اقتصاديات الجانبين نوعاً من الركود، بسبب تراجع المداخيل النفطية العربية من جهة وللأوضاع الاقتصادية والعالمية الصعبة، كما هو معروف منذ عدة سنوات من جهة اخرى؟

الـواقع ان مؤتمر التعـاون الأول ومهما كانت نتـائجه يعتبر ترجمة ونتيجة منطقية لعلاقات سياسية تميزت بايجابيتها واستمراريتها خلال فترة طويلة من الزمن.

فاليونان ركزت في الماضي - ولا تزال - على اقامة علاقات جيدة ومتينة مع الدول العربية لاعتبارات عدة، استراتيجية وجغرافية واقتصادية، حيث ان الحكومات المتعاقبة على دفة الحكم في اثينا لم تسقط من حساباتها في توجهاتها العربية حالة الصراع الكامنة مع تركيا (العضو الآخر في حلف الإطلسي) او قربها الجغرافي من الدول العربية، والإمكانات الكبيرة التي يتمتع بها الوطن العربي من مداخيل نفطية كبيرة وسوق واسعة الى غير ذلك من الاعتبارات.

وقد جاءت الحكومة الاشتراكية برئاسة اندرياس باباندريو منذ وصولها للحكم عام ١٩٨١ لتؤكد على هذا التوجه من خلال تطوير علاقاتها الثنائية مع

الدول العربية من جهة وتمتين علاقاتها مع منظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها احد المفاتيح الهامة لترسيخ توجهاتها السابقة واستقطابها الأموال، ودخولها الاسواق العربية.

هذه السياسة لاقت بشكل واضبح استحسان المسؤولين العرب فقد أكد المجلس الاقتصادي والاجتماعي العربي في قرار اتخذه في دورته التي عقدت في شباط/ فبراير من عام ١٩٨٢ على ضرورة الدعم العربي للاقتصاد اليوناني، وتعزيز العلاقات التجارية مع اليونان. كما أن السيد الشاذلي القليبي اكد من جانبه خلال زيارة قام بها الى اليونان مؤخراً على دعم الجامعة العربية لمؤتمر التعاون الاقتصادي، سيما وأن الجامعة تهدف الى الارتقاء بالعلاقات الاقتصادية الى حالة افضل «نظراً لمواقف اليونان الواضحة والمؤيدة للحق العربي» على حد تعبيره.

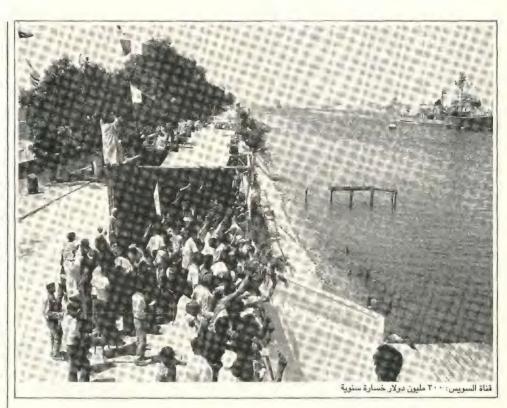
وهكذا يبدو أن لقاء الإسبوع الماضي في أثينا يعبر عن تطلعات مشتركة: سياسة أو اقتصادية لكلا الطرفين والتي لم يبق حائلاً تجاه تحقيقها سوى أيجاد الأطر اللازمة، ورسم المشاريع المرمع قيامها وتحويل تلك المشاريع الى واقع عملي ملموس. ويمكن تلخيص الإطار كما هو وأضبح اليوم بالهيئات التجارية والاقتصادية المشتركة من جهة وبعض المسؤولين السياسيين من جهة ثانية. فلقد تم تنظيم المؤتمر من قبل غرفة التجارة العربية واليونانية والجهات المتخصصة في حكومة النياء

ومما يدلل على الأهمية الخاصة التي يعلقها الطرفان على مستقبل التعاون الاقتصادي فيما بينهما، مشاركة رئيس الحكومة اليونانية بنفسه في الجلسة الافتتاحية والقائه كلمة الافتتاح عن الطرف اليوناني، وكذلك حضور السيد الشاذئي القليبي الأمين العام للجامعة العربية ومشاركته الفعالة في النقاشات، اضافة الى ان المؤتمر استقطب وفودا متعددة من قبل الخبراء ورجال الاعمال في القطاعين العام والخاص لدى الفريقين.

اماً عن المحاور الاساسية التي دارت حولها المناقشات فيمكن ايجازها بتطوير التبادل التجاري والسياحي وتوفير فرص الاستثمار بالنسبة للقطاعين العام والخاص من خالال منح اليونان الكثير من التسهيلات لرجال المال العرب الذين ينوون الدخول في مشاريع مشتركة. وقد قدرت الاوساط القريبة من المؤتمر حجم الاستثمارات التي قد تدخل حقل التعاون بعد الهرب مليون دولار.

ومما يذكر في هذا الشان انه تم الاتفاق في نهايات المؤتمر على تشكيل لجانا مشتركة مهمتها مناقشة واقرار المشاريع المقدمة والتي من بينها انشاء مجمع للصلب، وآخر للصناعات الخشبية اضافة الى المشاريع الزراعية والسياحية.

والسؤال الذي يظل يشغل الطرف اليوناني اكثر من غيره مع انتهاء المؤتمر هو: هل تاخذ تلك المشاريع طريقها الى التحقيق بعد ان كان بعض اطرافه في الماضي يقول ان العالقات الاقتصادية بين العرب والاغريق هي اشبه بسفينتين تتقاطعان في وسط اليم ويتبادل طاقم كل منهما التحيات والاشارات لتتابعا سيرهما بعد ذلك؟!.



إذا نُقَدُ سينعكس سلباً على مصر خط الناجيد السودان _ الكاميرون يدخل على خط علاقات القاهرة _ الخرطوم

القاهرة _ خاص بـ «الطليعة العربية»:

تدور الآن اتصالات جديدة بين القاهرة والخرطوم بشأن المعلومات التي وردت الى العاصمة المصرية حول بدء عمليات الاعداد للتنفيذ العملي لمشروع مد انابيب البترول الضخم الذي يمتد من شرق السودان ويخترق جمهورية افريقيا الوسطى وينتهي في الكاميرون بالغرب لنقل البترول السعودي والكويتي والعراقي عبر القارة الافريقية، بدلاً من نقله عبر قناة السويس او عن طريق الدوران حول رأس الرجاء الصالح.

وتستهدف هذه الاتصالات استطلاع مدى صحة المعلومات التي تـوفرت للقـاهرة مؤخـرا حول بـدء المرحلة التمهيدية لهذا المشروع وهي المـرحلة التي تشمل تمهيد الأرض لوضع خطوط انابيب البتـرول فيها، خاصة وان ممثل شركة اتابكو ترانس افريكان بايبلاين التي تتولى تنفيذ المشروع، في السودان اعلن

مؤضراً أن عمليات تمهيد الأرض لوضع خطوط الانابيب قد بدأت في شبهر يناير الماضي وبذلك سوف يتسنى الانتهاء من تنفيذ المشروع كله في نهاية عام ١٩٩٠ ليبدأ تشغيله على الفور.

وهذا المشروع - اذا ما بدا تشغيله - سوف يسبب اضراراً مالية فادحة لمصر. فهو سيسحب جزءاً كبيراً من النفط الذي يتم نقله حالياً عبر قناة السويس بعيدا عنها، ليتأثر بذلك - سلباً - دخل القناة، رغم ان مصر تطمح بعد تنفيذ المرحلة الثانية من تطوير القناة جذب مزيد من ناقلات البترول العملاقة للمرور فيها، وبالتالي زيادة دخلها،

كما سيمتد التأثير السلبي لمشروع خط انابيب البترول الجديد على عائدات خط انابيب بترول سوميد والتي تبلغ سنوية ٢٢ مليون دولار.

ولَّذلك. اهتمت مصر بالانباء التي ترددت في الصحف العالمية حول تنفيذ مشروع خط انابيب

السودان ـ الكاميرون الذي تشارك في تمويله العربية السعودية والولايات المتصدة الأميركية ودول المجموعة الأوروبية، وأجرت اتصالات مكثقة مع السودان لاستطلاع حقيقة هذه الانباء ولاقناعها بالعدول عن تنفيذ هذا المشروع الذي سوف يلحق خسائر مالية فادحة لمصر، في وقت تزداد فيه ازمة النقد الإجنبي لديها.

وكانت الخرطوم قد أبلغت القاهرة من قبل ـ على التر الاتصالات السابقة ـ ان هذا المشروع الضخم لم يخرج بعد من نطاق التفكير الى حيز التنفيذ. فهو ما زال فكرة لم تنته دراستها بعد، ولم يتقرر تنفيذها، خاصة وان التنفيذ سوف يستغرق ٥ سنوات كاملة، ويحتاج لأموال هائلة تقدر بحوالي عشرة مليارات دولار، وإمكانات فنية كبيرة، واستقرارا أمنيا وسياسيا، وهو ما يفتقده السودان الآن. كما ان دراسات الجدوى الاقتصادية الخاصة بالمشروع سوف تستغرق وقتا طويلاً.

ولـذلك فحينما نـوقش الأمر في مجلس الشعب المصري رد توفيق عبده اسماعيل وزير شؤون مجلس الشعب بحسم قائلًا انها مجرد انباء صحافية فقطولم تتعد هذا النفي الحاسم الى الايضاحات التي ابلغتها الخرطوم للقاهرة حول مدى جدية الحكومة السودانية في تنفيذ المشروع، وكذلك قبول القاهرة لهذه الايضاحات، لا سيما وان الانباء تتردد منذ عدة سنوات حول عزم الحكومة المصرية تنفيذ مشروع منخفض القطارة لتوليد الكهرباء في مصر، رغم ان الحكومة المصرية لم تتخذ قرارا بالبدء في التنفيذ بعد.

وكانت الانباء قد بدأت تتردد بقوة في الصحافة العالمية حول مشروع انابيب السودان الكاميرون في الصيف الماضي، حينما نقلت وكالات الانباء العالمية نبا قيام وزير الطاقة السوداني الشريف التهامي، بالتوقيع على اتفاقية انشاء هذا الخطمع شركة تابكو ترانس افريكان بايبلاين في ٢٠ يوليو الماضي، ثم نقلت ترانس افريكان بايبلاين في ٢٠ يوليو الماضي، ثم نقلت السودانية للبترول عبد الرحمن الطالب يؤكد فيه نبأ التوقيع على اتفاقية انشاء الخط، ويقول فيه ايضا ان شركة تابكو بصدد التوقيع على اتفاقيات مماثلة مع جمهورية افريقيا الوسطى ودولة الكاميرون. واشار في تصريحه ايضا الى ان الولايات المتحدة الاميركية ومجموعة الدول الاوروبية سوف تشترك في تمويل المشروع.

ولكن الانباء الجديدة حول بداية المرحلة التمهيدية للمشروع في السودان، اثار من جديد انزعاج القاهرة، فأجرت اتصالاتها مع السودان لحثها على تأجيل تنفيذ المشروع لانه سوف يسبب خسارة سنوية لمصر سوف تبلغ ٣٠٠ مليون دولار نتيجة لنقص حصيلة المرور في قناة السويس بعد نقل البترول عبر خط انابيب السودان ـ الكاميرون وانخفاض عائد خط سوميد في مصر.

وتردد بعض الاوساط الديبلوماسية في القاهرة ان عزم الخرطوم على الاستمرار في تنفيذ هذا المشروع، رغم التحفظات المصرية، سوف يؤدي الى مزيد من التباعد بين القاهرة والخرطوم والى تعكير صفو العلاقات السياسية بينهما.□

اخبار الاقتصاد

hul

مصاعب مالية ،

ذكرت مصادر تركية مقربة من رجال الإعمال العاملين في الدول العربية ان ليبيا اضطرت مؤخرا لإيقاف عمليات تنفيذ ٤٠٠ مشروع بناء، يسبب المساعب المالية التي اخذت تعاني منها منذ فترة مع تدني مداخيلها النقطية.

واشارت تلك الاوساط الى ان ١٨٢ مشروعا من التي تم تعليقها او الفاؤها كانت تعود الى شركات تركية تعمل في ليبيا، بينما تعود المشاريع المتبقية الى شركات كورية جنوبية والمانية غربية وشوكات اجنبية اخرى.

زراعة

هيئة الشرق الأدنى تجتمع في القاهرة

ذكرت مصادر منظمة الاغذية والزراعة الدولية ، انه من المقرر ان تجتمع الهيئة الاقليمية للزراعية في الشيرق الادنى التابعة للمنظمة، في العاصمة المصرية فيما بين ٣٠ آذار/ مارس و ٢ نيسان/ الريل القادم.



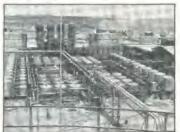
ومما يذكر انه تم انشاء الهيئة المذكورة عام ١٩٨٣ بعد دمج ثلاث لجان، متخصصة تعنى بمسائل البستنة، ووقاية النباتات والانتاج الحيواني...

ومن بين المواضيع المطروحة على جدول اعمال الاجتماع القادم للهيئة تنمية قطاع الشروة الحيوانية في المنطقة، وزيادة انتاج المحاصيل البستانية، واقامة شبكات للبحوث التعاونية ودراسة نظم الزراعية في الاراضى الجافة.□

السوق المشتركة

تسديد النفط بالعملة الاوروسة

في الاجتماع الاخير لوزراء الطاقة للبلدان الاعضاء في السوق الاوروبية المشتركة المذي جرى في بروكسل في الوسط الشهر الجاري توقف المسؤولون الاوروبيون امام مسالة المحانية تسديد فواتيرهم النقطية بالعملة الاوروبية، بدل الدولار.



وذكرت مصادر السوق أن لجنة الطاقة التابعة للمنظمة الاوروبية قد بدأت منذ مطلع العام الحالي مباحثات مع الدول النفطية في منطقة الخليج العربي لهذا الغرض.

ومماً يستحق الأشارة في هذا الصدد ان البلدان الاوروبية نتوجه في هذه الآونة نحو تعزيز العلاقات النقدية فيما بينها لتخفيف تبعيتها تجاه الدولار بعد ان ادى ارتفاعه الكبير مؤخرا الى انعكسات سلبية على موازين مدفوعاتها.□

غرب/شرق

تجارة واشنطن مع موسكو

اعلنت الادارة الاميركية في اواسط الشهر الجاري عن نيتها تخفيف العقبات في وجه المبادلات التجارية مع الاتحاد السوفياتي وخصوصا بشان صادرات الاولى من السلع والمنتجات التكنولوجية.

وقد فسرت الاوساط الفريية التوجه الجديد لواشنطن على انه اشارة حسن نية من طرفها تجاه زعيم الكرملين الجديد ميخائيل غورباتشيف ، بعد ان مارست في الماضي ضغوطا شديدة على حلفائها الاوروبيين بهدف عدم انتقال التكنولوجيا الحديثة الى البلدان الاشتراكية.□



أميركا الأميركية!

في ختام الزيبارة التي أجراها الرئيس المصري حسني مبارك الى واشنطن توقفت الصحافة المحلية والعالمية امام ما وصف بخيبة الرئيس تجاء النتائج القليلة التي أفضت اليها لقاءاته ومباحثاته مع قادة البيت الأبيض وفي مقدمتهم الرئيس ريغان.

... بي ورق المسلم المسلم المسلم المسلم المسلم في الشرق المسلم المسلم المسلم المسلم المسلم المسلم الاوسط، ابدت الادارة الاميركية الكثير من التردد والتشدد في وجه طلبات مصر لزيادة المساعدات المالية والعسكرية، وكأنما ارادت ان تضع حدا للآمال التي يعلقها الكثير من حلفائها واصدقائها في العالم على الدور الذي بمقدورها

ان تلعبه لتخليصهم من ورطاتهم ومآزقهم ومصاعبهم المالية الاقتصادية. ولا تنقص الامثلة هنا للتدليل على التبدل الحاصل في الموقف الأميركي منذ سنوات بخصوص مسالة القروض والاعانات، سيما وان ما حدث مع مصر، قد تكرر ولو بأشكال أخرى مع بعض بلدان أميركا اللاتينية والسودان والكيان الصهيوني، اضافة الى المنظمات الدولية كاليونسكو والصندوق الدولي للتنمية الزراعية علما أن العلاقة مع الكيان الصهيوني تختلف نوعيا عن كل ما عداها. فالتحفظ الأميركي يظل شكليا نظراً لفاعلية قوى الضغط التي تمتلكها الصهيونية داخل اميركا مما يجعل اي خلاف في هذا الجانب، لا يعدو أن يكون نوعا من المراجعة لتحقيق صيغ أفضل في التعاون الذي يأخذ بالاعتبار مصالح الكيان الصهيوني بالطبع.

والتغير الملحوظ في سياسة المساعدات الأميركية يعود في نهاية المطاف الى التبدلات الحاصلة داخل الاقتصاد الأميركي، والى الاختلاف البين في الدور الأميركي المالي والاقتصادي على الساحة العالمية. فمع انتهاء الحرب العالمية الثانية كانت الولايات المتحدة القوة العظمي والشابة الوحيدة التي لم تتاثر بالحرب ونتائجها المدمرة، مما أهلها ان تلعب دورا بارزا على المسرح العالمي وعلى جميع الأصعدة. ولم يكن مخطط «مارشل» لاعادة بناء اوروبا المهدمة وما انفق في اطاره من مليارات سوى احد وجوه الصعود الأميركي والقوة النقدية الأميركي.

والذي تبدل منذ تلك الفترة، وحتى الآن هو ان الحكومات الأميركية بعد ان كانت مصدرة لرؤوس الأموال الى أوروبا والعالم غدت بحاجة اليوم الى اجتذاب تلك الأموال من أجل مجابهة العجز الحاصل في موازينها، الأمر الذي يفسر بالتاكيد اعادة النظر المستمرة، وفي كل مناسبة، بموضوع المساعدات ومحاولة ادارة ريغان اليوم التملص شيئاً فشيئاً من التزامات أميركا تجاه المنظمات الدولية والبلدان الحليفة أو الصديقة، أو البلدان المحتاجة كالبلدان الأفريقية التي تعاني من المجاعات، وتوجيه القروض والمساعدات لما يخدم المصالح الاقتصادية والسياسية الآنية.

انها عودة اميركا المعلنة لاميركيتها أولاً، بعد ان طرحت واشتطن نفسها وخلال اربعة عقود من الزمن «كقبلة العالم الحر وقلعته...،!!.□

ح.1.



رسالة ماجستر من غزة

الاحتلال للافراد بالتنقل داخل المدن والقرى. واصبح بمقدور اي فرد ان يذهب الى داخل فلسطين المحتلة عام ٤٨، كما اصبحت ظاهرة اتصال العرب «بالاسرائيليين» ظاهرة عادية مفروضة املتها متطلبات الحياة، بالإضافة الى العمال الذين يذهبون يوميا الى عمق فلسطين، ويعملون في الزراعة او الصناعة او اعمال البناء، الى جانب تأثير براميج الاذاعة والتلفزيون، والادارة الاقتصادية والتعليمية التي تتولاها سلطات الاحتلال.

ولا شك اننا امام دراسة تتمتع بالأهمية من زوايا تعددة.

فهي تتناول الفلسطينيين من غزة في دراسة نفسية، على ندرة هذا النوع من الدراسات الإكاديمية التي تحتاج الى اجراء مقابلات واختبارات واستثمارات بحث، بغية استخلاص نتائج علمية محددة، في ضوء استخدام ادوات البحث العلمي المعروفة. كما ان صاحبها فلسطيني من غزة على وعي وادراك بالعملية المنهجية التي تقوم بها سلطات الاحتىلال لمحو الشخصية الفلسطينية وتذويبها.

«حضارة» غربية أم شتات عنصري؟

يناقش الباحث في البداية مشكلة البحث، ويرى انه بعد هجرة الفلسطينيين من ديارهم في اعقاب النكية، اضطروا الى الاقامة في مخيمات اعدتها وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل «اللاجئين»، وقسم منهم و معن كانت احواله المادية حسنة ـ عاش في المدن. و بعد الاحتلال، بدأت السلطات الصهيونية في هدم عدد كبير من منازل الفلسطينيين في المخيمات، واجبرتهم على تركها والانتقال الى مبان جديدة، مما ساعد على اتصال المجتمع الفلسطيني مباشرة «بالحضارة» الفربية متمثلة بالمجتمع الصهيوني. وفي هذا الصدد يطرح الباحث سؤالاً محدداً: هل

مدسوات النبعة الطفل الفلسطيني يعرف قضيته.. وخياره:

ما تأثير «التحضّر» في التوتر النفسي لدى الإنسان الفلسطيني... وماذا اثبتت نتائج البحث؟

القاهرة - كمال عبد الجواد:

اذا كان من الصعب ان نقوم بحصر لكل المؤلفات والكتابات التي تناولت القضية الفلسطينية من مختلف الجوانب، فانه من الصعب ايضا ان تتجاوز الدراسات النفسية والاجتماعية التي أجريت على المواطنين العرب في الأرض المحتلة اصابع اليد الواحدة، فضلاً عن ان معظم هذه الدراسات قام بها صهاينة او علماء غربيون، وبالتالي فان دراساتهم اتسمت بالتحيز.

والدراسة التي نقدمها هنا «إجهاد التحضر والتوتر النفسي عند المواطنين الفلسطينيين بقطاع غزة» ـ هي رسالة ماجستير تقدم بها باحث فلسطيني

من غزة ـ سمير رمضان ابراهيم . لينال بها درجة المجستير من قسم علم النفس بكلية الآداب جامعة عين شمس المصرية، واشرف على رسالته الدكتور قدري حفني الاستاذ بالكلية وصاحب دراسات ومؤلفات عديدة في الصهيونية والشخصية «الاسرائيلية».

٣٥ عاماً على النكبة

يرى الباحث انه من المهم دراسة بعض مظاهر سلوك الافراد في المجتمع الفلسطيني من قطاع غزة، بعض مضي اكثر من ٣٥ عاماً على نكبة ١٩٤٨، وبعد ان تعرض هذا المجتمع لتغيرات كثيرة بعد هـزيمة ١٩٢٧ واتصاله بالكيان الصهيوني. إذ لم يمض وقت طويل بعد حـرب ١٩٦٧، حتى سمحت سلطات

يمكن اعتبار التجمع الصهيوني تجمعاً يمثل الحضارة الغربية?.. وبعد أن يناقش انقسام هذا التجمع الى يهود الاشكناز (الغربيون) مؤسسوا الكيان الصهيوني والمؤسسة العسكرية والكيبوتزات، ويهود السفارديم (الشرقيون) الذين لم يؤسسوا هذا الكيان ولا يتولون مناصب هامة في المؤسسة العسكرية أو الكيبوتزات.. بعد ذلك ينتهي ألى القول أن هذه السيطرة من جانب الاشكناز مكنتهم من فرض وجه ثقافي صهيوني كالوجه الثقافي لاي من فرض وجه ثقافي صهيوني كالوجه الثقافي لاي من دول أوروبا الغربية أو أميركا الشمالية!

والواقع ان هذا التحليل يفتقر الى الدقة العلمية والسياسية، ان سيطرة الاشكناز على مقاليد الامور داخل الكيان الصهيوني، بالرغم من ان هذا ليس صحيحا بشكل مطلق، لا سيما بعد تولي الليكود السلطة، لا يمكن ان يعني ان التجمع الصهيوني يمثل «حضارة» غربية. نحن امام تجمع استيطاني عدواني يضم شتات اليهود المهاجرين من مختلف بقاع الدنيا،

مما خلق مشكلة عنيفة امام انصهار هذا التجمع، وامام ان يتمكن من صنع حضارة اصلا. وهذا التجمع العدواني العنصري يسعى الى تحقيق حلم عنصري ـ على الأقل يفتقر الى العقل والمنطق _ ويستخدم لتحقيق هذا الحلم وسائل بربرية تبدا من الذبح والقتل والتشريد والقمع والقهر وتنتهي بالغزو والتدمير والاحتلال، لتنفيذ مخطط امبريالي تقوده الولايات المتحدة لاخضاع شعوب المنطقة والسيطرة عليها. والافهل حكومة جنوب افريقيا العنصرية تمثل حضارة غربية ايضا؟

التحضر .. والتوتر النفسي ..

وبعد ان يقدم الباحث فروض الدراسة، يفرد فصلاً مستقلاً يناقش فيه الدراسات السابقة التي تناولت التحضر وعلاقته بالتوترات النفسية، ويقسمها الى قسمين: الاولى دراسات توصلت الى ان التحضر يؤدي الى النوتر والإضطرابات النفسية، والثاني دراسات توصلت الى انه لا يؤدى او يرتبط بحدوث توترات نفسية. وهي دراسات اجريت على مجتمعات مختلفة: العائلات الكورية المهاجرة للولايات المتحدة، دراسة مارى وليفي التي تهدف الى المقاربة ببن عرب فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨ وعرب الضفة الغربية في احدى القرى العربية التي كانت مجزأة قبل حرب ١٩٦٧ وادت الحرب الى توحيدها مرة اخرى، دراسة د.مصطفى سويف حول العلاقة بين التحضر والتوتر النفسي في ثلاث دول عربية: مصر ـ سورية ـ الأردن، دراسة علم قبائل كاكتوفيك في شمال الولايات المتحدة، دراسة على سكان جزر (الفيجي) .. وغيرها من

ولا يكتفي الباحث بمناقشة الدراسات السابقة، بل يقدم عرضاً نقدياً لها، مشيراً الى اهمالها لبعض العوامل. ومن بن هذه العوامل اغفال معظمها

لاء الأول.. للوطن

للسياق التاريخي للعلاقة مع الجماعة الجديدة (وهي من حالتنا هنا المستوطنين الصهاينة)، حيث ان هذا السياق يلعب دورا كبيرا في العلاقة بين الجماعتين. فهل تسود علاقة ود وتقبل ام علاقة عداء؟ ان عملية التغير الاجتماعي لا تقوم بادخال عناصر جديدة فقط، ولكنها تقوم بعزل بعض العناصر الموجودة فعلا. وتعديل وتنظيم للبعض الآخر.

كما اهملت هذه الدراسات درجة الضغط الذي تمارسه «الجماعة الجديدة» على الجماعة الإصلية حتى تقتبس الثقافة الجديدة. ومن ناحية اخرى ركزت ـ الدراسات السابقة ـ على الجماعة التي تحدث فيها التغيرات واغقلت ما يحدث عند الجماعة الأخرى.

ثم ينتقل لمناقشة مفاهيم الدراسة، واولها مفهوم الجهاد التحضر، حيث ينتهي الى الأخذ بمفهوم د.مصطفى سويف.. مجموع التوترات الشائعة في افراد جماعة ما، هي نتيجة لحدوث تغيرات متلاحقة

في بيئتهم الحضارية. وثانيها مفهوم التوتر النفسي، وثالثها مفهوم الانتماء.. وهي المفاهيم التي يستخدمها في دراسته.

٠٠٠٤ سنة قدل المعلاد

والجزء التالي من الدراسة يعرض لتاريخ فلسطين منذ الإلف الرابعة قبل الميلاد، عندما عمر الكنعانيون البيلاد، ويرصد مختلف الهجرات والحركات التي توالت على فلسطين حتى الفتح العربي، ودخولها والمنطقة العربية منذ القرن السابع الميلادي مرحلة حديدة من تاريخها.

ويتابع الباحث رصده التاريخي بعد الفتح العربي، حتى الغزو العثماني، ثم بدايات الحركة الصهيونية، حيث عقد المؤتمر الصهيوني الأول في ١٨٩٧، حتى مؤتمر ١٩٠٥ الذي قرر باغلبية ساحقة العمل على ان تكون قلسطين دون سواها «الوطن القومي» لليهود، وكان من بين الأماكن البديلة، والتي دار حولها البحث: شبه جزيرة سيناء، قبرص، الأرجنتين، اكوادور، بيرو، غينيا الجديدة. الخ.

ويمضي العرض التاريخي حتى نشوب الحرب الحرب العالمية الأولى، قارئا الخطط البريطانية مسلطة الانتداب والواقع الفلسطيني قبل النكبة، والنشاط الصهيوني بالمقابل. والواقع ان هذا الجزء التاريخي يتميز بدقة علمية وبشكل مكثف وصولًا الى نكبة

ولما كانت الدراسة قد اجريت على الفلسطينيين في غزة، فان الباحث يلقي مزيدا من الضوء على هذه المنطقة وسكانها، اذ تقدر مساحتها بحوالي ٣٢٦ كيلومتر مربع. وعدد سكانها في العام ١٩٧٣.

يبقى بعد ذلك الجزء الذي خصصه الباحث لوصف الادوات، والتجربة الاستطلاعية لاختبار التحضر، ثم العينة التي اجري عليها البحث، حتى ينتهي الى فصله الاخير المتعلق بنتائج البحث على سكان المخيمات وسكان المدن والمواطنين الاصلين.

الانتماء الفلسطيني ..

واخيرا، يناقش الباحث ـ في فصل اخير ـ النتائج التي توصل اليها من خلال عوامل ثلاثة، العامل الأول يتناول الاختبارات التي اجراها حول درجة الانتماء، حيث تبين ان الانتماء الفلسطيني او التمسك بالهوية الفلسطينية له جانب سياسي، مما يقوي احساس الفلسطيني بانتمائه وتمسكه بهويته بالرغم من تعاقب الاحداث التي ادت الى تشرده.

وفي هذا الصدد يشير الباحث الى عملية المحو المنهجية، على امت المنهجية، على امت الوطنية. فالى جانب ما قامت وتقوم به سلطات الاحتالال، فان معظم الاقطار العربية التي نزح اليها الفلسطينيون، لم تسع الى ابراز الشخصية الفلسطينية، بل اتجهت الى احتوائها ضمن الخطة العامة لسياستها الرسمية، وعاش الشعب الفلسطيني مفتقرا لحرية العمل السياسي لفترة طويلة منذ النكبة. ولا شك ان تواجد الفلسطينيين في تجمعات منتشرة بمناطق متعددة وتحت ظروف مختلفة اكثر من ثلاثين عاماً، وضع

الشعب الفلسطيني في ظروف هددته بالانقراض والذوبان، وانعكست على شخصيته بوضوح..

ومن ناحية اخرى، ادى هذا النزوح الى الاقطار العربية الى افتقاد الفلسطينيين للتماسك الاقليمي. فتحت ضغط البحث عن عمل، بعد ان تحطم البنيان الاقتصادي والاجتماعي الفلسطيني بعد النكبة، ونتيجة للفصل بين الانسان وارضه، اضطر الفلسطينيون الى التوزع في مناطق متباعدة، مما زاد في صعوبة الاتصال فيما بينهم.

الولاء أولًا .. للوطن !

وبالرغم من ذلك، فان التمسك بالهوية الفلسطينية ظل قويا. وقد أجريت دراسات عدة على الأطفال الفلسطينيين أثبتت نتائجها أن الولاء عند الجيل الجديد أولاً للوطن، وأصبح الطفل الفلسطيني يعرف أنه فلسطيني، ولديه فكرة وأضحة عن فلسطين، ويعرف قضيته بشكل عام. وعلى سبيل المثال، وطبقاً لاختبارات الانتماء التي أجراها الباحث، فإن اللاجيء الفلسطيني لا يقول أنه من غزة، بل عادة ما ينسب نفسه الى مدينة أو قرية موجودة من فلسطين المحتلة عام 14 مثل حيفاً. يافاً. المجدل، ولذلك معناه البعيد.

يتعلق العامل الثاني بتفسير النتائج التي توصل البها الباحث حول الإحساس بالانتماء. أن التأييد الذي حصل عليه الفلسطينيون، سواء على المستوى العربي أو الدولي من بين الأمور التي ساهمت في تقوية الإحساس بالانتماء.

وفي هذا الخصوص لم يشر الباحث الى مختلف التطورات التي جرت على ساحة العمل الفلسطيني سياسية، وهي تطورات تختص بالاساس بأوضاع المقاومة الفلسطينية وتطور الكفاح الفلسطيني داخليا وعربيا وتصاعد نشاط الفدائيين الفلسطينين عمومة.

اما العامل الأخير فهـو الكفاءة التي تتصف بهـا الشخصية الفلسطينية.

ويصل الباحث الى نتيجة محددة حول نتائج دراسته يجملها فيما يلي: «أن اللاجئين الفلسطينيين لا يعانون من توترات نفسية بسبب حالة التحضر واتصالهم «بحضارة» غربية، فدرجة التوتر النفسي لا تختلف عند الفلسطيني عندما ينتقل من المخيم ليسكن المباني الجديدة، أو عندما ينتقل ليسكن المدينة».

وفي النهاية يقترح الباحث اجبراء دراسات على الفلسطينيين الذين ذهبوا ليستقروا في مناطق اخرى من العالم، وتعرضوا للاتصال بثقافات مختلفة، وتأثير ذلك عليهم، وكذلك الفلسطينيون الذين انتقلوا للعيش في الإقطار العربية.

كما يقترح الباحث اجراء دراسة شاملة لتأثير الهجرة في علاقتها بالأمراض النفسية، ذلك لأن هجرة الشعب الفلسطيني ـ كما يقول الباحث ـ تختلف عن غيرها من الهجرات التي اجريت عليها مختلف الدراسات.

والواقع انها اقتراحات هامة بالفعل، وجديرة ان يلتفت اليها، فمثل هذه الدراسات ـ على اهميتها ـ قليلة، ونادرة جدا.□

نافذة

الشعر .. ومناعة الكتاب

ينتظر الشاعر عاماً او عامين او ربما اكثر من ذلك، لكي يظهر ديوانه الشعرى مطبوعاً، ويتسنى للقراء قراءة قصائده. وقد يتجاوز الأمر ذلك الى سنوات اخرى، بدءاً من تاريخ تقديم مخطوطته الى دار النشر، وكذلك يفعل القاص والروآئي والناقد والمفكر وكل رجال المعرفة

سنوات من الكتابة الصعبة، والهم الثقيل، تتلوها سنوات اخرى من انتظار النصوص المخطوطة لكي تتحول الى نصوص مطبوعة في كتاب، ثم يفاجأ الشاعر أن كتابه هذا الذي طال انتظاره له، لا يمثله، بل لا علاقة له بما سبق ان قدمه في مخطوطته الى دار النشر، فترتيب القصائد على غير ما اراد، وغشاوينها اختلطت بنصوصها، وليس هشاك من سطر لا يتضمن خطأ مطبعياً او ازيد من ذلك، وبالتالي: يضيع جهد المؤلف، ويضيع جهد الناشر، ويضِيع جهد عمال المطبعة والتوزيع، لأن أحداً لن يقرأ كلاماً مطبوعاً بطريقة خاطئة، بحيث «يستحي» الشاعر من اهداء مجموعته هذه الى اصدقائه الشعراء والكتَّاب اللَّهم الا اذا قام بتصحيح الكتَّاب، لكي تتقاطع الأسهم والاشارات

هلّ يعقل أن دور النشر لا تعني بشؤون التصحيح، وهذه اولى المسائل التي ينبغي ان تتنبه اليها، خاصة وانها تقدم كتابًا وليس صحيفة يومية يمكن ولو بشيء من الحذر والتغاضي عن اخطائها الطباعية، وهل يعقل مرة اخـرى، ان دور النشر، ولنقل بعضها على الأقل، لأن هناك مجموعة من دور النشر التي تحترم واجباتها وتخلص في اداء اعمالها باتقان معر في بالغ، هلَّ يعقل ان البعض منها لا تمين مصححين يقومون بتصحيح مسودات الكتب، بل تكتفي بتجليده، ووضع غلاف له، اي غلاف، لكي تسوّقه الى المكتبات!! .

انه لأمر مضن حقاً، ان تتحول كلمة «القرية» الى «قوية» وتصبح «القوسُ» كلمة اخرى يتحول فيها الواو الى راء، وعشرآت الأمثلة الأخرى التي يتعذر احيانــا فرز الخـطأ من الصواب فيها.

اذكر هذا وانا اتصفح ديوانا شعريا جديداً لشاعر صديق، وصلني بالبريد قبل ايام، واتذكر معه وانا اقرأ سطوره بأمعان، عشرات الكتب الأخرى التي وقعت في المطبات ذاتها

أن على دور النشر التي تصدر كتبا فيها مثل هذه الاخطاء الطباعية الجسيمة ان تقف طويلا امام هذا «السرطان» النشرى اذ ليس العبرة في الاحصائيات السنوية التي تقدمها ماية كلّ عام عن عدد ما أصدرت من كتب، بل العبرة في اتقان فن صناعة الكتاب، هذه الصناعة التي ما زالت تحبو عندنا ولم يتسنّ لها بعد أن تكون فنا من الفنون الرائدة. 🗆

فيصل جاسم

مؤتمران أدبيان فی مصر

عقد مؤخراً في مصر مؤتمران أدبيان للقصة القصيرة والرواية في الاقاليم، الأول في مدينة الاسكندرية وحضره عدد من ادباء المدينة من مختلف الاجيال: الدكتور يوسف عز الدين عيسي والروائي مصطفى نصر وسعيد سالم والباحث صلاح الدين حافظ والقيت في المؤتمر عدة بحوث وتم تكريم عدد من ادباء المدينة ابرزهم محمد حافظ رجب الكاتب الذي اثارت قصصه اهتمام النقاد خلال

المؤتمر الثاني عقد في مدينة دمياط وقد شهد ندوة عن فلسفة الدكتور زكي نجيب محمود ابناء المحافظة ، كما تشكلت لجنتان واحدة للشعر وألاخرى للقصة، اتخـذتا عدة توصيات ابرزها ضرورة الاهتمام بالأدب في الاقاليم. □

فانيسا ريدغريف في الوطن العربي

من المقرر ان تبدأ الفنانة الانكليزية الكبيرة فانيسا ريدغريف المعروفة بتعاطفها الشديد مع القضية الفلسطينية جولة في عدد من العواصم العربية.

من البلدان التي سترورها ريدغريف، مصر والأردن والعراق وقد حدد لهذه الجولة موعداً هو شهر نيسان/ ابريل، المقبل. 🗆

عودة الجنرال ديغول

الجنرال شارل ديغول يعود مجددا الى متحف الشمع في العاصمة الفرنسية بعد

غياب قسري لاجراء بعض التعديلات على تمثاله الشمعي.

الصورة تمثل ٤ رؤوس للجنرال الفرنسي في مراحل مختلفة من حياته ، ومن المعروف ان في باريس عدة متاحف للشمع اكبرها هذا الذي يضم تماثيل شمعية لديغول ولعدد كبير من رجال السياسة في العالم. □

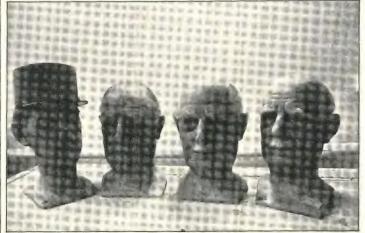
اوبرا فاوست

تشهد قاعات الاوبرا الباريسية الآن تدريبات مكثفة على اوبرا «الدكتور



مشهد من اوبرا فاوست

فاوست» التي ستقدم من خلال مشهدين. كتب النص الموسيقي للأوبرا هوغو كلوس وابتدأت التدريبات عليها اواخر الشهر المنصرم ومن بين الفنانين المشاركين في هذه الأوبرا، أنا رينار وهينز ديمتس ويخرجها شارل هاملتون. 🛘



\$ رؤوس للجنرال ديغول!

ابن خلدون في تونس

يصل الى تونس اوائـل نيسان المقبـل الممثل نور الشريف لبدء العمل في تصوير مسلسل تلفزيوني عن «ابن خلدون» يقوم باخراجه الفنان ابراهيم الصحن.

يتناول المسلسل سيرة المفكر العربي الكبير، ابن خلدون، علماً وحيساة، وستدور عدسات التصوير في الاماكن الحقيقية التي عاش فيها.

يشارك الى جانب نور الشريف الذي يؤدي دور البطولة في المسلسل عدد من المثلين المعروفين في تونس . [

السياسة عند العقاد

من المؤمل ان يعقد في العاصمة المصرية في الشلائين من الشهر الجاري المؤتمر العلمي الثامن لجمعية خريجي كلية الاقتصاد والعلوم السياسية وسيتضمن محوراً عن عباس محمود العقاد.

سيشارك في المؤتمر عدد من الادباء



محوري..

جورج بهجوري

بهجوري.. هل هو معرض مشترك؟

حائطان متقابلان، تبرز منهها نتوءات تحدودب عليها اللوحات الفنية المرفوعة باسلاك بيضاء. . حائط خاص بالفنان جورج بهجوري، وحائط آخر خاص بفنانة نرنسية اسمها دلفين لامبير، والمناسبة اقامة معرض على قاعـة «الأرض الطينيـة» سارسين.

هل هو معرض مشترك؟ . . نستطيع ان نقول لا! ، فيا هو اذن؟ . .

ثمة ما يدعو للتساؤل: لا علاقة بين الحائطين، لا علاقة بين الفنانين، لا علاقة بين الريشتين، وانت تقف في منتصف القاعة تتساءل عن السبب!.

ين الريستين، والمستعق في منتصف الفاطه الساع كل السبب! . جورج بهجوري الذي كان معرضه الكامل في العام الماضي مناسبة للتعرف على جديده الفني، في لقاء حار مع الأرض، الطفولة، الأمومة، النبات العربي، السمرة العربية، يتواصل مرة اخرى في «نصف» معرضه هذا، والذي ما زال قائماً، وسيتهى في اواسط نيسان/ إبريل المقبل.

بهحوري يعود مرة اخرى، الى التراب فيصنع منه منحوتات من الزيت على الورق والقماش، اثداء الأمهات تتناثر على الطين، ترضع ذراته الخصب والنباء، وترفع عنه كاهل العطش للرواء.

مرة اخرى تتساءل، وانت تدير رأسك الى الحائط المقابل: خربشات بأقىلام ملونة مثلها يفعل الصبية في المدارس. قصاصات لصور اطفال وبواخر واشجار ملصوقة بالصمغ على الورق المقوى ومحاطة برتوش ملونة لتوحي انها موجات هاربة من بحر، او متاهات لا قرار لها او عواصف قادمة من المجاهيل، وقد تكون فيها ثمة افكار، تستحق التأمل، غير ان طريقة صنعها فنياً، طالما هي «صناعة» او ما يسمى «كولاج»، طريقة بدائية جداً.

كان يمكن لبهجوري ان يكون وحيداً شامخاً في معرض خاص، ولكنه هنا، بدا وكانه في مازق ربما اوقعه فيه صاحب القاعة، او طرف ثالث. . . !

مرة اخيرةً. . . كنا ننظر الى رؤوس المدعوين والزائرين، فنراها تتوقف عند حائط بهجوري، ولا تكاد تعير اهتماماً لحائط دلفين لامبير . . هل هي مصادفة . . كلا ا ا

والكتّاب وسيتضمن بحوثاً تندرج تحت موضوع النــدوة وهــو «السيــاســة في اسلاميات المقاد». [

الملاك يتبعه حشدٌ من الأمراء

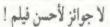
في سلسلة دياوان الشعر العربي الحديث التي تصدر عن وزارة الثقافة والاعلام العراقية صدر قبل ايام دياوان شعر جديد للشاعر فاروق يوسف بعنوان والملاك يتبعه حشد من الامراء» ويضم محموعة من قصائد الشاعر الجديدة، وقد اهدى الشاعر ديوانه الى الشاعر الشهيد صاحب الشاهر.

سبق للشاعر فاروق يوسف ان اصدر من قبل مجموعته الشعرية الاولى بعنوان «اناشيد السكون» ومن اجواء مجموعته الجديدة قصيدة تحمل اسم الفنان شاكر حسن آل سعيد:

حسن ال سعيد: شاهق جسد اللحظة الغامضة يرتقيه المحبون ينسون بين مجاهيله خوفهم تارة ، او يردون عنه نخاوفه ،

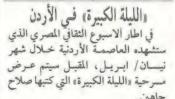
ويَّلُمُونَ كُلُ انكساراته خلف أهدابهم هــل تلم الجنون المفــاجيء في لحــظة غادة تـــ

اعين مغمضة. 🗆



جمعية الفيلم المصرية حجبت جائزتها السنوية التي تمنحها الأحسن فيلم في مهرجانها السنوي الحادي عشر، اما جائزة احسن اخراج فقد منحت مناصفة للفنان عمد خان عن فيلمه «الحريف» والفنان عاطف الطيب عن فيلمه «التخشيبة».

فيلم «الحدود» الذي أخرجه وقام ببطولته الفنان السوري دريد لحام حصل على جائرة احسن فيلم اجنبي «غير مصري» عرض في القاهرة خلال ١٩٨٤



المسرحية او اوبريت الليلة الكبيرة كتبها صلاح جاهين خصيصاً لمسرح العرائس وهي اوبريت مشهورة جدا وضع الحانها الفنان سيد مكاوي.□



زكي نجيب محمود



فاروق يوسف



فانيسا ريدغريف



عباس محمود العقاد

قصتان قصيرتان

عبد الستار ناصر

الأرض، لعبة اطفال، تأخذها زينة، تضربها أسيل، وتبكى عليها آمال، والأرض بـين زينة وآمال، لم تكن تحمل اسم أميركا، مساحة شاسعة بلا خطوط، بلا أسهاء، ربما كانت

كرة من مطاط، عليها زرقة البحار، خضرة الوطن العربي، صحراء عريضة، قياس واحد يساوي أوروبا وغرين لاند، لشبونة باللون الرمادي، موسكو باللون الأحر، بغداد، صغيرة ذات اسم يشع في

العين، ربما لأني «عراقي» رأيت بغداد

قلت لزينة، أكبر بناتي: - انك تلوثين مصر العربية، يدك

واعتذرت زينة، مسحت بثويها آخر

البحر الأحر، حتى سيناء، وكفَّتْ عن

أُحست أمال بأني حزين، لأنها تضرب لبنان، تصعد الكرة أعلى رأسي، تهبط فوقى كل الصين الشعبية، وبعض مياه المحيط الهادي، وجزء من السعودية، خجلت آمال، واعتذرت بأن ذهبت إلى غرفتها تعض خنصرها وتفلق عينيها. . بينها بقيت أسيل، وحدها، مع الأرض،

كان للنخل صوت التراتيل، والأرض أدعية

أعجن ريحا بريح وأرفع سبَّابتي شارةً ،

وأنا واقفٌ في مدى الجوع ،

خائفة لا تدري أي فعل آخر تأتيه غير إن تلعب. . لكن بهدوء ، ولما وجدت بعض السعادة في نظراتي - انها أصغر البنات وأحلاهن ـ راحت تلعب وحدها، تهز الكرة بين أصابعها، كأنها تنتظر آمال وزينة، حتى شعرت بأنها تعبت من ثقل «العالم» قرمته كله قرب قناني الغاز!.

عندها رحت أحدق في «العالم» كله، وفي قناني الغاز السائل، أدري أنَّ واحدة من القناني (تحتوي عـلى سبع وعشـرين بوشلا من السائل نفسه) تسيل بأنفاس رتيبة، ليس من شك في انها ستحرق -بعود كبريت واحد - كل المدن التي ما زالت فوق الكرة المطاط

ولا أدري لماذا بدأتُ أحدق ـ بقوة وطفولة ـ في بون، وبانكـوك، وأنقرة، وأثينا، وبيروت، ألمس بشيء من الحذر والمحبة: روما وهافانا، ورانغون، وكيتو، وريو دي جانيرو، والبحرين، ولست أعرف حتى الآن كيف تذكرت سدتي، وجاكارتا ومدريد، وسنغافورة، وبيرث، وليما، ولاجوس ومانيلا، وباليرمو، حتى نهاية المكسيك؟

كان «الوطن العربي» الجميل، يشع في العينين، تونس، والجزائر، والمغرب المشرق اللذيذ، أخاف على هذا العالم،

- من الذي سيشمل عود الكبريت؟

النوم، لهذا شعرت بشيء من الفرح، ولا

أدري من الذي جاء بهذه القنينة المثقوبة التي أسمها إيران، ولماذا تركتها تسرح في

شهيق البيت وتمرح. . رفعت القنينة الفاسدة،

ورميتها خارج البيت.

لكن زينة وأسيل وآمال، ذهبن الى

على كل قطعة منه. كنت أسأل نفسي:

الى (أحمد خلف)

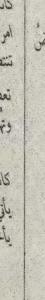
قال ان الغرفة كانت خالية ، لهذا لم يستطع البقاء فيها، الطول تسعمة امتار وعرضها اقل من خسة، باب أصفر اللون، جدران رمادية بيضاء، لوحة زيتية واحدة، منضدة، ثلاثة كراس عتيقة، مجلات، كتب ما زال جلدها أنيقاً، في الزاوية مخدة ريش وبطانية تخفي بقعا حليبية يابسة، دبابيس، منشفة خضراء بخطوط سوداء، وبيجامة تعلن

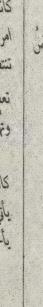
في حشائش الطفولة الأخيرة)

كانت جيكور على مرمى بصر الشعراء امرأةُ تجلس في الظل العالي ، تنتظر الضيف . . فلا يأتي

> في الليلة الحنَّاءُ تزوج الفؤاد خلسة

تعقد صرتها وتهاجر حيث يقيم الشعراء . كانت جيكور "، وكان الشاعر يهواها يأتي في الليل ، فيخلع عنه مراسمه يأخذها بين يديه رهينةُ عشق وينام .





ينهض الشُّعراء معي، ونهم الى عرشها الأرض تلبس تيجانها. . وتعرى لنا جسداً لا يُرى. (المرأة اللينة الخضراء تحل بين جسدي والصرخة المضيئة تقض مضجعي . . فلا أنام أسلم للرياح أولى ، وآخرى أطوف في خرائط المياه والحجر

لعل طفلا قد نسته. في غمرة انفلاق الطويل لعل أرضا قد نسبت ريفها في مطلع الفناء: يامضارب الجسد تأخذني وسامة الأرض وشهوة التغريب



شعر ; حسن النجار / القاهرة

خلف هذا الفضاء النعاسي حطت سنونوة " مسحت ريشها في المياه وألقت لنا بعضه فانتشرنا على شاطىء لا يفارقه أهله. . .





عن ساكن طويل القامة ، ضعيف البنية! اغلق الباب، احس انه طريد، هارب، منبوذ، ولم یکن کذلك، سـوى ان الغرفة كانت خالية، ليس فيها من شيء يأنس إليه. .

كان خائفاً، لأول مرة، ان يدخل هذه

الفرفة، ان يجلس فيها، خالفاً ان يسكت، وان يطول به الصمت، البارات قد تكون مغلقة في هذا الوقت من الليل،

الأصدقاء؟ من سافر منهم، ومن تزوج، من أخفى نفسه، ومن تبلد ذهنه، ومن

أدمن الخمرة حتى الفجيعة! إنه وحده الآن، تماماً.

وما كان يصدق يوماً بأنه سيختنق إلى هذا الحد، المسافة إلى زوجته جدَّ بعيدة، والليل كان سيداً عظيماً وعادلاً، وقد

وقف امام طيشه ومغامراته . .

كان الليل وحده، آخر من بقي، وكان حالكاً وقاسياً لأول مرة، ولم يكن من حل آخر، غير ان يدخل من الباب الصفراء، يرى الجدران الرمادية البيضاء، جدران غرفته العتيقة ، حدّق في خطوط اللوحة الزينية، وامتدت أصابعه فوق المنضدة يحرك بعض الدبابيس في لحمه، رفع احدى المجلات وقرأ هذا الخبر الصفر: - خلال عام واحد بلغ عدد الحيوانات الني لقيت مصرعها تحت عحلات السيارات ١٩ ألف غزال و١٧ ألف أرنب و٢٠٠٠ ثعلب و٧٧ ألف كلب و٤٠

قال ان الغرقة ما زالت خالية، وستبقى، وان زوجته الجميلة لن تعود، لهذا لم يستطع البقاء فيها، وحين خرج الى الشارع كان الليل يسامر الجميع.. المخازن كلها مفتوحة، حتى مكتبة

اشتىرى حفنة اوراق بيض مخططة، وحين شرع يكتب أحس لأول مرة - بعد زمان طويل ـ ان غرفته تسع، وان زوجته ستعود وان الليل يتسرب في نهار K acec b.

واستمر يكتب حتى الآن. 🗆

وطالع النساء باحتراقه الشهيُّ ، عن وطن يكبر في الصبا عن بصرة مجيئها المخاض تحت جذع

وعن بويب

سخلة ،

ا بویب . . با بویب ۱۱

ثم كلم الأشياء

يا أيها الطفل الذي يقض مضجعي فلا أرى الذي يجيء في النوم من الأناء.

> اعترافات صغيرة: القصيدة برية

وأنا واقف خارج السور أسمع غمغمة وتراث فصول وأودية تتحاور . .

برين بختليان إلى نخلةٍ وغناءً يدور . القصياة برية

وأنا أصل الأرض بالماء (تخضر في جسدي طينتان

وللأرض طينتها البابلية) صوتي فلاةُ الحيول التي وفدتُ من جهات الرياح . .

تذكرت

جيكور كانت معي ثم أدبرت الآن ، لم يبق من ليلها غير نجم صغير ، وباب لأدخله كي أنام على صُدر

وألهث كالطفل عند الفطام .

أغنية : في أول ساعات الرؤيا دخل الشعراء قصائدهم وأقاموا المدن الريفية في اقصى أطراف الروح ، وما برحوا يمشون بلادا وبلادا من حيث تجيء الأرض . . بجيئون ومن حيث تميد بخطو الشهداء . .

ومن حيث يجيء النوم ، مجلون عباءات البصرة لينام الجند . . ويصحون .

وللأرض لون احتراقاتنا نحتويها قري . وهواءً يطارح ، أوسمة لرجال بقومون في الليل، شمساً تجاورنا في خطوط التماس.



· L'AVANT GARDE ARABE - 43







من مسرح المدينة المدي

عدلى الدهيبي - القاهرة:

مشكلات الناس ومعاناتهم اليومية ، والدائرة المفرغة التي تبدور فيها كل المناقشات، والمجادلات، والحلول المقترحة لهله المشكلات. . صارت الآن، هي القاسم المشترك في اي عمل درامي، سواءٍ كان مسرحیاً، او سینمائیاً، او تلفزیونیاً، أو اذاعياً . . فلم يعد أحد ممن يتصدون للنهوض بعبءُ هذا النوع من الكتابة التي تخاطب الجماهير العريضة يستطيع أن يتجاهل تمامأ هموم ومتاعب هذه الجماهير التي يهمها او يعزيها وينفس عنها ان ترى صورة حياتها منعكسة ـ بشكل او بآخر ـ من خلال هذه الاعمال . . حتى وان كان هدف صانعیها هو هدف ترفیهی تجاری اولا وقبل كل شيء.

ومن هنا فقد كان طبيعياً ان يلجأ وحيد حامد ـ وهو احد الاسهاء المعروفة في مجال الكتابة لكل هذه الوسائط الفنية _ في مسرحيته «جحا يحكم المدينة» الى موضوع اكتر اتصالا بسواقع هده المتاعب والمشكلات التي يعاني منها الناس في مص

وكان طبيعياً ايضاً ان ترحب بهذا العمل «فرقة النيل» التي تعتبر امتدادا لفرقة «المسرح الجديد» التي سبق لها ان قدمت منذ سنوات، واحدة من اهم مسرحيات على سالم وهي «بكالوريوس في حكم الشعوب» . . وقدمت مؤلفاً جديدا هو حمدي عباس الذي عرضت له مسرحية «انهم يضحكون دائماً».. رغم انها فرقة تجارية خاصة ، ما كان لأحد ان يلومها لو انها حذت حذو الفرق الاخرى المماثلة، وتجنبت تماماً مثل هذه المفامرات الفنية غير مضمونة العائد في «جمعا يحكم المدينة» التي تقدمها هذه الفرقة على مسرح باب اللوق. نحن بالفعل امام هذا المضمون الاجتماعي المتصل بحياة الناس. . ولكننا في نفس الوقت، امام الصياغة الهزلية المعتمدة اصلا على عناصر المزاح والفرجة والتهريج . . او بمعني آخر نحن امام هذا المضمون وقد تشكل من خلال وجهة نظر نقديـة، ومزاج هــزلي ساخر، خفيف الوقع، يلمس الجرح، ويشخصه، ويشير _ ربما _ الى العلاج. ولكن دون ألم، او اثارة او تهييج . . ذلك لأن المطلوب هو ان نحصل على سهرة ذات اثر ترفیهی مرح. . نضحك خلالها

من انفسنا، ومن أحوالنا، ولكن دون

مرارة، او جهامة، او استسلام للتأمل الفكري الذي يصل الى حد إفساد هذا الأثر، وهذا المناخ الهزلي بوجه عام.

ولا شك ان هناك العديد من الوسائل، والحيل الدرامية المعروفة التي يمكن للكاتب المتمرس ان يحقق من خلالها مثل هذه المعادلة الصعبة. . او هذا التوازن بين ما هو جاد وقائم ومشير للفكر، وما هو هزلي وترويحي وخفيف داخل العمل الفني الواحد. .

اول هذه الوسائل، هو ما يمكن ان نسميسه بتبريد المسوقف، او المشكلة المطروحة. عن طريق تقدمها من خلال وجهة نظر محايدة، او مغتربة، او لا مبالية . لا يرتبط صاحبها ارتباطاً حقيقياً يصادفها، او يراها نيابة عنا . ولا يتأثر بالتالي بوقع نتائجها كها لو كان طرفاً اصلياً فيها . وهذا بالتحديد ما فعله المؤلف وحيد حامد في هذه المسرحية .

فهو لكي يصور ويسخر ويتقد العديد من الجوانب السلبية في حياتنا المعاصرة الآن. ويحتفظ في نفس الوقت عناخ الهزل وروح اللعب لمثل هذه السهرة الخفيفة . وجدناه يلجأ الى تقديم هذا الوضع المعاصر من خلال

شخصية جحا غير الواقعية، وغير الحقيقية، وغير المعاصرة. بل وربما غير الجادة . فهو شخصية شعبية اشتهرت بالفطنة والذكاء وحضور البديهة والنكتة اللاذعة، واكتسبت على مر القرون ابعاداً السطورية نحت بها الى نوع من التجريد ابعدها كثيراً عن ان تكون شخصية انسانية من دم ولحم يمكن ان نسبها الى عصر بعينه او بيئة محلية محددة . .

ومن هنا فان افتراض ظهورها، او بمثها في زماننا وبيئتنا المحلية الآن. . ودفعها الى ان تعيش وتواجه وتغضب، دون ان يكون لها مصلحة حقيقية في كل هذا . . ودون ان تكون مهددة . . ادن تهذه المواجهة هو - في الواقع - ما يحدد من خلالها الواقع . . . او قل نتفرج عليه من خلالها الواقع . . . او قل نتفرج عليه مرة . . وعليها هي إيضاً - باعتبارها شخصية هزلية طريفة، قادمة من زمن شخصية هزلية طريفة، قادمة من زمن مغايرة - مرة الحرى . .

وبالطبع فانه لتحقيق هذه الاهداف، مع اهداف فنية اخرى اهم تتعلق ببناء وشكل الدراما، كان لا بد لوحيد حامد ان يصور جحا كأنسان خير، ومتفائل، وحسن النية، يؤمن بكل القيم الانسائية الصحيحة، التي تتناقض مع الجشع والفوضى والفساد الذي يتفشى في العالم الذي يواجهه. . او الذي وجد نفسه يجول بين ارجائه. . ويدهش بما فيه ومن فيه . . وكان لا بد ان يجعل جحا يخوض فيه . . وكان لا بد ان يجعل جحا يخوض



\$ \$ _ الطليعة العربية _ العدد ٩٨ _ ٢٥ آذار ١٩٨٥

تجربة ما، مع هذا العالم تنتهي باكتشاف للبون الشاسع بين قيمه الصحيحة التي اى بها، وبين الصورة الحقيقية للواقع. . ذلك لأن هذا الاكتشاف من خلال التجربة هو ـ في الحقيقة ـ الذي يحدد معالم

التجربه هو - في الحقيقه - الذي يحدد معالم الحدث، ويعطيمه حيرة وينقسل لنا كمشاهدين معناه العام . .

اما عناصر هذا الواقع فهم - بالطبع - كافة ابناء المجتمع . . ولكن يبرز منهم في مقدمة الصورة العناصر التي تأتي كرموز للسيطرة والسلطة والحكم، ومن يلتف حولهم عادة من محتر في النفاق والتزييف وانتهاز الفرص، واهدار مصالح وحقوق الناس، والانحراف باهداف الحكم . ومن ثم فهم على وجه الاجمال يمثلون يسلوكهم غير الانساني كل ما يعادي القيم الصحيحة التي اشرنا اليها بالنسبة لشخصية جحا .

وبديهي ان نقطة البداية الطبيعية للحدث، هي لحظة ظهـور جحا، واحتكاكه بهذا العالم، وردود الفعل الفورية الصاخبة لهذا الظهـور.. وهي بداية قوية حقا، وصحيحة درامياً لأنها المستار في قلب الموضوع، وتهيئنا تماما لتوقع الصراع المقبل بابعاده الجادة والهزلية في ذات الوقت. حتى قبل ان يدخل جحا الى خشبة المسرح.. لأننا نعلم بواقعة ظهوره من خلال البلاغات نعلم بواقعة ظهوره من خلال البلاغات اللاسلكية التي تتوالى على قسم الشرطة المضراب الأمن، وارتباك المرور، نتيجة المصداد المدينة في باضطراب الأمن، وارتباك المرور، نتيجة احتشاد الآلاف من مواطني المدينة في



الميدان الرئيسي لمساهدة هذا الكائن العجيب (جحا) الذي يمتطي حماراً ويشهر سيفاً..

ويديهي ايضاً ان يستفيد المؤلف من المحانيات الكوميديا التي تحتملها كل المواقف التي تتداعى بعد هذه البداية .. والتي تكمن اصلاً في هذا التباين الواضح بين سلوك جحا من ناحية ، وتصرفات وردود افعال كل المحيطين به من الناحية الاخرى .. بكل ما يمكن ان ينشأ عن هذا التباين من مفارقات ، وسوء فهم ، وسخريات ، ومواقف مقلوبة .. فكل هذا طبيعي وصحي ومشروع ولكن بشرط واحد هو الا نغالي فيه الى الحد بشرط واحد هو الا نغالي فيه الى الحد الذي يعوق او يعطل او يخرجنا عن المسار الطبيعي للحدث . . وهو ما انزلق اليه وحيد حامد بالفعل وكان السبب الاساسي في ضعف وتخلخل بناء المسرحية . .

فيعد الدخول القوي لجحا كان يجب الا نضيع هذا الوقت الطويل جداً قبل ان يبدأ الاحتدام الحقيقي للصراع.. وهو ما لا يحدث الا في الشلث الاحير من المسرحية.. عندما يقرر جحا ترشيح بلنصب من ابتداء لدوره النشط الفعال في التعامل مع الأطراف الاحرى التي تتحفز من جانبها، وتنهض لتلمب معه دورا التقليدي المتكرر مع كل حاكم.. ذلك لأن هذا التعامل والاحتكاك المباشرة في اتون ذلك لا تكتمل الا بنمو وعي جحا موادراكه في النهاية لما كان يجهله في البداية، وهو الصورة الحقيقة التي آل الميها حال الداقه

بعنى آخر، نقول ان جحا طوال هذه المراحل، ورغم انه الشخصية الرئيسية ظل مفتقداً لعنصر الارادة.. ومن ثم فقد بدا عاجزاً عن الفعل، يسلم قياده للآخرين، يفعلون به ما يشاؤون، منطق درامي مقبول، ودون هدف اللهم منطق درامي مقبول، ودون هدف اللهم الاتحقيق المزيد من الفرجة والتهريج. ففي المشهد الأول نحن مع جحا في قسم الشرطة، حيث الضابط الحفر العصبي، المفعل، الذي اضطر ومعه جنوده المهرجون، الذين سهروا معه طوال الليل المهرجون، الذين سهروا معه طوال الليل المهرجون، الذين سهروا معه طوال الليل المستمر في الوردية الصباحية، بعد ان يستمر في الوردية الصباحية، بعد ان تسبب الاضطراب الذي احدثه ظهور

جحا في انسداد الشوارع، واضطراب المرور، وعدم وصول وردية النهار.. مما تسبب في تخلفه عن انتظار اخته القادمة من الخارج ومساعدتها على الخروج بما احتضرته معها من بضائع غالية الثمن دون ان تدفع مليا لجمرك المطار..

الفرجة المسرحية

والفرجة هنا هي على هؤلاء اكثر منها على جحا الذي يقتصر دوره - تقريباً - على الاجمابة بهمدوء وخفة ومرح على اسئلة الضابط العصبي الذي يتأكد له في نهاية المشهد انه امام جحا الحقيقي. . لننتقل بعد ذلك الى المشهد الثاني الذي يدور في قاعة اجتماعات مجلس المدينة، ولا يزيد عن كونه مناقشة تهريجية حول افضل السبل للاستفادة من جحا، تنتهي الى قرار بايداعه حديقة الحيوان وعرضه للجمهور . . فننتقل الى هناك حيث يدور المشهد الثالث الذي خصص نصفه الأول لمقابلة هزلية بين مذيعة تلفزيونية ومدير الحديقة السـوقي، المغرم بـالتصويـر. ونصفه الثاني لوصول نجوى غزال (اسعاد يونس) ومحاميها (احمد راتب) ومعهما حكم قضائي بالافراج عن جحا وتسليمه لنجوى التي استطاعت بمعونة هذا المحامي الخبير بتلفيف الأدلة ان تثبت صحة نسبها الى عائلة جحا. .

بل ويستمر هذا التعامل مع جحا كشيء، او موضوع للفرجة طوال المشهد الأول من الفصل الثاني حيث تقيم نجوى حفلًا كبيراً تدعو له اغنياء المدينة لتقـدم لهم جحا، وتجمع باسمه التبرعات. . ولأ نلمح اي بوادر لظهور ارادته الا في نهاية المشهد عندما نراه يحتج على استحداثه كمادة لتسلية هؤلاء الاغنياء . . وهو احتجاج يأتي متأخراً جداً. . لأننا نكون قد وصَّلنا بالفعل الى منتصف المسرحية تقريباً . بالاضافة الى ان هذا الاحتجاج يأتي كموقف دفاع سلبي، وكمجرد رد فعل. . وهو ما يعني اننا ننتظر انقضاء مرحلة اخرى ايضاحتي يتحول جحا الى الهجــوم والاشتبــاك الحقيقــي. وهي المرحلة التي تستغرق المشهد التالي كله، وتنصب على زجر وتأنيب، ومعاتبة المحامى لجحا على موقفه المحتج، ثم تدخل نحوى ومناقشة مسألة ضرورة البحث لجحا عن عمل يحقق عائدا مجزيا لثلاثتهم . . واقتراحها باستخدامه في الدعاية لأحد المرشحين لمجلس المدينة الذي يلهم جحا بفكرة ان يستغل الموقف وان يرشح هو نفسه لهذه الانتخابات. .

فحتى هذه اللحظة ونحن امام احداث متجاورة. . تتتابع في تسلسل زمني لتعكس ألواناً من الفرجة والتهريج. .

ولكنها لا ترقى ابدأ الى مستوى الحدث السدرامي بالمعنى الفني الصحيح . . فالدراما هي الصراع . والصراع لا يصبح صراعاً الا بوجود اطراف لها ارادات ومصالح ورؤى متعارضة . وهو ما ظل مفتقداً حتى هذه المرحلة بغياب ارادة جحا، وانتفاء عنصر المصلحة بالنسبة له . .

المهم أن جعا وابتداء من هذه النقطة يبدأ في عمارسة دوره النشط، الفعال. . فقراره بدخول الانتخابات، وسعيه للتعرف الحقيقي على احوال الناس، ثم نجاحه، ووقوفه وجهاً لوجه امام مراكز القسوى الحقيقية التي تصنع الفساد أوالفوضى، وتمارس الاستغلال، والتي تعاول مستميتة أن تسخره لخدمة مصالحها الانانية الضيقة . ما هو في واقع الأمر الا التجربة ذات القيمة التي ما كانت لتتم في غياب هذه الارادة . .

اما الأثر المباشر لتأجيل بداية الصراع حتى هذه المرحلة المتأخرة من المسرحية، فيتضح بجلاء في هذا الحيز الضيق، المضغوط الذي لم يكن هناك مناصاً من صياغة الحدث داخل حدوده.. ومن هنا فقد اقتصر الفصل الأخير على المراحل المختلفة لاكتشاف جحا لطبيعة الواقع بناسه ومشكلاته والقوى المتحكمة فيه.. بناسه ومشكلاته والقوى المتحكمة فيه.. بعنى أنه اغفل أو اختزل - الى حد كبير مرحلة الصراع أو التفاعل الدرامي الذي كان يجب أن يسبق الاكتشاف، أو يتخلله ويؤدى اليه..

ومن هنا فقد وجدنا اكتشافات جحا تتوالى سريعة ومتجاورة، وكأن المؤلف يريد ان ينتهي منها قبل ان ينتهي الحيـز الصغير المتبقى من المسرحية . . ووجدنا جحا يقابل هذه الاكتشافات بتعليقات روتينية باردة، وبرفض سلبي لم يتحول ابداً الى اي شكل من اشكال المبادأة التي تنمي الصراع . . نعم هو يكتشف النفاق والزيف الاعلامي في الاناشيد التي تتغنى بعهده، وتصور الحال «على اروع ما يكون». . ويكتشف التضخم غير الطبيعي، والدور الاجرامي لأجهزة الأمن . . ويكتشف شراهة وانتهازية المحامي ونجوى غزال . . ولصوصية وزير الانشاءات . . واضطهاد الرجل الوحيد الذي يقول الحقيقة وايداعه مستشفى الامراض العقلية . . ولكن هذه الاكتشافات لا تؤدي الى شيء غير تيئيس جحا واقتناعه في النهاية بعدم جدوى اي جهد يبذل من اجل الاصلاح . . ومن ثم فهو لا يفعل شيئا غير الرفض، واختيار الاستقالة والانسحاب نهائيا من اللعبة . . وكأن المطلوب اصلا هو تبرير هذا الموقف السلبي المتشائم، اليائس الذي بدا لنا

كوجهة نظر خاصة مقررة سلفا . .

وبالطبع فأن مثل هذه النهاية ما كانت لتتفق مع هذا السياق الهزلي. . وما كانت لترضى، أو تريح الجمهور الذي ظل هذا السياق يعده طوال الوقت لاستقبال نهاية اقل ثقلا وتكديرا. . وهـ و ما تنبـ اليه المؤلف فجعل جحا يعلق استقالته على شرط ان يعهدوا اليه بتربية اطفال المدينة . . امل المستقبل . . لكي يغرس فيهم كل القيم الصحيحة التي تخلي عنها الجيل الحالي.

وبديهي ان يأتي اخراج شاكر خضير متفهماً لاهداف هذه الفرقة التجارية التي اختـــارت هـــذا النص. . ومن ثم فقـــد وجدناه يركز منذ البداية وطوال مراحل العرض على عناصر الفرجة والتهريج والحركة الصاخبة، المبالغ فيها الى حد كبر . . محاولا _ قدر الطاقة _ اعتصار كافة المواقف للحصول على اكبر عدد من القفشات، وكل ما من شأنه التسرية عن الجمهور، والاحتفاظ به يقظا ومتابعا حتى نهاية السهرة، التي تمتد الى الساعات

كما ان شاكر خضير كان موفقاً في اثراء وتأكيد عنصر الفرجة بما اضاف من استعراضات وموسيقي وغناء، وباختياره الجيد للملابس، وللاضاءة ذات الطبقة العالية التي تناسب هذا اللون من الكوميديا الخفيفة.

وكان موفقاً ايضاً في اختيار اسعاد اما النجم سمير غائم الذي اضطلع تجسيد خفة ومرح وحيوية جحا ورجاحة

الاولى من الصباح. .

وجدناًه يجتهد وينجح في التعامل مع المساحة الضيقة لخشبة مسرح بـاب اللوق. . رغم احتشاد الرواية بعدد كبير من الشخصيات الثانوية والكومبارس. . والانتقالات الكثيرة بين ديكورات متعددة، تتغير في نهاية كل مشهد . . ساعده على ذلك خبرة وكفاءة مهندسة المديكور نهى برادة، وفهمها المتقدم لطبيعة الموضوع والمزاج الكوميدي المراد تحقيقه في اطار هذه الحدود الضيقة

يمونس ذات الطاقات الكوميدية والتي ادت دور (نجوی غزال) بخفة ظل وطبيعيــة واقتــدار . . وفي اختيــار احمــد راتب، وهو ممثل كوميدي راسخ القدم لدور (المحامي). . بل وفي اختياره لكل من سيد حاتم وعبد السلام الدهشان وغريب محمود المذين أدوا ادوارهم الصغيرة بنجاح واضح ، ملفت للنظر . . بدور البطولة ، فكنا نتوقع منه أن ينجح في

من: مراسلنا الثقافي في بغداد

فاضل ثامر، الذي نشر أول مقالاته في مجلة الآداب البيروتية، 2990PP1 والذي صدرت له «معالم جديدة في أدبنا المعاصر» 1940 pls و اقصص عراقية معاصرة العام ١٩٧٠ يحاول اليوم - بشجاعة -ان يرفض الصمت الذي دخل في صومعته خلال السنوات الخمس المنصرمة، ويبدأ مرحلة جديدة تنمو في جذور شجرة الماضي، ماضي كتاباته الجيدة المتميزة وهذا الناقد الذي تجاوز الأربعين من العمر ما زال يتمتع برؤية ثاقبة ونظرة إستثنائية للجهود الأدبية التي يقرأها سواء لحيله أو الأجيال اللاحقة.



النقد كشف دائم.

ا الله من باب الحب فقط ان ا نقول: أن فاضل ثامر من أبرز النقاد في العراق. . ما سبب اختفاء اسمك عبر السنوات الماضية،

وقد كان لنا ـ معه ـ هذا اللقاء في بغداد.

وهل ثمة مشروع وراء هذا الصمت؟ - عملية الكتابة النقدية بالنسبة لي، عملية مرهونة بتوفر مـزاج نفسي معين، ربما يماثل الى حد كبير حالة الالهام لــدى المبدع . . وشخصياً لا استطيع ان أقسر نفسى على الكتابة المنظمة كما يفعل بعض النقاَّد والباحثين المحترفين والمتدربين. لذا فعندما يتهشم هذا المزاج بفعل عوامل ذاتية او موضوعية ينتابني احساس بنوع من عدم الاكتراث والاحباط، الا اني احاول دائماً مقاومة هذا الاحساس وسعاودة الكتابة. ومع ذلك فأنا لم انقط نهائيا عن مواصلة المتابعة والكتابة خلال السنوات الأخيرة. فقد نشرت بعض الكتابات النقدية في عدد من المجلات والصحف المحلية، ربما كان ابر زها تلك

التي ظهرت على صفحات مجلة «الأقلام» العراقية ومنها دراسة عن «القناع الدرامي والشعر » وثلاث حلقات حول «النقد الاكاديمي في مواجهة شعرنــا الحديث». والحلقات الأخيرة جزء من مشروع نقدي كبير ازمع فيه دراسة انجازات النقد الاكاديمي في مواجهة وتقويم التجارب الشعرية والقصصية المعاصرة

ولا يسعني هنا الا ان اعترف بأني ناقد مقل، ومرد ذلك الى ان اعمل بعشر طاقتي الحقيقية. اما بقية طاقتي فتستنزفها متطلبات العمل الوظيفي وشروط الحياة العائلية والاجتماعية، والمزاج الذاتي الذي سرعان ما يتكدر.

■ كتبت الكثير من النقد حول جيل الستينات، قصة ورواية وشعراً، كيف ترى ماضى هذا الجيل وحاضره عبر النماذج والأسماء، وهل تغيرت الصورة كثيراً بالنسبة لهذا الجيل؟

- كانت التجربة الابداعية لجيل

الستينات نقلة مهمة في مسار الحركة الادبية والثقافية التي وجدت نفسها تواجه مرة واحدة كل الاشكالات الفنية والتعبيرية والايديولـوجية التي تـطرحها قضية الحداثة. فلأول مرة تنجح الحركة الأدبية في اجتياز جميع الحواجز التقليدية التي تقف في طريق الابداع وتنفتح على حركة التجديد والمعاصرة. ورغم أن هذه

الحركة قد افرزت في مراحلها الاولى الكثير من المظاهر السلبية والمرضية كشيوع بعض المواقف الهلستية والنرجسية والجمالية والايغال في التجريب التكنيكي وتضخم الذات على حساب الرؤية الاجتماعية والانسانية ، الا ان هذه الحركة سرعان ما استقرت عند صيغ التجديد الحقيقي في مختلف ميادين

الابداع كالشعر والقصة والرواية والنقد

لتشكل اضافة نوعية خطيرة في نمو حركة

الابداع والوعى.

عقله الساخر متوهج الذكاء. . الا انه

خيب آمالنا - للأسف - بهذا الاداء الفاتر،

المتسم بالروتينية واللا مبالاة . [

النقد والظلال الأدبية

■ وما الذي يمكن ان تقوله حول وضع هذا الجيل في المرحلة الراهنة ومدى حضوره في الساحة الأدبية، او تأثيره على مجرى التجارب الأدبية الجديدة؟

- استطيع ان اعلن هنا بكل ثقة بان جيل الستينات ما زال يلقى بظله على اغلب التجارب الابداعية التي ظهرت خلال السبعينات والثمانينات. ورغم ان بعض الأصوات الستينية قد توقفت، او أثرت الصمت، الا ان التقاليد الابداعية والتجريبية التي خلقتها هي التي تهيمن على المناخ الأدبي في فتــرة «مــا بعـــد الستينات، بحيث بات الحديث عن ميلاد اي جيل أدبي جديد: سبعيني كان ام ثمانيني. حديثاً يفتقد مبررات الاقناع فالتقالُّيد الأدبية الستينية هي التي تتواصل اليوم في حياتنا الثقافية، ولَّم تظُّهر اضافة نوعية على مستوى الابداع والرؤيا: ففي الأدب العراقي مثلا رأينا بعض الأصوات القصصية والروائية الشابة التي واصلت استثمار فتوحات القصة الستينية سواء بمنحاها التجريبي او برافدها الأخر المتمثل في نضج الواقعية الحديثة. ولـذا تظل اصوات محمد خضير واحمد خلف وجليل القيسي وغبد الستار ناصر، وجمعة اللامى وموسى كريدي وفهد الأسدي وعائد خصباك وعبد الخالق الركابي هم انضج الاصوات القصصية التي عرفناها خلال هذه الفترة.

■ وكيف تتمثل هذه الصورة في ميدان التجربة الشعرية؟

لقد ظهرت خلال الفترة التي افضل ان اسميها بفترة «ما بعد الستينات» مجموعة من الأصوات الشعرية الشابة وتفردها بعد، فهي ما زالت تستلهم وقد التجربة الستينية بشكل عام. وقد وجدت لدى بعض عملي هذه الأصوات ميلاً للعودة الى الجنور الجنينية الأولى مداخلة سابقة بالقي اطلقت عليها في مداخلة سابقة بالقيسيدة «الرؤبوية» التي وجدت مهادها الحقيقي في اطار التجربة وجدت مهادها الحقيقي في اطار التجربة الأدونيسية وكتابات عجلة «شعر» اللبنانية وفي بعض محاولات فاضل العزاوي المبكرة.

ولو آثرنا التوقف امام محاولات عدد من الشعراء العراقيين الشبان الذين ظهروا في هذه الفترة امثال: خرعل الماجدي وزاهر الجيزاني وسلام كاظم وعبد المطلب محمود وكمال سبتي وخليل الأسدي لوجدنا حساسية ألقصيدة الستينية ومناخها وهمومها متجسدة بكل وضوح. بل يمكن القول ان بعض هذه التجارب، وبشكل خاص تجارب زاهـر الجيزاني وخزعل الماجدي توغل في الاتكاء على العناصر الميتافيزيقية والصوفية والميثولوجية في الشعر والتراث والتاريخ ـ التي كشفت عنها بعض جوانب القصيدة الستينية بحيث استحالت بعض هذه التجارب الي قصائد صوفية تنتمي الي ميدان الهموم الميتافيزيقية اكثر من انتمائها الى هموم الانسان والعصر والواقع

وارجو ان لا يؤخذ قولي هذا على اعتباره يشكل الفاء لهذه التجارب، فأنا،

خلافاً لـذلك، كشير الاحترام لكل التجارب الجسورة، والصادقة، التي سوف تفيد مستقبلاً من تجارب الآخرين لتستقر عند صبغ شعرية اكثر اصالة ورسوخاً. ولا يسعني هنا الا ان اشير الى نضج بعض الاصوات الشعرية الشابة التي ظهرت في الفترة الأخيرة والتي تعد بالشيء الكثير ومنها اصوات جواد الحطاب، وكزار حنتوش وعدنان الصائغ، وحميد قاسم وعبد الحميد كاظم وغيرهم.

واخيراً فرغم انقضاء عقد ونصف على انحسار التجربة الستينية، فان اصوات شعراء الستينات امشال سامي مهدي وفاضل العزاوي وحميد سعيد وياسين طه حافظ وعلي جعفر العلاق وحسب الشيخ جعفر اضافة الى اصوات البياتي وسعدي يوسف ويوسف الصائغ تظل هي اعلى الاصوات الشعرية المهيمنة على المناخ الشعرى الراهن.

■ كيف ينظر فاضل ثامر الى اقرائه في النقد، وهل ثمة نظرة جديدة لجيل قادم من النقاد.. هل هناك صعوبات امام الكتابة النقدية الأن..؟

- عندما اتحدث عن اقراني النقاد المراقين اشعر بنوع من الانحياز الى تجاربهم وكتاباتهم النقدية. فرغم قصر الفترة الزمنية التي مرت على ظهورهم (وبالذات منذ الستينات) فقد أكدوا حضورهم الابداعي وقدرتهم على ملاحقة الظواهر الأدبية وتقويمها. الا ان ما يعوز الحركة النقدية العراقية المواصلة والصبر وطول النفس، فمعظم نقادنا وانا

منهم ههواة، ومزاجيون، ولا يحاولون ان يكيفوا واقعهم ومزاجهم لمتطلبات الكتابة النقدية، فتراهم مقلين، وغالباً ما يجتاز ون فترات من الصمت والسبات قد يخسر ون تاريخهم وانجازاتهم. فمها تكن بغسر وف التي تحيط بالناقد صعبة وغير مهيأة للكتابة، فان على الناقد ان يكتب ويتحمل مسؤوليته كانسان وكمبدع بشكل كامل. وفي تقديري ان الناقد العبراقي مؤهل للاضطلاع بدور اكبر نظراً لما يمتلكه من ثقافة واخلاص وحرص وفهم لطبيعة العملية النقدية.

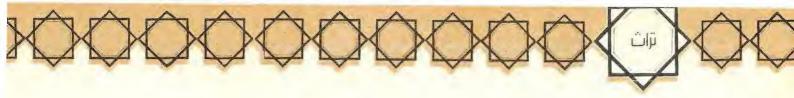
يمكن ان اشير هنا الى اسهامات عدد من نقادنا الأكاديمين ويقف في مقدمتهم الدكتور علي جواد الطاهر والدكتور عبد الاله احمد ود. علي عباس علوان، ود. عسن الموسوي وجلال الخياط، ود. عسن اطيمش، وشجاع العاني، ود. عمر الطالب، وغيرهم نمن كان لهم فضل كسر اطر التقاليد المتحجرة للبحث النقدي الاكاديمي والانفتاح على روح العصر والابداع.

كما لا يسعني الا ان اشير الى جهود نقادنا الشبان امثال عبد الجبار عباس وطراد الكبيسي وياسين النصير ومحمد الجزائري ومحمد مبارك ومؤيد الطلال وباسم حمودي وسليم السامرائي وحاتم الصكر وغيرهم، رغم اني يحز في نفسي ان اجد بعض هؤلاء النقاد وقد توقفوا عن مواصلة الكتابة النقدية وانشغلوا بأعمال صحافية او وظيفة أثرت على حضورهم الفاعل في حياتنا الأدبية.

■ ما هو مشروع فاضل ثامر مستقبلًا _ وهل تجد الميل آلى نقد القصة ما زال هو الأثير لديك؟ حدثنا عن نفسك في هذا الفنز؟

- العملية النقدية بالنسبة لي، عملية كشف دائم، وهي عندي بمنزلة العملية الابداعية ، ولذا فأنى عندما اتصدى لأي نص ادبی (شعری او قصصی) کان، انطلق من هذا المنطلق، ولذا فقد كتبت في نقد القصة والشعر على السواء، رغم ان ما كتبته لا يشكل لحد الآن سوى جزء قليل من مشاريع واحلام نقدية كبيرة، ارجو ان اكون قادراً على انجازها في المستقبل. ومن مشاريعي النقدية القادمة مواصلة دراستي لانجازات النقد الاكاديمي في مواجهة التجارب الابداعية الشعرية والقصصية ومشروع لاعادة تقييم التجربة الستينية بشكل متكامل، كما انوى دراسة قيمة الاضافات الابداعية التي قدمها الادباء الشبان من شعراء وقصاصين وروائيين في فترة ما بعد الستينات. 🗆







لا تملك الميراث المرتبط بالانتيك واوروبا المسيحية. فهذا الباحث وذاك ينسى او يتناسى حقيقة ان حـاجة الخلق، والحس الجمالي لدى الانسان تعبران عن نفسها بانحاط متباينة . . ومن الخطل ان نطبق ، مثلا، مفاهيم تصوير النهضة على مدرسة تصوير الكتاب البغدادية التي تعتبر علامة كبيرة في تأريخ الفن الاسلامي. فانعدام البعد الثالث (العمق) والمنظور لدى الواسطي يفسر بالصلة الوثيقة بين تقنية التصوير والتقديم الصورى للخط الذي كـان العنصر الـرئيسي في فن الكتـاب. ومعلوم ان التصوير لعب ازاء الخط دوراً هامشياً ومكملا هنا. كذلك فالفن الذي كانت بدايته في الكتاب وجدم الكتاب صار ازدهاره على مستوى صفحة الكتاب شأنه نص العمل المكتوب الذي تراه العين على مستوى ذو بعدين. وفي الغرب يقولون إن ذلك كان متطلبا منطقيا لانسان الشرق . ، ومن هنا انعدام المرونة التشكيلية في تحديد الخطوط الخارجية للهيئات كذلك نبذ تقتية التظليل. وبدل ذلك وجدوا تراكم التكوينات بالاتجاه الشاقولي والفوارق البسيطة بسين حجوم الهيئات في المقدمة والمؤخرة الا انهم نسوأ بأن هذا لم يكن امراً يقلل من قيمة تصوير الشرق العربي بل كان لذلك منطقه الخاص واسلوبه المتميز وجمالية اشكاله

بالارتباط مع خصائصه التقنية . ان واقع التشكيل العربي اليوم يبـدو

قضية التراث والحداثة في الثقافة العربية؟

البدايات الحديثة تملك مساراً واحداً حددته الروح الاكاديمية النابعية، بالاساس، من تقاليد فن النهضة الأوروبية وحتى هذه التقاليد لم تتجسد بكامل ابعادها. فقد اخذت فنوننا قواعد المنظور فحسب وبدون هضم لتقاليد التصوير الكلاسي الأوروبي. ولاسباب معلومية كان هذا الفن تأريخية شبيهة بالأوروبية التي حسم رالاكاديمي) وليداً حينها وبدون تقاليد وجودها عاملا الدين والتراث الانتيكي. والواقع ان هذا الانجاه الاكاديمي كان

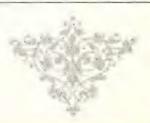
جذرية. وبالنسبة للتشكيل كانت

وتحن نجد ان الكثير من حالات سوء الفهم لدى الباحثين الغربيين، يشكل خاص، تظهر عند دراستهم للفنون التي

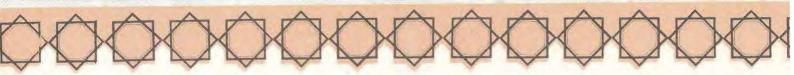
هامشيا في الفن العربي المعاصر ولم يستمر

كأنه توجه صوب فنون مناطق ثقافية اخرى عبر صياغات غربية وعلى حساب قطع الوشائع مع الميراث الكبير او كأن هنانا وقع تحت تأثير نفوذ اجبي. لكن هل هو اجني؟ ان كامل الانجازات الفنية الحديثة المغربية، قد جاءت من مصادر اولية متنوعة. وما سمح لها بالتفاعل والتركيب والظهور باشكال والفكرية والسياسية التي يعيش فيها الفنان المغربي مئذ القرن الماضي. واليوم يستغل الفنان، اينها كان وطنه وتراثه، يستغل الفنان، اينها كان وطنه وتراثه، عيطه القومي والحضاري والثقافي. وكلنا غيطه القومي والحضاري والتقافي. وكلنا نتفق بأن هناك قواعد عامة تجعل عكنا التمييز بين التأثر والجدة والتقليد.

يعامل عدد ملحوظ من الباحثين الغربيين فترة الفن الاسلامي كفترة انقطاع في ممارسة فنون التقديم امام خطر تشويه الهوية الثقافية. . من يدفعنا الى إشعال الضوء الأحمر ؟



لو القينا اليوم نظرة عامة على الحقول الاساسية للثقافة في الحوطن العربي، مشل فنون التشكيل والكتابة لوجدنا ان كافة الانتاجات تحمل خصائص الاتجاهات الحديثة الشائعة في العالم. ولقرن خلا بل اقل بكثير كان الوضع مختلفاً بصورة



التشخيصي محا ادى بنظرهم، الى جمود التطور القني، ولا شك ان في الأمر سوء فهم، للمرة الثانية، والا لكان بالامكان القول ان الابتعاد المعاصر عن التقديم التشخيصي قد قضى على هذا الفن وقيمه وقوانينه ألتي شاعت منذ نشوء الفنون المسيحية التي أرسيت، كما هو معلوم، على مبدأ الصورة، وهؤلاء يعلمون جيدا ان الاقتراب او الابتعاد عن موديل معين في الفن والجمال مسألة نسبية تماما. فللفنان الاسلامي اساليبه ورؤاه وفلسفته الخاصة. وكل نوع من انواع التقديم في هذا الفن يدفع الى نبذ المقاييس التي تطبق على الفنون آلاخرى. وفي كتابـه (معنى الفن) يقول هربرت ريد، ان مفهوم الجمال يملك في الواقع اهمية تأريخية محدودة للغاية فقد ولد في اليونان كهامش لفلسفة معينة في الحياة كانت تميـل في طابعها الخاص الى تمثيل الانسان في كل شيء. كذلك فهي اعلت من شأن جميع القيم البشرية. وفي الألهة وجدت بشراً بحجوم مكبرة. وكان الفن شأن الدين ينحو صوب جعل الطبيعة مثالية.

وعـــاملت الانسمــان كنقــطة الـــذروة في عمليات الطبيعة (..) وتحن ما زلنا نعيش في تقاليد النهضة. اما الجمال فيذكرنا، لا محالة، بمثالية نوع معين من الطراز البشري اعده شعب قديم في بلد بميد عن ظروف حياتنا اليومية. ولربما كنموذج مثالي ليس باسوء من غيره لكن علينا أن نتذكر بأنه واحد من نماذج مثالية كثيرة(. .) وهو يختلف عن المثال الشرقي الذي هو تجريدي لا بشري وميتافيزيقي الا انه غريزي واكثر منه فكريا. بيد انَّ عاداتنا التفكيرية تعتمد للغاية على مخزوننا من الكلمات. . فنحن نجهد، وعلى الغالب بدون ثمرة، في اجمال ذلك كله بكلمة واحدة: الجمال، الذي عليه ان يخدم في الفن جميع تلك النماذج المثالية المعبر عنها. واذا لم نكن نزيهين ازاء انفسنا فلیس بامکاننا عاجلا ام اجلا، تجنب الشعور بالجرم على تشويه معنى هذه الكلمة. اذ لا يمكن استخدام المفهوم الكلاسي ذاته للجمال عند الوقوف اما افروديت الاغريقية والمادونا البيزنطية والمنحوتة الصغيرة للمعبود لدى البدائيين من غينيا الجديدة او ساحل العاج. واذا كان على الكلمات ان تعطى المعنى الدقيق لمضمونها فعلينا الاعتراف بان المثال الاخير ليس بالجميل او القبيح. وسواء اكانت هذه الاعمال جميلة او قبيحة فكلها اعمال فنية.

واذا خصص الأمر التشكيل تكون مسألة هامة طبيعة تقبل الفنون الحديثة

بمدارسها واتجاهاتها المعروفة وهل ان هذا التقبل كان ذا طابع وردود فعل سلبية فحسب ام نجد هناك ارضية للتفاعل بين التقاليد بفتراتها التي جاءت بمختلف الاساليب والمنطلقات وبين حصيلة الفن الحديث؟ وطبيعي ان الحوصول الى الجواب يتم من خلال ملاحقة فترات نشوء الفن الحديث نفسه في اقطارنا وفرز التأثيرات سواء أكانت آتية من التقاليد او التاثيرات سواء أكانت آتية من التقاليد او التعامل مع ثقافة فنية جديدة وطرق تعبير الحرى ان يحتفظ بجذوره وتوازنه ويمزج النسب؟

الحرية والسياق الشكلي

في البدء كان تعامل فناننا مع الاتجـاهـات الحــديثـة يتم في السيـــاق الشكلي. فقد سحرته الحرية والانطلاقة الفنطازية والنظرة الفلسفية الى العمل الفني والتي امتلكها الفنان الغربي بشكل خاص. وبعد فترة الانسحار جاءت ضرورة استعادة التوازن وخلق احوال (التركيب) من امرين قد يبدوان متنافرين: التقاليد والحداثة. وعن حق لاحظ عدد من الباحثين درجة التماثل العالية بين الاتجاهات المعاصرة للتصوير مثلا، في هذا القطر العربي والأخر. وأكيد انه ليس بتماثل مطلق نظرا للفروق القائمة في مستويات التحولات التأريخية والاجتماعية الا ان الانجازات الشكلية والاخرى المضمونية نجدها تمضى في التيار نفسه. والحق ان القضية الراهنَّة في حركة التصوير العربي لا يمكن حصرها بالمجال الفني بل هي تخص كامل منطقتي الثقافة والسياسة ايضا.

ومضاهيم الحداثة الفنية عبوملت وتعامل كانعكاس للمواجهة بين ثقافتين متباينتين: العربية - الاسلامية، والغربية. والأمر الذي يدعم مثل هذه الفرضية في الأطر الاستعمارية. ومن هنا الغربية في الاطر الاستعمارية. ومن هنا والتمزق والغربة لدى فناننا. وأكيد ان الظاهرة الاخرى كانت ظاهرة المرفض لكامل الحداثة الفنية الغربية. اما موقف الانقياد السلبي للحداثة فكان موقفا عابرا سببه اختلال التوازن عند الاحتكاك وتناول الجرعة الاولى من تلك الحداثة.

وفي الحقبة الراهنة انتصر موقف التركيب الذي كانت خطوته الاولى صوب ادراك فتاننا لقانون التواصل مع التراث واستمراريته عما يعني في المحصلة رفض الغربة الحضارية أو الثقافية وتناول التراث كنسيج ومادة حية. وطبيعي ان مسرحلة التسركيب لا تخلو من الجهد

الكشفي والتجريبي. فالى جانب التأكيدات الاستعراضية على حقيقة مواصلة التراث والتواصل معه تجري عاولات جادية وصوب خلق اساليب جديدة ومتينة وليس معالجات جزئية او الربط الشكلي المفتعل بين التقاليد والحداثة. ومحاولات الخلق هذه تعامل وكأنها عملية جدلية تتعرض دوما الى التفاعل وليس الدمج او الفصل المفتعل.

ومواصلة التراث لا تعنى الاخــذ المباشر بعناصره او ادخال مواضيعه على العمل الفنى المنفذ بأساليب محدثة. وبعبارة اخرى فالتقاليد (التراث) تتبدى اولا في كونها حصيلة معرفة وتقنية وخبرة تتميز بها مجموعة بشرية عن اخرى. وتكمن المشكلة في كيفية توظيف هذه الحصيلة وتحولها الى عنصر هيكملي متين. وعلينا الاعتراف بأن نظرية استمرار التراث لم تبحث لغاية الآن بالقدر الكافي من الموضوعية والنطاق المطلوب. فهي تقع دائم تحت تأثير العاطفية او الذاتية وضغطها. وتبدو كأنها ارسيت على رمال متحركة وخاصة في هذه الفترة الحاسمة التي تحس فيها بضغط آليات الثقافة الغربية. وغالباً ما تبقى المسألة في ساحة المواجهة بين حضارتين وشخصيتين ثقافيتين متباينتين.

ويبدو فناننا، ومنذ انفصاله عن الحرف الفنية القديمة، كأنه يعارك امواج التجربة الحديثة. كذلك يبدو هذا العراك الفني بل الحضاري الا انها في معظم الاحوال ليست بدوامة مستعارة بل مواجهة حاسمة يراها البعض بين موقفين مستقطين: الانصراف عن التقاليد بأسم خلاقة للتعايش معها في مناخ لا يحتمل الاستقرار بل لا يسمح الا بنظرة عجلى الماداء

وما يقلق فنائنا هو التأكيد على الهوية، اي كانت، من خلال تجديد كامل العلاقة مع الفن الذي يمتص ما يسمى بفائض الطاقة، بجذوره التي يظن انها شمولية.

كذلك فالبعض لم يميز بين امرين. التراث كهيكل والتراث كاشكال خارجية. ولايضاح هذا القول اسوق هذا المثال: يجد الأوروبيون ان التكهيبة لم واكتشافات لفنان فرنسي او اسباني معاصر بل هي نتيجة منطقية لكامل هيكل التحولات التي طرأت على ثقافة القارة الاوروبية. وهناك ابحاث تبين ان النظرة التكهيبية للعالم الخارجي تعود الى القرن الخامس عشر، بصيفتها التشكيلية وليس

الفلسفية وحين (تحررت) الفنون وكفت عن ان تكون صناعات فنية وكها كان حالها في العصر الوسيط. حصل ذلك نتيجة للنزعة العلمية التي اشتدت في حقبة النهضة الايطالية.

ان تراثنا العربي يتعرض في الواقع الى خطرين، الاول هو محاولات اهماله او اعاقة احيائية احيائية ، والثاني احياؤه باشكاله الخارجية التي لا تحت هياكل تلك الفترات من تأريخنا، او كرموز تصرخ بوضوحيتها، يرفعها البعض الآخر الذي يتحمس لحقائق اولية تذكرنا بنشوة بطل مولير حين عرف انه يتكلم نثراً.

وطبيعي ان هذين الخطرين (داخليان). اما في الخارج، ومنه، فمعروفة هنا غروة الشمولية والكوزموبولينية.

والواقع ان الحفاظ على التوازن الثقافي القومي في عالم اليوم المندفع بوتائر عالية صوب الشمولية التي جاءت بها الحضارة التقنية هو امر بالغ التعقيد لا تبسطه الكلمات الكبيرة. ومرة نشر عالم الانشر وبولوجيا الأميركي رالف لنتون مقالة عنوانها (اميركي القح) يشير فيها الى ان هذا الأميركي الذي يظن ان الكرة حريريا من الصين ويقطع خبزه بسكين من الفولاذ الذي أكتشف في جنوب الهند وحين يقرأ جريدت التي ترزع في افريقيا وحين يقرأ جريدت التي تكتب عن وحين يقرأ جريدت اليخود ربه (من مساوىء البلدان الاخرى يحمد ربه (من

وأكيد ان هذا المثال الذي ساقه العالم الأميركي يكون اكثر صواباً عند التحدث عن اسطورة التفوق الثقافي الغربي او متابعة ميكانزمات الكوزموبوليتية. رغم ذلك فهذا الأميركي صار رمزاً مرهبا لتلك الشمولية التي تتسرب وليس الى الثقافة فحسب بل الى السلوك وطرز الحياة اليومية. وهكذا فالخطر الآن في الحالتين تعني صيرورة الثقافة القومية في الحالتين تعني صيرورة الثقافة القومية مادة متحفية ميتة وليس عتلة لحياة الأمة.

ان قضية عو الشمولية للهوية الثقافية ليس بالخطر البعيد الذي قد تجده في روايات الخيال العلمي بسل صارت الشراته واضحة وملموسة، ولو انها لم تدفعنا جيعاً بعد الى اشعال الضوء الأحمر، ضوء التحذير وسد الطريق ام خطر تشويه الهوية الثقافية وتمييع اطرها القومية.

عدنان المبارك - وارسو



هذه الصفحة منبر حرّ لحرري المجلة وأصدقائها المؤمنين بخطها، يطلون منه بآرانهم في مختلف جوانب الحياة العربية وليس بالضرورة أن تعكس اراؤهم خط المجلة بالكامل او أن تتطابق معه،

هذه الكلمة كتبتها قبل صدور كتابي الأخسر «الاغتراب».

وسيرى القارىء ان صدور الكتاب لم يغير من الأمر شيئاً، فالكتاب قد صدر في شهر ديسمبر الماضي دون ان اعرف بذلك إلا هذه الإيام، وبمحض الصدفة، عندما كتبت للناشر في لحظة ياس من عبث النشر السائد اعلمه بالقرار الأخير الذي يمكن ان يتخذه الكاتب لتحصيل حقوقه. واذا بالناشر يهرع الي بارسال نسخة واحدة ويتيمة، فأنا لم استلم غيرها لحد الأن، وهو - على حد زعمه - ارسل ما يرجع في من نسخ الى المغرب، علماً بأنه يعرف بمغادرتي له، وعنواني الجديد لديه منذ الأيام الأولى. والأنكى من هذا انه تكلم عن «متابعته» للحقوق، هو الذي لم يف بها فيما يخص كتابي الأول «الذئاب والزيتون»، الصادر عنه منذ حوالى العام ونصف العام، فكيف الثاني؟

وعدم الوفاء للكاتب لا يمنع من عدم الوفاء للكتاب، فعدا عن الطباعة السيئة وتشويه اسم الكاتب والامور الاخرى، يقوم الناشر بحذف إحدى القصص، ليست «أبشعها» حسب تقديرنا نحن على الاقدل، ويجري للمجموعة عملية قيصرية تشوهها شكالا ومصموناً، فالكتاب عمل وسيط ما بين القصة والرواية، بخط درامي يتنامى فيه الحدث بصحبة الشخصيات ذاتها المتواجدة في كل قصة تقريباً، مما سيؤذي القراءة، وبالتالي القارىء، الذي لم يحظ بالوفاء هو الآخر المسكن الذي تزايد معظم دور النشر على «جيبه» تحت حجة دعم الثقافة والمثقفن!

وهذه هل كلمتي...

000

التجربة مع دور النشر في الوطن العربي مريرة، تجربتي انا، على الأقل، وقد نشرت أكثر من خمسة عشر كتاباً، وفي اكثر عواصم النشر نشراً ومنشاراً. هناك من يعرفك قبل صدور الكتاب، وبعده لا يتعرف عليك، فكل الحقوق للناشر، والناشر ينشر المنشور حتى يخلع عنق الكاتب!

ويتعدد النشر حسب الدار ويتنوع، ومنشار السبق ـ نريد القول قصبه ـ نعطيه للدار العربية للكتاب، وعلى التحديد لفرعها الرئيسي في تونس، الذي لا يزاحم بيروت فقط في هذا الميدان ـ ميدان النشر بالمنشار ـ بل وشيكاغو في ميدانها المعروف لدى

الناشر والمنشور ومايينهما



اننان القاسم

الكاتب المعروف لدى العامة والخاصة _ تصوروا المعروف فكيف المجهول(!) - لا تبدأ بتنفيذ بنوده الا بعد ثلاث او اربع سنوات من توقيعه. ونحن نقول «تبدأ بالتنفيذ» لأن طباعة الكتاب لا بد أن تمضي على مراحل «مبرمجة» حسب احدث كمبيوتر في نشر الكلمة العربية الثورية المثقفة والملتزمة بقضايا الأمة العربية الحاسمة(!)، فمثلًا، تصف حروف الطبعة الاولى اليوم لتصحح بعد تسعة اشهر او عام، ثم تصف حروف التصحيح الأول للتصحيح الثاني لتصحيح بعد عيام آخر إو عيامين، وكذلك حين التصحيح الثاني للثالث الذي سيرسل بغلاف مسجل «اكمبرس» للكاتب مع كلمة «اكسبرس» ايضاً على طريقة رجال الاعمال الأميركان، يطلب الى الكاتب فيها، ان يجري التصحيح «الأخير» بنفسه، ويذيل كل صفحة بتوقيعه كي يعطي الضوء الأخضر للسحب ومن ثم التلصيق فالتجليد فالترقيع! وبحماس الكاتب الذي لم يعد له حماسه السابق، والـذي ينسي على رقبت منشار الناشر، ينهى مهمت باكثر من «اكسبرس»، ويعيد كتابه وأمله ان يراه ـ هذه المرة ـ في القريب العاجل. ولكنه سينتظر على الأقل عاماً آخر، ليقال اليه لم نزل ننتظر إعداد الغلاف! ونحن نبحث عن فنان الدار الذي ضاع!

العامة والخاصة. فالعقد الذي توقعه هذه الدار مع

هذه مراحل ما قبل نشر المنشور، اما ما بعدها، اي مسالة التوزيع، والدعاية، وارسال الخمسين نسخة الخاصة بالكاتب، ومسألة القارىء، وأهم المسائل التي هي مسألة «المال»، فلو كتبت كل يوم رسالة، وذهبت بنفسك الى تونس حيث هناك الفرع الرئيسي، ثم الى طرابلس حيث هناك المركز الرئيسي و فالكل رئيسي ولا ثانوي إلا الكاتب -، ولو بكيت، ولطمت، وحتى لو هدت بالانتحار او الانفجار، فلن تحصل على حقوقك الرئيسية لا من الفرع الرئيسي ولا من المركز حقوقك الرئيسي: سيمرض مسؤول القسم المالي، ويدخل المستشفى في هامبورغ، او سينتظر ملفك في البنك المركزي، ويتوه بحثاً عن المركز!

حقاً في الماضي كانت الرافة بالكتاب دون الكاتب، ولكن اليوم لا رافة بالكاتب ولا بالكتاب!

رافةً بالكاتب، وان جرى ذلك على حساب الكتاب! مرة واحدة فقط لنقول إن في العالم اناساً تكتب لإناس «تنشر» الكتابة وأخرى لا تقرأ!...

...............................

في بغداد

بالتعاون بين المعهد الثقافي الاسباني بالعاصمة العراقية ودائرة الفنون التشكيلية التابعة لوزارة الثقافة والاعلام ببغداد، يقام في قاعة عبد القادر الرسام في المتحف الوطني للفن الحديث معرض عن المدن الاسبانية.

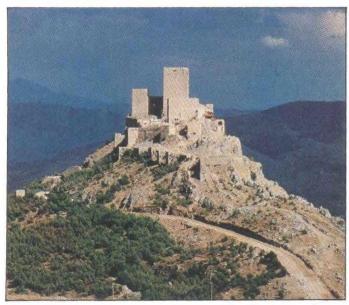
يتضمن المعرض صوراً تجسد الحياة في المدن الأندلسية: طليطلة، غرناطة، مدريد، اشبيلية وغيرها من المدن الزاخرة بالحضور العربي المتمثل في فنون المعمار والهندسة والزخارف والمخطوطات والمؤلفات التي انجزها المفكرون العرب بعد الفتح العربي للأندلس.

والرحارك والمحقوقات والمولقات التي المجرف المفكر ولا المعرب بعد الفتح العربي للأندلس.
يتبح المعرض للمشاهد العراقي الاطلاع على انجازات البنائين العرب في بناء القصور والباحات والنافورات والأعمدة والسقوف، بالاضافة الى صور اخرى تمثل الحياة الاجتماعية السائدة الآن في مدن الأندلس، من كافة جوانبها الحضارية.

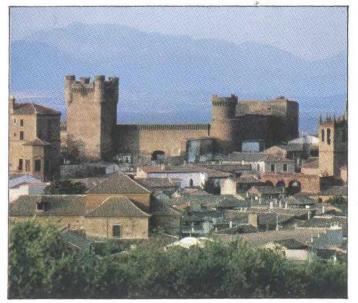
الغلاف الأخر

وجه اسباني. . وطبق شمبي.

ابداع هندسي . . ورؤية خاصة للفن المعماري .



هضبة عالية . . وشموخ عمراني .



آثار الحصون العربية.

